شعراء من مطير

للفترة من أواخر القرن الثالث عشر الهجري إلى أوائل الرابع عشر الهجري

جمع وإعداد

عبد العزيز بن سعد السناح

طبع على نفقة الأمير

بدر بن هايف بن بداح الفغم

الطبعة الأولى

١٤٢٠هـ ١٩٩٩م

شعراء من مطير

للفترة من أواخر القرن الثالث عشر الهجري إلى أوائل الرابع عشر الهجري

جمع وإعداد
عبد العزيز بن سعد السناح

طبع على نفقة الأمير
بدر بن هايف بن بداح الفغم

الطبعة الأولى

١٤٢٠هـ ١٩٩٩م

حقــوق الطبــع محفوظــة

الطبعة الأولى

١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م

Ⓒ عبدالعزيز بن سعد السناح ، ١٤١٩هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

السناح ، عبدالعزيز بن سعد

شعراء من مطير - الرياض.

١٩٢ ص ؛ ١٧ × ٢٤ سم

ردمك : ٠ - ٥٧٨ - ٣٥ - ٩٩٦٠

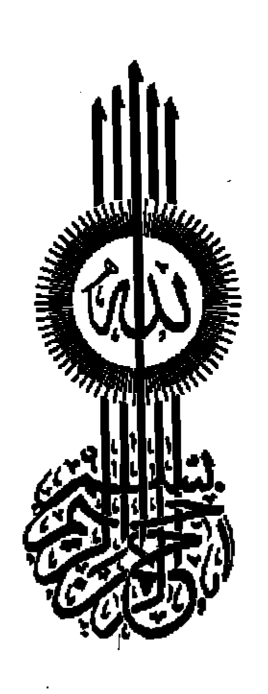
١- الشعر الشعبي السعودي - دواوين وقصائد

٢- مطير (قبيلة) أ- العنوان

ديوي ٨١١,٩٥٥٣١ ١٩/٤٢٩١

رقم الايداع ١٩/٤٢٩١

ردمك : ٠ - ٥٧٨ - ٣٥ - ٩٩٦٠


الله
بسم الله الرحمن الرحيم

«أوصيكم بالبادية خيراً فهم أصل العرب ومادة الإسلام»

عمر بن الخطاب رضي الله عنه

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

لقد قمت بجمع وإعداد بعض الأشعار العامية لـ (شعراء من قبيلة مطير) للفترة من أواخر القرن الثالث عشر الهجري إلى أوائل القرن الرابع عشر الهجري.

من أجل تحقيق غاية نبيلة وهي حفظ تلك الأشعار التي اسهمت اسهاماً كبيرًا في تسجيل الكثير من الحوادث التاريخية التي لم تسجل، ورسمت لنا صورة واضحة لتاريخ فترة مضت.

وكان لزاماً علي قبل ذلك، لكي يكون القاريء على دراية أكثر وأعمق، أن أتحدث عن قبيلة مطير من حيث نسبها، ولقبها، وأماكن وجودها، وتاريخ نزول من نزل منها إلى نجد، وعن إجابتهم لدعوة الملك عبد العزيز - طيب الله ثراه وغفر له - لإنشاء الهجر، وكذلك تقسيماتها، وبعض ما كتب عنها في التواريخ المطبوعة والمخطوطة.

كل ذلك في لمحة سريعة ومختصرة.

عبد العزيز بن سعد السناح

ص . ب : ٦٧٠٥٧ الرياض : ١١٥٩٦

قبيلة مطير

- □ نسبها
- □ لقبها
- □ بلادها
- □ نزولهم في نجد
- □ إجابة الدعوة
- □ مما قيل فيها
- □ من تاريخها
- □ تقسيماتها

قبيلة مطير

قال القلقشندي المطارنة بطن من صبح من العدنانية وهي بطون وأصلها غطفانية عدنانية. قال صاحب ذات الفروع في أنساب بني إسماعيل:

بنت غطفان المجد وارتقب العلا

ونبعتها في قيس عيلان أصلب[1]

وقال السويدي:

(صبح بطن من فزارة بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان)[2].

أما بني عبد الله – الجذم الأول في قبيلة مطير – فقد قال عنهم علامة الجزيرة العربية الشيخ الجليل حمد الجاسر ما نصه (أصل القبيلة غطفان من أشهر القبائل العدنانية في الجزيرة في العهد الجاهلي وعند ظهور الإسلام، وقد تفرعت فروعاً كثيرة منها فزارة، وعبس، وذبيان وغيرها، غير أن تلك

---

(١) كنز الأنساب ومجمع الآداب، حمد الحقيل، ط ١٣.

(٢) سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب.

الفروع تفرقت واختلطت في قبائل أخرى انتسبت إليها فجُهِلتْ، ولم يبق في الجزيرة من فروع غطفان في عهدنا الحاضر سوى بني عبد الله بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، حافظت على الاسم الذي اختاره لها رسول الله ﷺ وتمسكت به مع انضوائها في مسمى قبيلة مطير)[1].

---

(١) مجلة العرب – الجزء الثالث – السنة السادسة عدد رمضان ١٣٩١هـ من ١٦١ إلى ١٧٢..

لقب القبيلة:

لكل قبـيلة صفة خاصــة تلقب بها وتميزها عن غـيرها من القبـائل فمثـلاً لقب قبـيلة شمر (السناعـيس) وقبـيلة عتيـبة (الـهيلا).

وصفــة قبـيلة مطير هي (حـمران النواظر) وليـست هذه التسمية حديثة العهد ولا من صنع رجال القبيلة ولم أعثر على من أطلق هذه الصفة على هذه القبيلة العريقة إلا أنـها اشتهرت على ألسنة الشعراء وأشادوا بهـا وأطلقوها. وسواء كانت من صنع رجالاتـها أو من غيرهم من قبائل العرب فلا يشك باحث في اختصاص قبيلة مطير بتلك الصفة.

ومن ذلك قول الشيباني:

مطـير حمران النواظر مهابة

كم قالتٍ وصلوا إلى منتهاها

وذلك من قصيدة طويلة موجهة للجدعي من مطير:

ومن غير الشـعرآء المؤلفين الذين كتبـوا عن أنساب العرب وألقابهم قال: أحمد بن فهـد العريفي في كتابه (الألقاب) (لقب قبيلة مطير هو حمران النواظر) وبين معناها حيث قال (الناظر العين، جمعها نواظر، هذا اللقب عـرفت به قبيلة مطير، وسموا بذلك لشجاعتهم وشدتهم في المعارك)[1].

---

(١) ج ٢، ص ٨٢ .

بلاد القبيلة:

تمتد من منخفضات جبال السروات (في وادي حجر) وفي حرة بني عبد الله، وفي عاليه نجد، ووسط نجد، وشرقي نجد، والكويت وتحدها من القبائل العربية الظفير وشمر وحرب شمالاً، والعجمان والعوازم شرقًا، وسبيع والسهول وعتيبة جنوباً، وحرب وسليم غرباً.

وقد بين بعض الشعراء الموطن الذي تسكنه هذه القبيلة العريقة، في شبه جزيرة العرب، حيث قال الشاعر/ محمد ابن جازع الصهيبي المطيري قصيدة طويلة منها هذه الأبيات:

اديارنا تعرف وفيها نوالي
وقصيرنا هدف السيوف البواتير
منها الحجاز ونجد ذيك السهالي
والمستوي وطويق ذيك الشناظير
ولنا مجزل والبطين متوالي
ولنا النفود ودبدبتها مصافير
ومن التريبي لين حد الشمالي
غربٍ من القرعا شمالٍ محادير

يوم الحروب ويصبح القفر خالي
نزالته حنا على الشر والخير

مشفٍ على الصمان يا همّلالي
دونه مكسرة القنا والطوابير

حنا عليه احرص من أم العيالِ
وعلى حدوده كن حنا نواطير

نزول القبيلة في نجد:

قال الأستاذ/ فايز بن موسى البدراني في كتابه القيم (من أخبار القبائل في نجد) وهو يتحدث عن تحركات القبائل في نجد خلال القرن الحادي عشر الهجري قال ما نصه (كما شهد هذا القرن أيضًا ظهور قبيلة جديدة كان لها شأن هام في صرعات القبائل النجدية ألا وهي قبيلة مطير التي خلفت الظفير فيما بعد في منافسة عنزة على السيادة في وسط نجد)[١].

نعم هجرت فروع من مطير الحجاز في القرن العاشر الهجري ونزلوا بعالية نجد، وفي القرن الحادي عشر نزلوا نجد، وفي القرن الثالث عشر نزلوا الصمان بعد مناخ

---

(١) الجزء الأول، ص ٨٤.

الرضيمــة سنة ١٢٣٨ هـ أثناء مناصرتهم للعجـمان ضد ابن عريعـر وقبل قيام حـركة الأخوان سنة ١٣٣٠هـ نزلوا حـفر الباطن، **أما** بني عبد الله الجذم الأول في قبيلة مطير فقد بقيت في مواطنها ممتدة من حاذة في الجنوب إلى وادي الشعبة في الشمـال ومن منخفـضات جبـال السروات (وادي حـجر) في الغرب إلى قرية مليح الواقعة بين محافظتي الزلفي والغاط في الشرق.

إجابة الدعوة:

قال خير الـدين الزركلي ما نصه (تعتبر قـبيلة مطير أول من أجـاب دعوة الملك عـبد العزيـز رحمه اللـه لإنشاء الهـجر فانشأوا الارطاوية عام ١٣٣٠هـ وتعد أول ما بني من الهجر، ثم مبايض، وقرية، وقرّية – تصغـير قرية – والعمار، ومليح، والارطاوي، وأم حزم، والثامرية، والجـعلة، والحسو، ودابان، والشفلحية، والفروثي، وفـريثان، والمطيوي، وأُضاخ، والأثلة، وبوضا، واللصافة، وضرية)[1].

وقد أثنى عليـهم الشاعر الكبيـر ابن عثيمين في قـصيدته البـائيـة سنة ١٣٣٩هـ أثناء جـهادهم مـع الملك عبـد العـزيز

(١) شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز .

لتوحيد البلاد بقيادة شيخهم فيصل بن سلطان الدويش زعيم حركة الأخوان في نجد حيث قال:

سلم علـى فـيـصل واذكـــر مـآثره
وقل لـه هكذا فلـيـــفـــعل الـنـجب
سـيف الإمـام الذي بالكف قـائمـة
مـاضي المضارب مـا في حـده لعب
إذا انتـضـاه الإمـام في مـقـارعـة
مـضى إليـها ونار الحـرب تلتـهب
رئيس قـوم عـلا بالـدين مـجـدهم
والدين يُـعلى به لـو لم يكن نـسب
ومن تـبـــوأ بالـدار التـي بنـيت
على التـقى والهدى أكرم بـهم عرب
السـاكنين بـارطاوية نصـــحـــوا
للدين بالصدق ما في نصحهم خلب
كذاك إخـوانهم لا تنسى فضلهـموا
هم نصرة الحق صدقـاً أينما ذهبوا
أعني بهم عصبة الإسلام من سكنوا
مـبـايضـاً ولحـرب المارق انتـدبوا
واذكـر مـــآثر قـومٍ جل قـــصـدهم
جـهاد أهل الـردى لا النفل والسلب
هم أهل قـــريـة إخـــوان لهم قـــدم
في الصـالحات التي ترجى بها القرب

وقال الشاعر السوري/ محمد ياسين علوش هذه القصيدة:

يا وادي الصمان يا مجدَ الورى
يا منبت الأحرار والشجعان
آل الدويش ومن يلوذ بحيهم
أحفاد فيصل فارس الفرسان
هم اللشهامة إن أردت شهامة
أو رمت فخرًا راية الإخوان
إخوان جوزة إن سألت حمية
والردة الحمراء للمطران
كم ذاقت الأعداء حر سيوفهم
دكت عروش الظلم والطغيان
إسأل بصيّة والجهيرة يا فتى
ينبئك عنها شاهد وعيان
أسوار حائل قد تفتت صخرها
وتناثرت في السهل والوديان
«هبت هبوب للشهادة فابغها»
إن كنت ترجو مدخل الريان
«أدعوك للتوحيد» ذاك شعارهم
ولراية ابن سعود والسلطان

انعم بهم قوماً أقمت بحيهم

ورحلت عنهم دامع العينان

لي فيك يا صمان أجمل صحبة

من خيرة الشبان والفتيان

فلك التحية والسلامة دائماً

ما عشت لا أنسى ربى الصمان

وقال الشاعر/ ناصر أبو حواس الدويش:

حنا هل البيرق اللي شاعت اذكاره

سرده تباريه في صبحٍ وعصريه

كم جو بدوٍ عليهم ثور غباره

من نجد للشام لأطراف العراقيه

مما قيل فيهم:

أثنى الكثير من المؤرخين على قبيلة مطير ثناء عطرًا مسهباً وهذه بعض النصوص:

قال العلامة إبراهيم فصيح بن السيد صبغة الله بن الحيدري البغدادي في كتابه (عنوان المجد في بيان أحوال بغداد والبصرة ونجد) ما نصه (مطير من أعظم عشائر نجد، وهي عشيرة كبيرة كثيرة في غاية القوة والشجاعة).

وقال حسن بن جمال الريكي في (لمع الشهاب في سيرة الإمام محمد بن عبد الوهاب) الذي كتبه عام ١٢٢٣هـ وحققه الدكتور أحمد بن مصطفى أبو حاكمه أستاذ التاريخ الإسلامي بالجامعة الأردنية ما نصه (قبيلة مطير هم سكان نجد خاصة وهم فرسان نجد وشجاعتهم معروفة بين أهل نجد ويسمون أهل الردات عند الانهزام لأنهم مهما أنكسروا وتبعهم العدو ردوا عليه وغلبوه).

وقال فيهم الشاعر الكبير محسن الهزاني:

وليا لحقهم طالب الدين بلحيق

ردوا عليه وزادوا الدين بديون

إلى أن قال:

إلا والايدي ما تخون المواثيق

الشيخ منهم وإن دعا ما يقولون

وقال ديكسون: في كتابه (الكويت وجاراتها) ما نصه (تعتبر مطير بتاريخها العريق الحافل والممتد من أبرز قبائل الجزيرة العربية ولهم تقاليد رائعة وينقسمون إلى ثلاثة أقسام وهم يهتمون بصورة خاصة بتربية الإبل والخيول، وقد اشتهروا في الحروب بقدرتهم على شن هجمات مفاجئة من قواعد بعيدة).

وقال الشيخ/ محمد البسام التميمي النجدي: في كتابه (الدرر والمفاخر في أخبار العرب الأواخر) الذي كتبه عام ١٢٣٣هـ ما نصه (قبيلة مطير تنتشر في الحجاز ونجد والكويت وهم ذو الفضل والخير، الحاملين نزيلهم والعاجزة الأقلام عن تفاصيلهم ذو الطعن والنزول والشد والحلول والسبق في الغايات واللحق بالرايات أسود المعترك وفود المدرك).

وقال السيد/ محمود شكري الألوسي: في كتابه (تاريخ نجد) ما نصه (من عشائر نجد مطير وهي قبيلة كثيرة العدد مشهورون بالأقدام والشجاعة).

كما أثنى الشعراء على قبيلة مطير ثناء عطرًا وهذه بعض الأبيات:

قال الشاعر/ عيد الذيب الحربي قصيدة في قبيلة مطير منها هذا البيت:

من حاربوه مطير ردّوه لاقصاه

حتى الكمام المنبسط شعثروا به

وقال الشيباني قصيدة في ذلوله التي أخذها الجدعي من قبيلة مطير منها هذه الأبيات:

راحـــت لـربعٍ فاللـقا ما يهابون

ركابـهم في القيـض يدمي حفاها

راحت لولد الجدعي اللي يقولون

تبـي تريـح وردهـا في عـناها

مطــير في نطح اللقا ما يهابون

كم قـالةٍ وصـلوا إلى منتهاها

وقال مبارك بن درويش السهلي قصيدة منها الآتي:

كم عزبةٍ خلى الجنب عندها اشتات

اقفى علـيها الصبـح بمسعّر مطير

إن اقبـلوا شذرة سيـوف عطيـبات

وان ادبروا مع دربهـم يشبع الطير

وقال منير بن مسعر القحطاني قصيدة منها الآتي:

لعيون نوره عـودن للمـقاهير

ومن صفح المركاض ما هوب منا

يا نعـم في ربعٍ لفونا مسايير

يا لـيت ذا المطـران يعزون منا

وقالت لولوه الفهيد الاسعدية قصيدة منها هذه الأبيات:

شفي مع المطـران كسابة الصيت

عيال الفهود أهل المـــهار السكارا

فكـــوا زعيمتهم قـــرارٍ بتثبيت

بعريق بلـعوم ارخصـوا للعمارا

سند وقـــع من بينهم طايحٍ ميت

واللي سلم منهم على الوجه نارا

من تاريخ القبيلة:

قال الأستاذ/ فايز بن موسى البدراني الحربي في كتابه القيم (من أخبار القبائل في نجد) ما نصه (قبيلة مطير من أشهر القبائل النجدية المعاصرة بدأ ظهورها كقوة قبلية في نجد إبتداء من القرن الحادي عشر ثم بلغت أوج قوتها خلال القرن الثالث عشر الهجري حيث توسعت ديارها على حساب قبائل نجد)[١].

أشهر أحداثهم التاريخية في نجد خلال القرن الحادي عشر الهجري:

السنة	الحدث	الموضع
١٠٢٢ هـ	مناخ بين مطير والفضول	العرمة
١٠٣٥ هـ	وقعة بين الشريف ومطير	نفي
١٠٣٥ هـ	أخذ مطير لقوافل عنزة	رماح
١٠٤٧ هـ	أخذ مطير لقوافل عنزة	العرمة
١٠٦١ هـ	اشتراك مطير في مناخ بين عنزة والظفير	أوثال
١٠٦٥ هـ	اشتراك مطير في مناخ بين عنزة والظفير	النبقية

(١) ص ١٩٧.

القرن الثاني عشر الهجري

قال الأستاذ/ فايز موسى البدراني الحربي في كتابه القيم (من أخبار القبائل في نجد) ما نصه (ويظهر من قراءة أخبار القرن الثاني عشر الهجري أن مطيرًا قد احتلوا مكانة عنزة في القرن السابق وكأنّ التاريخ يعيد نفسه، فعنزة الذين أخذوا مكانة الظفير تركوا مكانتهم لقبائل مطير التي تزايدت قوتها حتى أصبحت من أكبر منافسي عنزة في نجد خلال القرن الثاني عشر إلى أن حدثت وقعة كير بين القبيلتين التي تعتبر نقطة التحول في تاريخهما، حيث كانت هذه الوقعة بداية النهاية لسيادة قبائل عنزة في نجد وبداية بروز قبائل مطير في نجد على حساب عنزة مع نهاية هذا القرن)(١).

وقال ابن بليهد في كتابه القيم (صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار) ما نصه (فلما دخل القرن الثاني عشر نازعتهم مطير، وعزموا على إخراجهم منها، وبدأ النزاع بين الطائفتين عنزة ومطير، وامتد ذلك النزاع حتى انقضى هذا القرن، وكانت الانتصارات فيها لمطير.

---

(١) ج ١، ص ١٤٠.

أشهر أحداثهم التاريخية في نجد خلال القرن الثاني عشر الهجري:

السنة	الحـــــــــــدث	الموضع
١١٢١ هـ	وقعة بين الشريف ومطير	صلبته
١١٣٢ هـ	وقعة بين مطير وبني خالد	صلبته
١١٣٥ هـ	أخذ مطير لحاج الإحساء	صلبته
١١٨١ هـ	وقعة بين مطير والقوات النجدية	الحنو
١١٩٣ هـ	وقعة بين مطير والقوات النجدية	عروا
١١٩٥ هـ	وقعة بين عنزة ومطير	كير
١١٩٥ هـ	وقعة كير الشهيرة بين مطير وعنزة	كير
١١٩٦ هـ	وقعة بين مطير والقوات النجدية	المستجدة

القرن الثالث عشر الهجري

قال ابن بليهد ما نصه: (وابتداء النزاع الحاسم في أول القرن الثالث عشر، وإليك عبارة من عبارات ابن بشر في تاريخه في حوادث سنة ١٢٢٨ الهجرية قال فيما ذكره عن الإمام سعود بن عبد العزيز رحمه الله وتأديبه للأعراب: وإذا أرادت قبيلة من قبائل بوادي نجد العظام كمطير وعنزة وقحطان (تأمل في هذه العبارة فإنك لا تجد فيها لعتيبة ذكرًا بخصوصها) أو غيرهم وهم في أقصى الشمال يرحلون وينزلون في أقصى الجنوب أو الشرق أو الغرب لم يمكنهم مخالفته، نشأ على ذلك الصغير، وشاب فيه الكبير ثم قال: وجلس يوماً فيصل بن وطبان الدويش رئيس أعراب مطير، والحميدي بن عبد الله بن هذال رئيس عنزة، وكان هؤلاء أشد البوادي عداوة بعضهم لبعض، عند سعود في صيوانه، وهو مقيم على الرس البلد المعروف في ناحية القصيم وذلك في غزوة الحناكية سنة ثمان وعشرين ومئتين وألف وتنازعوا بين يديه وتفاخروا، وأظهروا نخوة الجاهلية فقال أحدهما للآخر: أحمد الله على نعمة الإسلام وسلامة هذا الإمام الذي أطال الله عمرك بسببه، وكساك الشيب، بعد أن كان آباؤك لا

يشيـبون ولا ينتهون إلى حـده، بل كنا نقتلهم قبل ذلك فـقال الثاني: أحمد الله على نعمـة الإسلام وسلامة هذا الإمام الذي كثر الله بسببه مالك وسلم عيالك ولولا ذلك لم تملك ما هنالك، ولا نزلت في تلك الدار، ولا اسـتـقر بك فـيـها قـرار، فنهض الإمام وزجـرهم وذكرهم مـا أنعم الله به عليهـم من الإسلام والجهاد والجماعة والاجتماع على الصلوات.

انتهت عبارة ابن بشر.

وانتهت دولة[1] عنزة في نجد، فقد بدأ النقض فـيها حتى تقلص ظلها.

وتغلبت مطيـر على تلك النواحي من نجـد على رعي الكلأ والماء واستوطنوا أعلاه وأسفله، حـتى أن قبيلة من مطير (من علوى) يقال لهم الجبلان يعتزون بصـبحا في المعارك، فيقول فارسهم: خيال صبحا جبلي وصبحا هي الهضبة المعروفة في عالية نجد التي يقال لها في الجاهلية يذبل.

---

(١) وآخر من غادر نجدًا من عنزة : ابن مجلاد، ولما علمت مطير بتأخره تداعت إليه من كل جانب وهو في جهة الأسياح فأخبرته النذر بذلك ثم بعث إلى قبيلتـه طالباً المدد ثم توجه قـاصدًا بلاد قومه، وكان له صـانع ماهر في صناعة الشعر وصناعة الحديد فقال هذين البيتين من قصيدة له نبطية:

يا أهل الأمهار الصفر والضمر السود النـاس جتـكم من جـنوب وشام

أنا عـليه ضبطـة الخمس بالعـود وأنتـم عليـكم ريها بالعسام

ضبطة الخمس بالعود: يقصد نوعاً من الرماح لها خمسة أسنة كل سنان منفرد من الآخر، والعسام هو القتام. المؤلف ابن بليهد.

ومحسن الهزاني الشاعـر صاحب بلدة الحريق في أواخر القرن الثاني عشر وأوائل القرن الثالث عشر صحب الدوشان، وأكثر من قرض الشعر فيهم، منهم في زمنه مصلط الدويش، ووطبان الدويش، وعليق الدويش، قال في قصيدة نبطية يذكر امرأة من نساء الدوشان:

شدوا لها من فوق وثنات الأجمال

فـوق أشقح زين المناكب صعيني

نصوا سهوم بين أبانات والخال[1]

حـامينها بمـذلـقات العريني

* * *

---

(١) الخال: هو خال الدفينة. انظر كيف توغلت قبيلة مطير في نجد، فقد سكنوا في جميع أنحائها. ابن بليهد.

أشهر أحداثهم التاريخية في نجد خلال القرن الثالث الهجري:

السنة	الحدث	الموضع
١٢٠٥هـ	وقعة بين الإمام سعود وبين مطير	الجريسية
١٢٠٥ هـ	وقعة بين الإمام سعود بن عبد العزيز وبين مطير	العدوة
١٢٠٥ هـ	قصر ابن بسام	البرود
١٢٠٥ هـ	وقعة على حسين بن وطبان الدويش	عالية نجد
١٢٠٦ هـ	وقعة بين الإمام سعود وبين مطير وحرب	الشقرة
١٢٠٦ هـ	وقعة بين القوات النجدية ومطير	الحنابج
١٢٠٨ هـ	مطير مع القوات النجدية ضد بني هاجر والبقوم	عالية نجد
١٢٠٨ هـ	مطير مع القوات النجدية ضد عتيبة في الحجاز	ركبة
١٢١٠ هـ	وقعة بين القوات النجدية وبين مطير وزعب	الوفرة
١٢١٠ هـ	وقعة بين الإمام سعود وبين مطير وعتيبه	الحرة
١٢١٠ هـ	وقعة بين القوات النجدية من ضمنها مطير وبين الشريف غالب	الجمانية

تابع أحداث القرن الثالث عشر الهجري.

السنة	الحدث	الموضع
١٢١٩ هـ	وقعة بين مطير والظفير	لينه
١٢٢٨هـ	وقعة بين القوات النجدية وبين مطير	القصيم
١٢٣٨هـ	مناخ بين مطيروأتباعهم وبين ابن عريعر واتباعه	الرضيمة
١٢٤٠هـ	مناصرة فيصل بن وطبان الدويش لأهل الرياض	الرياض
١٢٤٥هـ	وقعة السبيه على بني خالد اشتركوا مطير فيها	السبيه
١٢٤٧هـ	فزعة ابن بصيص وعربانه من مطير لعتيبه	طلال
١٢٤٩هـ	مناخ بين مطير وعنزه	المربع
١٢٤٩هـ	مناخ بين مطير وعنزه	العمار
١٢٥٩هـ	مناصرة محمد بن فيصل الدويش للإمام فيصل	الشوكي
١٢٦١هـ	وقعة بين عبد الله بن فيصل معه مطير ضد العجمان	الوفرة
١٢٦٣هـ	أخذة الدويش حاج القصيم	الداث
١٢٦٦هـ	وقعة بين الإمام فيصل وبين مطير وعتيبه	جراب
١٢٦٨هـ	وقعة بين القوات النجدية وبين مطير	أم الجماجم
١٢٦٨هـ	وقعة بين القوات النجدية وبين مطير	الفواره
١٢٦٩هـ	وقعة بين الإمام فيصل بن تركي وبين مطير	الوفرة
١٢٧٣هـ	أخذت ابن مهيلب حاج القصيم	الداث
١٢٧٧هـ	وقعة بين الإمام عبد الله بن فيصل وبين مطير	المنسف

تابع أحداث القرن الثالث عشر الهجري.

السنة	الحـــــــــــــدث	الموضع
١٢٧٨ هـ	وقعة بين الإمام عبد الله بن فيصل وبين الجبلان	اللهابة
١٢٨٦ هـ	وقعة بين الإمام عبد الرحمن بن فيصل وبين مطير	الوفرة
١٢٨٦ هـ	وقعة بين بندر بن طلال الرشيد وبين الصعران من مطير	الشوكي
١٢٨٦ هـ	وقعة بين الإمام عبد الله بن فيصل وبين الصعران من مطير	الشوكي

أشهر أحداثهم التاريخية في نجد خلال القرن الرابع عشر الهجري:

السنة	الحـــــــــــــدث	الموضع
١٣٠٠ هـ	وقعة بين الإمام محمد بن سعود بن فيصل وبين ابن بصيص	الاثله
١٣٠٩ هـ	مناخ بين مطير وعتيبة	الحرمليه
١٣١٢ هـ	وقعة بين ابن بصيص وعتيبة	الدوادمي
١٣١٥ هـ	وقعة بين ابن بصيص وعتيبة	الجنيفاء
١٣١٧ هـ	وقعة بين ابن بصيص وعتيبة	الحور
١٣١٩ هـ	وقعة بين الإمام عبد الرحمن بن فيصل هو وابنه عبد العزيز ومعه قبيلتا مطير والعجمان وبين قبيلة قحطان	روضة سدير
١٣٢١ هـ	وقعة بين مطير وبين القوات المشتركة للسعوديين والكويتيين ومن معهم من القبائل	لبن
١٣٢٤ هـ	كون فيصل بن سلطان الدويش على الرباعين	المستوي

تابع أحداث القرن الرابع عشر الهجري.

السنة	الحـــــــــــــــدث	الموضع
١٣٢٤ هـ	مساعدة مطير للملك عبد العزيز ضد عبد العزيز بن متعب الرشيد	روضة مهنا
١٣٢٥ هـ	كون الملك عبد العزيز على فيصل بن سلطان الدويش	المجمعة
١٣٣٠ هـ	بناء أول هجرة للإخوان	الأرطاوية
١٣٣١ هـ	مناصرة مطير للملك عبد العزيز في فتح الإحساء	الإحساء
١٣٣٣ هـ	مناصرة مطير للملك عبد العزيز ضد ابن رشيد	جراب
١٣٣٣ هـ	مناصرة مطير للملك عبد العزيز ضد العجمان	كنزان
١٣٣٤ هـ	استيطان الدويش وتزعمه لحركة الإخوان في نجد	الأرطاوية

وأخيرًا فإن مما يجب التنبيه إليه بشأن هذه المعلومات أنها مستقاة من الحوادث المسجلة في مصادر تاريخ نجد، علماً بأن هذه المصادر لم تسجل جميع الحوادث التاريخية وخاصة بين القبائل. الواقع يؤكد أن هناك الكثير من الحوادث والوقائع التاريخية الهامة التي لا نعلم عنها شيئًا.

أما من أراد معرفة دور القبيلة البارز مع الملك عبد العزيز في توحيد البلاد بعد قيام حركة الإخوان، يستحسن إطلاعه على الكتب التالية:

١ – السـعوديون والحل الإسـلامي، للأستـاذ محـمد جـلال كشك.

٢ – عرب الصـحراء، ديكسـون.

٣ – الكويت وجاراتها، ديكسون.

٤ – تاريخ الكويت السياسـي، للشيخ خلف حسـين خزعل.

٥ – الإخوان وحركاتهم، خزعل.

٦ – حركة الإخوان في نجد، الدكتور جون حبيب.

٧ – لسراة الليل هتف الصباح، للشيخ عبد العزيز التويجري.

٨ – تاريخ نجد الحديث، للأستاذ أمين الريحاني.

٩ – الجزيرة الـعربية في الـوثائق البريطانيـة، نجدة فـتحي صفوة.

تقسيماتها:

تنقسم قبيلة مطير إلى ثلاثة فروع رئيسة هي:

أولاً: **بني عبـد الله** وهم: الصعـبة، مـيمـون، ذوي عون الشلالحة، الهويملات، بني عزيز.

ثانياً: **علـــوا** وهم: الموهه، الجبلان، ذوي عون.

ثالثًا: **بـــريه** وهم: واصل، عيال علي.

قصص وأشعار

الشيخ / جهز بن شرار

جهـــز بن فــازع بن شرار شــيخ شمل ميــمون من بني عبــد الله من قبــيلة مطير توفي في الأثلة عن عــمر مــديد عام ١٣٥٩هـ.

كان جهز بن شــرار شجاعاً مغوارًا وزعيــماً وقائدًا فاتكاً، وشاعــرًا مكثرًا، جــيد الشــعر طويل النـفس وكان شعــره في شبابه تعبيرًا عن فعاله وفــعال قومه، وتصويرًا معبرًا عن كل ما يلاقيه مع أعدائه.وكان صريحًا في شعره وفي أخباره فيما له وما عليه من انتصارات وهزائم. أما شعره بعد أن كبر سنه فهو يخـتلف عما قبله فــهو تعبيــر عن مشاعره وإحــساساته كرجل مــسلم أدركه الكبر وتذكر أمــر الآخرة وعرف مصــير الحــياة فــكان دليلاً عــلى حسن حــظه من الإسلام وخــاتمتــه الخيرة رحمه الله.

وقد أفردت أخبار جهز بن شــرار أشعاره مولفاً خاصًا به ومن شعر جهز نورد لكم بعض قصايده الآتية: (١)

---

(١) عالية نجد ج ١ ص ٩٧.

يالله ياللي ما نوى الرزق بحساب

مدك ولا مَنْ المخاليق ليه

بارت من الأقراب والربع الأصحاب

يا كود من ندوات جزل العطيه

واليا تعلينا على اكوار حزاب

هجن يبوجن الديار الخليه

اليا جالهن مع ايمن النير مضراباً

وما حدرت شرمه إلى الشبرميه

كم ذود مصلاحٍ نحرك له أسباب

وحناً إلى شا الله نشتت نويه

إن جيت أعد أكوانـنا عد وحساب

كواين بفعول ما هي خفيه

بالطيب تشهد لي مغاتير شباب[1]

وكائن سبيع بوادي القنصليه[2]

---

(١) شباب بن حجنة من شيوخ عتيبة.

(٢) موارد مياه تقع في أسفل وادي الخرمة وغربًا من عروق سبيع وتتميز هذه الموارد بتوسطها في صحراء منبسطة تقع فيها بعض الجبال الشاهقة ومن أهمها جبل حسن وجبل شين ولأهمية هذه الموارد لأصحاب الإبل كان لها مكانة عالية في نفوسهم، وتعتاد الإبل منذ القدم على هذه الموارد فهي ترعى في عروق سبيع الرملية وفي الشعاب التي حول الموارد ثم تعود بعد أيام لتطفي ضما الصحراء، ومالكانة حول موارد القنصلية يعج بقطعان الإبل منذ القدم وقد استوطن المكان الكثير من سكان البادية حول هذا المكان، ولقد ذكر اسم هذا المورد في كتب التاريخ ومنها كتاب صحيح الأخبار لابن بليهد وعالية نجد للمؤلف سعد بن جنيدل.

الشيخ / جهز بن شرار
يصف وقعة مع قبيلة حرب

يا لــه ياللي عــالمٍ بالخــفــيــة
يا والي الدنـيـا بتــدبيــرك الزين
وخــلاف ذا يـا راكبن عــدمليــه
منوت مــودين الخـبــار المـعنين
تلفي على ابن عـقـاب زبن الونيـه
ضيف الله اللي يحتمي خربة القين
عـمــيلنا اللي نـسنحـه بالغــزية
العــالم الـله مــا نوينـاه بـالشين
يقـص جـــرتنـا بقـــومٍ رويه
ناون على أخـــذتنا وحنا مــعــيين
عـيـا الولي والعـزوه العـبـد ليـه
عـبادلٍ سـور الحـرايب ومضــحين
تضـحي حـرابتنـا لسبع اللفـيـه
حتى بـنـي عثمـان جمع السـلاطين
وردوا علينا مــثل ورد الضـمـيـة
وحنا لهـم مـثل الحـجـيـج الملبين

شوخ الضحى صبابة الشاذليه

أيضًا الياجت الفعايل مديحين

ما ذمهم والله رقيبٍ عليه

معين الله والقبايل معيين

واخوان نوره شافوا المكرهيه

راحوا على قبٍ سوات الشياهين

خلوا عذاب الفاطر العدمليه

جاسم عقيد اقطاع بدوٍ منيسين

وخلف ريف الضيف والأهليه

ريف القوايا اللي على الزاد شفقين

يوم اختلط العج والملح فيه

رجنا على قوم الشيوخ القديمين

الجيش رديناه رد الرعيه

حتيش لو فوقه رماتٍ متاقين

والخيل نركبها الحزوم الحفيه

راحٍ بفرسان الحمايل مطيعين

هذا صويب وذا تشله دميه

وهذا طريح وذا يسوا به الزين

وطاح العشا لذيابة الخنفرية

وحنا لزرفات الضرايا مضرين

باكل العصيب ويا جدن البغيه

وإن جاء القضا عند قضاية الدين

يا ليت متعب شاف هاك العشيه

ليته تحلى ما تحليت بالعين

وأنا أحمد اللي زين الهرج ليه

من غير تدبيره محنا مسوين

الشيخ / جهز بن شرار

غزا الشيخ جهز بن شرار على الفردة من قبيلة حرب. وأخذ لهم من الإبل ولحقوا الفردة لسترداد إبلهم ولم يستطيعوا وبعد الظهر اعترضوه البيضان من حرب لأسترداد إبل الفردة ولم يتمكنوا من ذلك وقبيل المغرب أدركوه بني سالم من حرب في وادي الرمة يم مطربة من استرداد إبل الفردة ولكثرتهم تمكن جهز ورفاقه من احتمى ركايبهم من حرب في وادي الرمة.

يم فاضة مطربة جانا عشية
يمتنى اللي حاضرٍ بالكون غايب
يوم جات أفزوعهم من كل نية
خيلهم والجيش دقلاتٍ غصايب
نحمد الفعال واللابة أشوية
يوم سلمت روسنا وأنجى الركايب
سايل الحضار والذمة بريه
عن مواقف ربعنا يوم العصايب
المواقف لهلها ما هي غبية
والكرب بالضيق عند الله وهايب

أخـــبـر الغـــايب ترى عـنده زريه

واعــذرينـا يا منســعـت الذوايب

نورد الهـــايب على زبـر الرعـيـــه

وفــايت الأرزاق ما يوخـذ غصـــايب

كــان رزق العبـد مــا يسربه وليـه

مــا يجـي بونه مـدورت النــهــايب

وله هذه الأبيات بمناسبة كون ابن رشـيد عليهم في عالية نجد، بسبب رفـضـهم اعطائه الكحيلة المعـروفة بالمرادي فرس الفارس فرج بن حريش:

هذي مـنازل ربعــــتي دائـم الدوم

نبي أن تعـذر من هــروج القـبـيلة

تسعــين لحيه بين الإنجــاج والكوم

ينجع لهــا ســبع الخــلا من مـقـيله

وحنا ذبحنا شـيخــهم مقـدم القوم

عدوان شــوق اللي ينقض جديله[1]

---

(١) عدوان بن طواله شيخ الأسلم بن شمر.

ابن شرار والبراق

تجاور جهز بن شرار مع مشعان البراق أحد شيوخ عتيبة وبعد عدة أسابيع ضاق صدر البراق من جاره والسبب هو أن البـراق أراد أن يقـوم بهـجـوم على الـدياحين من مطيـر ولا يستطيع طالما جهـز جار له فأظهر لجهز ملامح الـرغبة بأنها المجاورة فرحل جهز وبعـد عدة أيام وصل إلى علم جهز نوايا البراق وقصيدته الآتية:

يا سـابقي لـيتـك بقلبي تـويقين
ابيك تـبـدين الخـفـيـات ليـه
أمك حـديت الحـصن عنهـا زمـانين
يوم انتـحـوا بأبـوك وابعـد عليـه
باغٍ إلـى جـونا هـل الركب ملـفين
اليـا قـيل نجع ويـجـذبون بغـزيه
لاقين فـرقـانٍ هقـوهـم دياحين
بين المخيط[1] وبين فـيضـة هديه
ثم رددوا جـيشٍ ملي المعـاطين
وتليـمـوا جـذعـان روقٍ عليـه

---

(١) واد بعالية نجد بين الحناكية والمهد يذهب سيله صوب المدينة المنورة.

أبي عـليك اكـــسب الربـع الادنين

وابحـذي اللي يـحـتـرون الحـذيه

وأبي علـيك اقْـتَـك ربعن مـــتلين

اليـا حل بتـالي الخـيل راع الثنيـه

فرد جهز على البراق بهذه الأبيات:

اليـــا نويـت الله يوفــقك بـالزين

ربك مـا شـــار اليـا نواك بعـطيـه

ياشين مـــا مـــثلك تمنى الـدياحين

يامـا ايتمـو برمـاحهم من شـفيـه

عـبادلٍ سـور الحـرايب ومضـحين

تضـفي فـعـايلهـم إلى اتلى لفـيـه

قـدمك بني عـثمـان دفع السـلاطين

وحـروبـهم ناوينهم بالـقـضـيـه

وش أنت خابر يوم راحوا مـعيفين

يومنهم جـوهم على الحشـوريه[1]

واليـــا نويتم غـب الأثنين مـــاشين

يقص جـــرتكم رويـعي المطيـــه

تلقـى حنس في منـزله يم فــرقين

ومـــحـمـــد المجنون يم الدحـيــه

---

(١) مورد قديم واقع في العرف بعالية نجد بين الحناكية والمهد.

وركبـوا على قبٍ سوات الشـياهين
معـهم حنس من فـوق صفرًا ثنـيه
وفي ظهوركم يا زين ندف المغاليب
والكل منهم مـحتـضن له حـضيـه

مناخات متفرقة بين مطير وعتيبة
١٣٠٩هـ إلى ١٣٢١هـ

قال الشيخ ابن بليهد رحمه الله عن مناخات العرب المتأخرين وعاداتهم وتموجات العرب في جزيرة العرب ما نصه: (أما يوم المروت الأخير فاجتمع من عتيبة جمع عظيم من برقا والروقة، ورؤساء برقا يومئذ محمد بن هندي بن حميد وهذال بن فهيد الشيباني وابن حجنة والهيظل وأبو العلا والدهينة وأبورقبة والمهري، وقد حضر أغلب برقا ذلك اليوم.

ورؤساء الروقة الرباعين والمحيا، والمياه التي تشربها عتيبة صميغان، والخيس، وأبو مروة، والسديري، وجميع هذه المناهل في أسافل عرض ابني شمام متاخمة للمروت.

ورئيس مطير نايف بن هذال بن بصيص ومعه جماعة من بريه، وهم بطن من مطير ليس بالكثير.

والحاضرون من قحطان آل روق، ورئيسهم محمد بن

حشيفان، وكلا الفريقين على ماء الحرملية التي مر ذكرها.

وأنا لا أعلم أن عتيبة هزمت في يوم من الأيام التي تقع بينها وبين أعدائها في نجد إلا في ذلك اليوم، وهو معروف عند أهل نجد (مناخ الحرملية) ولكن نايف بن هذال بن بصيص من أهل الثبات في الحرب، وعدد مطير قريب ثلث عدد العتبان، وقد انهزمت في أيام الحرب الأولى المطران والقحطانيون هزائم يسيرة.

وفي بعض هزائم المطران مر فيحان بن زريبان رئيس الرخمان من مطير على ضيدان العارضي مذبوحة راحلته، فعرف فيحان بن زريبان فقال بعدما ندبه: لا تتركني، وضيدان المذكور من أرمى أهل زمانه بالبندقية، فعرف فيحان ضيداناً، وقال: اركب.

فلما استوى على ظهرها رماها رجل من رماة العتبان، فسقط الاثنان مع سقوط الراحلة، فمشيا على أقدامهما. فتقدمهم رجل من آل محيا على جواده، فرماه ضيدان فجندله، وما لحقهم من الخيل رماه، فتقدمهم رجل يقال له فلاج البراق من جماعة ابن ربيعان - من الروقة، فسد - الثنية، - ومعه بندقية، فجلس له فيحان، فضربه برصاصة من

بندقيته، وهي من الصمع فيما بين عينيه فجند له، فاتسع أمامهما الطريق، وانفرج لهما فسارا حتى وصلا أهلهما على ماءه الحرملية، فقال فيحان بن زريبان أبياتاً نبطية يذكر فيها قتل راحلته وأخذ القضا ويذكر ما أصاب ضيدان ببندقيته.

لا واحسايف سابقي يا بهيشان
ردیتها والجيش غادن حطيبه
عرضتها كهموز خيل ابن ضلفان
لين اعطبوها معطبين الضريبه
رديتها لمنجي الحرد ضيدان
ماني بمن بالضيق ينسى صحيبه
رديتها في وقت زوغات الأذهان
أخاف علمٍ بالمجالس حكيبه
خذت القضا فيها جوادين وحصان
وفلاج بالرقه وراها رميبه
تلقى العشا للضبع والذيب سرحان
أيام بالمروه يرفع قنيبه
قلت استريح ابكورها يا بو سلطان
والقوم مع هاك الثنايا حطيبه
قال ابتهج بالنصر يابن زريبان
الطير يبشر بالعشا من عتيبه

يا زيـن ذبحــــه والملح له تـرنان
لبن مـحـيـا عنـد خـشم الجـذيبـه
يا بنت شومي عن هواء النذل كوبان
من لا يرو الرمح وش يـنبـغـيـبـه
دائم يدير البـيـت عندك بالأعـيـان
علـمٍ يوديله وعـلمٍ يجـــيـــبـــه
تخــيـــري فكاك ربعـــه بـالكوان
راع الكرم والفـعـل عطب ضـريبـه

أمـا الهزيمة الشنعـاء فقـد كـانت في آخر الأيام انهـزمت عتيبـة، وانتصر الحاضرون من مطير ومن مـعهم من قحطان ولما شاء الـقضاء والقـدر أن ينزل الهـزيمة بالعتـبان اجتـمع رؤسـاء مطير وقــحطان، يدبر أمـر مطيـر نايف بن هذال بن بصيص ويدبر أمر قحطان محمـد بن حشيفان شيخ آل روق، فقال نايف بن هذال: يا قوم تعلمون أن عتيبة أكثر عددًا منكم، ولكني سأعـرض عليكم رأيًا لا ينجح أمركم إلا به إني أرى أن نتناوش في القتال مع العـتبان نحن معشـر مطير، ويبقى من فرساننا قوم يجتمعون بيننا وبين العتبان فأتوهم من خلفهم، فإذا توجـهوا إليكم كـررنا عليهم كـرة واحدة، قـالوا: سمـعاً

وطاعة، وهذا هو الرأي، فدبروا هذا التدبير فلما التحموا جاءت قحطان ومن معها من المطران فـأول من وقعوا عليه الشيابين ورئيسـهم هذال بن فهيد، فانهزموا، وليست الهزيمة لهم عادة، بل هم أشـد وأجلد الناس في الحـرب، فلما رأى العـتبـان أن الميمنة اخـتلفت اختلف القلب، وتزعزع، ثم تزعزعـت الميسـرة، ثم كانت الهزيمة.

حدثـني رجل ممن حضـر هذه المعركـة يقال له غـايب بن معـية من قـبيلـة العصـمة، قلت له: هل صـحت هزيمتكم يوم الحرمليـة، أو أنكم كنتم متراجـعين لتتحـيزوا لقتـال؟ قال: لا والله، بل هزيمة شنعاء، ولم نتراجع إلا على ماءة عروى، وهي تبعد عن موقع المعركة مسافة يوم أو أكثر.

نرجع إلى رئيس مطيـر نايف بن بصيص فـإنه رأس قوم من مطير ليسوا بالكثيـري العدد يقال لهم الصعران، وهم من قبـيلة بريه، ومطير تنقسم إلى قـسمين[١]: قبيلة علوى، وهم الذي منهم الدوشـان من أكـبـر رؤسـاء مطيـر، وليس يرأس الدوشان أحد، بل يرأسـون قبائلهم، القبيلـة الثانية بريه الذي منهم الصعـران قبيلة ابن بصـيص، ورؤساؤهم كثـيرون ولا

---

(١) تنقسم قبيلة مطير إلى ثلاثة أقسام هي بني عبد الله بن غطفان، وعلوى، وبريه.

أعلم رئيسًا من الرؤساء لا مـن الدوشان ولا من غيـرهم من القبـائل حارب عـتيبـة وحادهم في بلادهم مـثل هذا الرئيس نايف بن هذال بن بـصيـص، وكـانت في أوائل القـرن الرابع عـشر أربعـة مناخات بين عـتيـبة ومطيـر، وقد كـان في هذه الأربعة كلها عمود مطير وعمادهم.

وسمي الاجتمـاع في الحرب مناخاً من إناخة الإبل يومين أو ثلاثة في مـراحلها وقت المعـارك خشـية عليـها أن تؤخـذ، فيقال للاجتماع مناخ.

(المناخ الأول مناخ الحرملية، وفيه انهزمت عتيبة).

أما هزيمة الحرملية فـإنهم لا يرغبون في ذكرها، ولو أنك سـألت العتيبي وقلت له: أخـبرني عن مناخ الحرملية، قال: إني لم أحضره ولا أعلم حديثه، ولو سـألته عن مناخ عرجا اندفع يحـدثك حـتى تقول لـه: أسكت، وقد عـرف أهل نجـد أنك إذا أردت أن تغضب العتيبي أو تلقمه الحجر فما عليك إلا أن تذكر يوم الحرملية.

ومن الحوادث أن أهل قرية نفي كانوا يتفاخرون ذات ليلة مع جمـاعة من شعراء الـعتبان فـقال شاعر مـن عتيبـة أبياتاً نبطية وهم وقوف. منها:

يا حضران دايم في البلاد　　ما ترعون في الدار العذية

ولا تدرون عن ركب الجياد　　دايم حاضرة في كل هية

فقال شاعر أهل نفي المعارض لذلك الشاعر:

أخبار القبائل في فوادي　　وأدري بالكثيرة والشوية

لا تكثر علي من الدوادي　　فاذكرك يوم الحرملية

فانقطع الشاعر العتيبي ولم يرد جواباً، لأن الهزيمة صحيحة، ولا يقدر أن يقول ما هزمنا).

والثاني مناخ الدوادمي، اجتمع عندها مطير قسم من علوى وقسم من بريه، أما رؤساء علوى فهم وطبان الدويش وعماش الدويش، ورئيس بريه هو الرئيس المذكور نايف بن هذال بن بصيص، وحرب بنو علي بطن من مسروح على ماءة عرجا رؤساؤهم عبد الله الفرم وصنيتان الفرم، وهم عضد للمطران على عتيبة، وعتيبة على ماءة الشعراء رؤساؤهم محمد بن هندي بن حميد ومناحي الهيظل وخزام المهري وأبو العلا وابن جامع وأبو رقبة.

وفي يوم من هذه الأيام تناوشت فرسان مطير وعتيبة ورجع كل عن صاحبه من غير أن يهزم أحدهم الآخر، ورجع العتبان، ومحمد بن هندي بن حميد قد نالته إصابة ومناحي

الهيظل قد نالتـه إصابة وخزام المهري قد نالتـه إصابة، وجزا أبو العلا قد نالتـه إصابة، هؤلاء الرؤساء الأربعة أصـيبوا في يوم واحـد برؤوس الرمـاح، ولم ير أحـد منهم بأسـاً وامتـد المناخ قريبًـا من عشرين يومًـا، ثم رحل المطران من الدوادمي لم ينقص أحد منهم، غير أنهم رأوا العتبان كل يوم في ازدياد، لأن البلاد بلادهم، فلمـا رأوا ذلك ارتحلوا، وحين بلغ رحيلهم العتـبان المقـيمين على مـاءة الشـعراء ارتحلوا عن بكـرة أبيهم ينوون الصباح على ماءة عـرجا ونهب الذين عاضدوا المطران على حربهم، ولم يعلم برحيلهم الفـرم رئيس بني علي، فجدوا أول ليلهم وقطعوه في السرى، فوصلوا عـرجا صباحاً، ولكن ردهم الحـربيـون ردًا عنيـفـاً، وتواقـفـوا إلى قـريب الظهـر، والحربيون لا يبلغ عـددهم خمس العتبـان، فلما زالت الشمس أو قرب زوالها أغـار العتبان غارة رجل واحـد، وهزموا حرباً بعد قتال عنيف ذهب فيه عـدد من الفريقين، وقال التويجر من شعراء الروقة من عتيبة أبياتاً نبطية منها:

ليت نايـف حاضرٍ دقلــــة جملنا

والله إن يخلي نجد بالقلب النظيف

وقـول الشـاعـر ليت نايف يعني بـه نايف بن هذال الذي رحل من الدوادمي ولم يحضر.

والمناخ الثالث: مناخ الجنيفاء، وهو بين عتيبة ومطير، ولكن مطيرًا لم يحضر منهم إلا قوم من بريه يرأسهم الرئيس المذكور نايف بن هذال، وعتيبة لم يحضر منهم إلا قسم من برقاء وقسم من الروقة، وحضر هذا المناخ تريحيب بن شري بن بصيص، وهو أفرس رجل عرفه الناس في زمانه، وحدثت في هذا المناخ مناوشات وقتال،ولم ينهزم أحد، بل بعد مضي عشرين يومًا تصالحوا، والمطران يشربون من روضة مطربة ممتلئة من المطر الواقعة شمالي العيون عيون السر، وعتيبة يشربون خباري ومياه العيون، فتصالحوا على السلم فرحل المطران وجعلوا كثيب السر بينهم وبين العتبان، وقصدوا الجهة الجنوبية لأجل المرعى، ورحلت عتيبة قاصدة عالية نجد، فلما وصل العتبان الضال والتسرير قريب الدوادمي عارضهم الأعداء والغزاة يدفع بعضهم بعضاً، ورئيس الأمداد من برقاء هذال بن فهيد الشيباني، وقسم من الروقة كل قبيلة برئيسها، ولما التقى هؤلاء القوم الغازون بأولئك العائدين قالوا لرئيس برقاء محمد بن حميد: ارجعوا معنا، فأجابوهم بأنا تصالحنا مع ابن بصيص وقبائل مطير التابعة له وتهادنا أياماً معلومة، فلا نستبيح لكم أن تغازوهم قبل مضي هذه

الأيام، فتريثوا حتى إذا انقضت مـدة الهدنة فاجؤا مطيرًا وهم غارون يشـربون من غدير الحور بين ضـرما ومراة، فـاجتلد الفريقـان ساعـة من نهار وانتـهت بقتل الفارس تريـحيب بن شري بن بصـيص ابن عم نايف بن هذال، ولم يكن عمـره قد بلغ اثنين وعشرين عـاماً، على أنه لم يقتل إلا وقد ذاع صـيته وعرف بالشجاعة النادرة عرفتـه فرسان عنزة وفرسان شمر وفرسـان حرب وفـرسان عتـيبة وفـرسان قـحطان، وفارس عتـيبـة على الإطلاق في مناخ الجنيفـاء الذي مر ذكـره خزام المهري رئيس الدغالبة اعترف لتريحيب هذا بالمنزلة العالية في الفروسية.

وهذه المعركة التي قتل فيها تريحيب هي المناخ الرابع.

ذكر الحـوادث المتـعلقة بذلك المناخ الرابع الذي قـتل فـيه تريحيب: لما توجه الغـزاة وهم عتيبة أقسـام من برقا والروقة بعد لـقائهم لمحـمد بن هندي بن حـميـد وقومه الراجـعين من مناخ الجنيفاء ساروا يلتمسون المطران وكان معهم امرأة على مركب من مراكب النسـاء هودج صغير وهي من قبـيلة النفعة من عتـيبة، فالتـفت إليها فاجـر السلاة رئيس القساسـمة من ذوي عطية من الروقة، فقال: ما شـأنك أيتها المرأة؟ فقالت: أنا

امرأة موتورة قتل تريحيب بن شري أخاي بالأمس في المناخ، ولما أجد في قلبي من الحرارة والأسى على أخي رغبت في السير مع هؤلاء الغزاة طلبًا لثأر أخي، فقال لها فاجر السلاة: تقتلينه أنت؟ قالت: لا والله تقتله أنت إن شاء الله، ثم التفتت إليه ثانية فقالت: أتكفي أنت فتقتله؟ فقال: والله إن رأيته لأذبحنه، فكانت منية تريحيب على يده.

وفي اليوم الأول الذي قبل مقتل تريحيب بيوم اجتلدت الخيل، فلحق تريحيب خيل الروقة، فعثرت جواد ابن تنيبيك رئيس المراشدة، وسقط عنها، فأخذها تريحيب فطلب إليه العفو، فعفا عنه وخلى سبيله فلما كان اليوم الثاني وجاء تريحيب على عادته أدبرت خيل الروقة وهو على أثرها، وكان فاجر السلاة قد عرفه بالأمس وأحب أن يفي بوعده للمرأة فأعد بندقيته من الصمع وهو من الرماة المشهورين، فلما أسند تريحيب واعترضت جواده رماه فأصاب ساقه فكسرها وأنفذ السهم في الفرس فسقطت، وسقط تريحيب معها، فجاءه ابن تنيبيك الذي من عليه تريحيب بالأمس فقال له تريحيب: امنعني كما مننت عليك بالأمس، فقال ابن تنيبيك: لا والله بل أقتلك وأريح عتيبة منك، ثم قتله وأخذ سيفه وما معه

من السهام، وبعد يومين أخذ جميع ذلك فاجر السلاة الذي كان أصابه، وهذا عرف عند قبائلهم، يجعلون السلاح والسلب وما يمتلكه القتيل من الفرس وغيرها لمن ضربه أولاً فعاقه عن الحرب، لا لمن أجهز عليه.

وفي اليوم الثالث من أيام مناخ الجنيفا وحوادثها كان الفريقان قد مل بعضهما بعضاً، فبعث نايف بن هذال بن بصيص ابن عمه شري بن بصيص أبا تريحيب الفارس المذكور لطلب الصلح بين الفئتين، فأتاهم على جواده في غلس الصبح حتى وقف عند بيت رئيس العتبان محمد بن هندي فسلم عليه وعرفه بنفسه، وكانت خيل العتبان عند غروب الشمس اشتبكت مع خيل المطران وقتل ناجي الضرة من فرسان عتيبة المشهورين وهو من الدغالبة جماعة خزام المهري قتله تريحيب بن شري بن هذال الذي يطلب الصلح، فطلب من محمد بن حميد أن يتصالحا ويكف بعضهما عن بعض، ويرعى أرض الله كل آمن، فقال: نعطيك ذلك، فلما قرب من فرسه ليركب بعد أن اتفقا على الأمان مع الرئيس محمد بن هندي بن حميد إذا فارس قد أقبل عليهما مسرعًا، فقال ابن هندي لشري بن بصيص: لا تركب جوادك حتى نرى خبر هذا

الفارس، فلما وصلهم عرفوا أنه خزام المهري الفارس المشهور من عتيبة، فبقي على ظهر جواده، ثم قال للأمير محمد بن هندي: أيها الأمير لماذا لاتركب لتسير إلى حومة الوغى؟ فقال: لقد تصالحنا وأمناهم، وهذا شري بن بصيص يطلب الصلح، فقال له: اللعنة على شري بن بصيص وابنه تريحيب، أما علمت أن ابنه تريحيباً قتل ناجي الضرة البارحة؟ ولن نصالحهم حتى نثأر بفارسنا، فصاح بأعلى صوته، وشق جيبه، وقال عتيبة: يا رفاقة ناجي يا ثاير[1] وهذا نداء جرت به عادتهم، ثم اندفع خزام إلى جهة المعركة التي كانت بالأمس فاندفعت الخيل في إثره، ثم ركب محمد بن حميد بكوكبة من الخيل على إثرهم، والتفت عند ركوبه إلى شري بن بصيص الذي يطلب الصلح فقال: اعذرني لقد رأيت بعينك وسمعت بأذنك، فأغارت خيل العتبان، فالتفت شري بن بصيص إلى خالد بن حميد وهو باق عنده لم يركب مع أهل الخيل فقال: إن الذي وجدوه أمس سيجدونه اليوم فلما قربوا من خيل مطير إذا هي قد استعدت للجلاد، فكانت ميمنة مطير هي التي تلي ميسرة العتبان وفيها تريحيب بن شري وجملة من

---

(١) لعلها يا ثارة.

فرسان قومه وفيها طامي القريفة وهو فارس مقدام رام بالبندقية، وقد اتفق تريحيب أن يكون هو على جانبه فإذا هزمت الخيل فهو يحفظها، ومن اعترض أو أسند رميته بالبندقية.

وحدثني فارس من عتيبة شهد هذه الغارة الأخيرة قال: لما اختلطنا بهم وعرفنا أنه تريحيب منحناه أظهرنا، فندب بعضنا بعضًا، فأسند شبيب بن حجنة، وهو من الفرسان والرماة وبندقيته صمعاء، فلما اعترضت جواده رماه طامي القريفة ببندقيته فقتلها فنزل وسار على قدميه، وندب فرسان قومه، فأركبه سرحان بن ثويمر من رؤساء المقطة على جواد عريب، فانهزمت خيل عتيبة، وكان معهم رجل يقال له غايب بن معيه من قبيلة العصمة، فكأن الحصان انقطع به، فرفع صوته يندب شبيب بن حجنة أدركني فقال شبيب لما سمعه لابن ثويمر: اردع الجواد، فأبى خشية أن يصيبها مثل ما أصاب جواد شبيب، فلما مر بحجر قليل وظن شبيب أنه يخفيه نزل، فكمن في وسطه والخيل قريب أولهم صاحب الحصان والذي يليه طامي القريفة على جواد حمراء، فرماها شبيب بن حجنة فأصابها، واختفى طامي خشية أن يقتله شبيب لأنه يعرفه من

الرماة، وكلما جاء صاحب فرس ووقف عند طامي لإركابه رماها شبيب فقتلها، فقتل أربعاً من الخيل في موضع واحد حتى نجا صاحب الحصان، فلما انتهى قتال ذلك اليوم وشري باق في بيت ابن حميد صالحوهم صلحًا جديداً وافترقوا، وفي الأمداد الذين عرضوا ابن حميد بعد مفارقتهم العصمة من الرؤساء أبو العلا والعقيلي وابن مغيرق قبل ان يلتقوا بابن حميد، وقبل أن ينتهي القتال سكب مشعان أبو العلا فنجالا من الدلة ووضعه في مجلسه بين الفرسان وقال: هذا فنجال تريحيب، اشربوه، فأبوا، ثم ندب ابنيه سلطانًا وجزا، ثم ندب العقيلي، ثم ندب مزيد بن مغيرق قاتل محمد بن حشيفان، فأخذ الفنجال فشربه، ثم قال له: يا مشعان أنا أعلم أنك تحب أن أقتل، ولكني قد شربت هذا الفنجال، والله لئن رأيت تريحيباً لأقتلنه أو يقتلني، ولتريحيب إخوة هم غالب وغلابء وهما أخواه لأبيه، وله أخوان لأمه: أحدهما متعب بن جبرين من أفرس أهل زمانه من مطير من بني عبد الله والثاني من غير تثبيت غلام من قبيلة الملاعبة من مطير ذكروا أنه في مناخ الدوادمي لما اجتلد العتبان والمطران قصد إلى محمد بن حميد بين الفرسان واشتبكا على ظهور خيلهما حتى

نزلا في الأرض، وذكروا أن الثلاثة من أفرس العرب.

ذكر الحوادث المتعلقة بالمناخ الذي قبل هذا، وهو المناخ الثاني من الأربعة، عتيبة تسميه مناخ الشعراء ومطير تسميه مناخ الدوادمي وأهل نجد يسمونه سنة عرجاً.

الحوادث الواقعة في مناخ الحرملية، وهو المناخ الأول، لأنه في السنة التاسعة من القرن الرابع عشر، وقتل تريحيب كان في السنة السابعة عشر من القرن الرابع عشر من الهجرة[1]، وكان تريحيب أيام مناخ الحرملية صغيرًا لم يحسن ركوب الخيل، وفي مناخ الدوادمي كان يركب الخيل ويرغب أن يحضر المعارك، ولكن أهله كانوا يمنعونه، فكان يحضر المناوشات الخفيفة، فلما بلغ سبع عشرة سنة ظهرت مخايله، وقتل لما كمل إحدى وعشرين سنة من عمره.

والمعارك في نجد والغارات في الجهة الجنوبية في نجد أكثرها بين برقاء من عتيبة وبين قحطان وسبيع أهل رنية والخرمة، والمعارك التي تكون في شمال نجد إنما تقع بين حرب والروقة من عتيبة، أو بين الروقة وبني عبد الله من غطفان، والمعارك العظام بين عتيبة ومطير)[2]

---

(١) صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار، ص ١١٠ إلى ١٣١.

(٢) حدثني الشيخ نواف بن غلاب بن شري بن بصيص، إن مقتل تريحيب بن شري في سنة ١٣٢١هـ وليس في سنة ١٣١٧هـ.

قال الشيخ أبي عبد الرحمن بن عقيل الظاهري في كتابه (تاريخ نجد في عصور العامية) ما نصه (ووجدت في كراسات الأمير السديري - رواية عن الملك فيصل عن أبيه الملك عبد العزيز رحمهم الله جميعاً: أن تريحيب بن شري أشجع فرسان البادية كما أن عبد العزيز بن رشيد من أشجع الحاضرة.

ووجدت في كراساته: أن محمد بن هندي امتنع عن مبارزة تريحيب وعندما رجعت الخيل من طرادها في النهار أطافت فرسان عتيبة بزعيمها محمد بن هندي ما بين متعجب وغاضب ومتهكم!

فبادرهم محمد بن هندي بقوله: سلط الله عليكم: تريحيب ورع صغير مهبول مجنون (لتهوره) لو برزت له والله لا يصلني واتقاسم وإياه الشر. اتركوني لعيلاتكم ومحارمكم وباكر يذبحه أحدكم ببندق.. اتركوني لولد صلعا (بنت المريخي) اللي يدير الجموع ويسير وراها!!)[1].

---

(١) ج ٣ ص ١٩٦ - ١٩٧.

وفي مناخ الحرملية قال دعسان بن حطاب الدويش

تسعين يومٍ حربنا في ضربنا
لين العلوم اللي بعيدٍ جاتها
بالحرمليه علها مرهش الحيا
السيل جعله يدعم مسناتها
راين لنايف جعل حظه نايف
نايف سعدها ساترٍ خلاتها[1]
هذال حر وجاب حرٍ مثله
يوم الحرايب مشعلاً مقهاتها
والعلم لله ثم عماش وفيصل
أهل سيوف عطرها هاماتها[2]
ثنى جواده قدمهم عبد الله
ثنى جواده في نحور عداتها[3]

---

(١) نايف بن هذال بن بصيص شيخ الصعران من أولاد علي من بريه من قبيلة مطير.

(٢) عماش بن عبد الله بن فيصل الدويش الملقب بالرجعه.

(٣) عبد الله بن عماش الدويش.

ثنى جــواده قــدمـــهم عــبـــد الله

وطبــان مــدفع ثار في غــبــاتهــا[1]

وزرايبـــه مـــا في ظفــرهــم منه

شــبانهــا ثارت ظفــر شيــبانهــا[2]

يا نعــم يوم جــتــنا ســـربة واصل

الكل منهــم يعــتــزي بعـــزاتهــا[3]

يرد لــهـــا الــقني ويــرد له الثــنى

شلفـــاه دايم مــروي شــفـــاتهــا[4]

ويمناه تســـتـــاهل فــقـــار الحـــائل

اللي يســـيل من الصــحن منــداتهــا

وجــونا من الجبــلان ياوي ســربه

اللي حضــر منهم كفى غــيبــاتها[5]

والخــيل تلطمـــهـــا ســلايل نــاصـــر

مــثل الجــمال الصــايتــه هداتهــا[6]

جاء في نحور الخيل مرزوق وغازي

وثامـــر ولد بجـــاد في مـــثناتهـــا

---

(١) وطبان بن عمر بن محمد بن فيصل الدويش.

(٢) الزرايبه شيوخ الرخمان من الموهه من علوا من قبيلة مطير.

(٣) واصل بطن من بريه من قبيلة مطير.

(٤) القني من العبيات من واصل من بريه من قبيلة مطير.

(٥) الجبلان من علوا من قبيلة مطير.

(٦) سلايل ناصر السوره شيوخ البراعصه من الموهه من علوا من قبيلة مطير.

لين أدبرت عنا جـمـوع عـتـيـبـه
والرد في أخـرها وفي مـثناتهـا

سـقـنا لهم لـين أعـذروا بالـظله
والخـيل مـا فكة لهـا رداتهـا

واسـترجـعوها عـقب راحوا عنهـا
وصارت على يد شـيوخهم نجـاتها

ردوا ذوي هنـدي سـلايل تـركي
وباع العمـار مرخصها باعـاتها [1]

وفي الحرملية قال هذال بن فهيد الشبياني:

كـونٍ على عـدٍ من البـدو مـرفـوق
الحـرمـليـه لاسـقـتـهـا الوداني

عز الله أني فيـه سقت الجمل سوق
لاشك جـونـا مع مطيـر قـحطاني

يوم المقـاطي نار مـا هوب ملحـوق
وهو يشوف اجـموعنا جـدعاني[2]

اقـفى وخلا لابس الحـجل والطوق
أبوه مـا تـعـرض عليـه الجناني

---

(١) ذوي هندي الحمده شيوخ قبيلة عتيبة.

(٢) المقاطي الشيخ محمد بن هندي بن حميد.

وفي محاورة جرت بين ابن هذال الشيباني وابن سبيل.

قال الشيباني:

يا طيور الجو روقي روقي

كولي حرب من جال الركيه

فأجابه ابن سبيل:

ما ذبحت إلا طريقين سروقي

ما ذبحته لين وراك المطيه

عاين فوق دخنه لقحٍ نوقي

ترعى بالفلاة بلا عنيه

ترعى ماوراها إلا العروقي

فوق صفراء عبيةٍ بنت العبيه

والله لو تجمع برقا مع روقي

إنك ما تنسى نهار الحرمليه

ابن حسين مخربك طقوقي

فيك بينةٍ ما هي خفيه(١)

---

(١) ابن حسين: نايف بن حسين بن عليان بن بصيص.

الشاعر / دعسان بن حطاب الدويش

يلقب الشيخ/ دعسان بن حطاب الدويش (بشاعر الدوشان) شيوخ مطير حيث أمعن وأطنب في مدحهم ودقة وصفهم، وتحديد منازلهم وتتسم أشعاره بدقة المعنى وسلامة القافية، قال قصائده الآتية وهو في مدينة حائل عند حمود بن رشيد.

البرق لاح وتو يا حمود شفناه
جعله على اللي نشتهي من وطنا

جعله على الصمان محمل رفاياه
بين السبوق وبين حسناء يرنا

ويزي طويقن لين تمشي شغاياه
وليا تحدر به على ضلع بنا

وجعله على مارق إلى نثرة ماه
حيثه مرب جدودنا دار اهلنا

ويزيلنا العرق الحمر ثم اللي إزاه
ويملى الغبايا ثم يسيل لبنا

وجونا العسوس وقالوا الصلب جيناه
وابوي يا سيلٍ لقيناه حنا

والطرش قـاد وقيض الضين بتـلاه

والبـسـيض طـون الذرى واجلعـنا

شـالن على عجـلان غـربي حناياه

شـالن عليـه وفـوقـهـن زوعنا

ويا زين عند العصر يا حمود زيناه

مع قـاعـة المشلـوف يمشي ضـعنا

في ضف مـرز المسـمـنة لا عـدمناه

هزاع شـيـال المحـامل جـمـلنا

كنا فـابان إلى لجـينا وراء أقصـاه

تـقـطـعـت كـل المـطـاليـب عـنـا

وإلى قيل من يرعى الخطر قيل وياه

اخـبـر ترى يا حـمـود ذولاك حنا

في ما قعٍ مـن نبتتـه ما حـدن جاه

بين السـبـوق وبين مـشـعل نزلنا

الشاعر الشيخ/ دعسان بن حطاب الدويش

يا راكب حــــيلٍ لـهن ارتمـازي
مـــا فـاتهن ظبـي الخـلا لويفـــزي
خـفـوفـــهم يشـدٍ مـثـل الغـوازي
واذيـالـهـن قـطـمٍ وإلا ذنـين رزي
اليـــاروحٍ من عـندنا جـــو غـــازي
ارفق وبـالك يـا لدلـيله تـقــــزي
امـــا تشـــوفـون الـطوارف نوازي
ولا سنـا ضـــــو المنـاره ينـزي
علوا اليـا قـالوا على الصلب قـازي
تلقـــا لهم سلفـــان بدوٍ تحـــزي
واليـا غشـا الصمـان مثل القـزازي
كنه يـفـتش فـي مـثـــانيـــه بزي
قـالو لي أعـز وقلت مـاني بعـازي
عن ربعي الدوشان مـا حدن يعزي
إلى زبنـهم مـــجـــرمٍ مـــا يهـــازي
يمشي بقـــمـرن نورها مـــبـرهزي
وانصـاح صيـاحن بروس النوازي
تجـيـــه دقـلات الـسـبـــايا تكزي

صـفــرن عليـهن طايريـن القنازي

وحـمـرن عليـهـن كل طيــار قـزي

حنا هل الشـيـخه ولا مـن مهـازي

مـعنا شــويخـات القـبــايل تلزي

وربعي على الشطات شرواء خزازي

عـــاقل وثــاقل دايمن مــقـلحـــزي

يفـرحبـهم شـروا خديش البـرازي

راعي قطـيعٍ للحــبــاري يجـــزي

الشاعر الشيخ / دعسان بن حطاب الدويش

قـالوا كـــريم وقلت للقـلب مـردود

وقال البصير انحـر لها خشم عواد

نوٍ ثقــيل يشـــتـعل برق ورعـــود

كن أولـه يردع لتـــالـيـــه ويزاد

وتحــدرت بامر الولي راعي الجــود

وحطت لـها بالجــرع ماقف وميــعاد

ترعد وتمطر والهـوى شرق بركود

يا لله عـسى جال الغـدير لها مـاد

وزجت ومجت مــاه والرب محــمود

وعنها يعـرط بالحصى كل حـساد

وجعله على السبقين والصلب يا حمود[1]

وتحـدها الجـيان لنحـيط من غـاد

وعليك يا جـو الصفى مـدهل الذود

ليـا وايقن مع شاربه شـقح الاذواد

ترعـا بك العـرا الـشناح أم عنقـود

لين السنام يـعـقب الورك من غـاد

---

(١) حمود بن رشيد.

دارلنا من دونهــــا راعـي الزود

بالسـيف نقصـر شاربه كل مـا زاد

وخـــلاف ذا يا راكـــبينٍ على قـــود

حطوا سهـيل يمين من غيـر مسناد

تلفون من يأخذ على الخيل عرجود

فـيـصل ليـاركبن مع الحـزم جـلاد

فيـصل ولد سلطان والفعل مـاكود

زيزوم نمرا مـا لهـا وصف وإعـداد

وإن صاح صياح من الضد مضهود

ورز اللواء والطرش جاله تبـرجاد

نلبس لبـاس الجوخ من كل مـاهود

ومـصـقـلاتٍ عـندنا ذخـر الأجـداد

ونركب على الـدربات بدروع دايود

قبٍ نــغـــــــذيهـن من الـدر والزاد

سود مـصامـعهن عراقـيبـهن سود

حـمرن مناخـرهن كـما كـير حـداد

ولحـقت تنازا بالمـناعـيـر جلعـود

كل ابلـجٍ له بالظفــر شف ومــراد

وكم واحدٍ غــازي يبي الزود والفود

ليا شـافنا قال الـطمع كان مـا عاد

وكم واحدٍ حقه من الشاه عمرود

يلجى وراعي الورك عداه من غاد

يهوز له حملن وهو وقم مفرود

لا شايلن قربه ولا نطع وشداد

وبالك تشاور كل عين ومقرود

لا يتبع القايد ولا هو بينقاد

شاور معطرت النمش من ظني هود

شروا بدر وحسين خطلان الأولاد

بدر المحمد منقع الطيب والجود

وحسين بن مطلق حمى الطرش وانقاد

ليا قال له قولن فلا هو مردود

يمضي على ما قال ما هو بنشاد

واقنص ولا بدك من الموت ما عود

والعمر لو هو طال تاليه للانفاد

ابن حثلين وابن حطاب

قصيدة شيخ العجمان/ راكان بن حثلين

يا راكبن من عـندنا فـوق شـقـران

سـواج مـواجٍ بعـيـد المـظاحي

اسلم وسلم لي على الشـيخ سلطان

زيزوم علوى مـبـعـديـن المناحي

يمشي وينشـد عن منازل فنيـسـان

يبـغى بداري قـامـةٍ وانـبطاحي

والدار حـامـينه بخـيل وصبـيـان

أهل الـقنـازع دافـيين المـلاحي

والعـذر منك يا لصبي ابن درجـان

أنا فـهقنـا الكون نبغـى الصبـاحي

يا ليت كان أصبحت يا نسل وطبان

يصبح عـليك من الهواشم سـباحي

خليت عـشب الصلب يومي بالأردن

قـفـر تومـى به هبـوب الرياحي

رد الشاعر/ دعسان بن حطاب الدويش على الشيخ/ راكان بن حثلين

يا راكبٍ من عـندنا فـوق ظبـيـان

مـفـتل الذرعـان حـر شـناحي

كنه يبـاريله مـع الجـو شـيطان

مـا ينمـسك لولا الرسـن باللواحي

أسلم وسلم لي على الـشيخ راكـان

مـبـدل الصلب الحـمـر بالألاحي

ثم أنشده وش صار علمه وش كان

هو ليـه عن دارٍ نزل فـيـه راحي

يا ميـر جيـتو في ظعايـن وسلفان

وجـبت الأمـره مـعك يابو فـلاحي

وحنا فـريقين عـلى بيت سـلطان

لأخـذت مـال ولا سـهـجت المراحِي

والصلب لا يا كلك مـثل ابن درجان

ويبقى فـلاح وحيـد ماله مـشاحي

ولابـد مـن نمرا عـلـى وقـت الأذان

مـمليـتن بأهل الغـلب والرمـاحي

لا جـالهـا مع خـاطي القـاع دندان

ثم اخـتلط عج الرمك والصـيـاحي

مع دربها يلقى العشا الذيب سرحان

وجا للضباع العرج سرَح ورواحي

عـسـاك تسلم يا سـلايل كحـيـلان

وجـعلك تناجا يوم كـثر الطيـاحي

ما تسـتوي للموت يا طيـر حوران

ميـرٍ بعض القـول ما له صحـاحي

تشـره على دارٍ ولاهـا ابن وطبـانٍ

بخضـر النمش ومذلقـات الرماحي

مـحـدٍ عطاناها عـطيـه وصـفطان

الا بغــاراتٍ هجــاد وصـــبــاحي

يا مـا بغـاها من قـبـايل وعـربان

وعلوى على جـرد السبـايا تناحي

عنها نحو بالسـيف غازي وطمعان

لين ابعـدو عنـهـا وسـاع النواحي

عندك خـبر يا أمـير مـاني بغلطان

وترى كـلام الظلـم سمٍ ذحـــاحي

الشاعر برجس بن دعسان الدويش

على أثر خلاف رحل برجس بن دعسان إلى قبائل الشمال فنزل على أحد المشايخ والكل لا يعرف الثاني فسلم برجس فقال الشيخ لعبده قله هلا، فلم يرق هذا التصرف لبرجس فأنشد هذه الأبيات وانصرف:

ياهل النضى حذرا تطرون قامه
شيلوا عليهن طلعت الشمس ماشين

يا ليتني جنبت خازن سلامه
اما هزعت ايسار وإلا على أيمين

أما على الجرباء مسفح يدامه
والا لخو بتلاء صعوط المجانين

من ذاق ركب الكور عاف المسامه
ومن رافق الدوشان عاف الشعالين

ربعي على كل القبائل ردامه
على الرضا والا على غير راضين

وربعي ليا اخطاء الرأس لبس العمامه
أهل ما قفٍ دائم على العسر واللين

ولابد من يومٍ يثور عسامه
يقضي به الديان من راعي الدين

يجيك شـغـمـومٍ خواله عـمـامـه
يلحق عـلى قـبـا تهـبّـدك بالقين
توه صـغيـر السن مـا جاء تمامـه
ويدور الـنومــاس عـند المـزايين
ورعٍ برى حـاله مـعـلق زمـامـه
مـزيه سـوء المـوت والناس حـيين
تقرش من هواته كـما اقراش قـامه
لا شـابك ارشـاها ودرع بين دلوين

يوم الرضيمة «رضيمة المستوي»

قال الأستاذ/ محمد بن دخيل العصيمي في كتابه (شعراء عتيبة)[1] عن يوم الرضيمة (جرت وقعة بين عتيبة بقيادة عمر بن ربيعان وبين مطير بقيادة فيصل بن سلطان الدويش وتناولها كل من حنيف بن سعيدان وسلطان المريبض حوال ١٣٢٤هـ ... قال ابن بلهيد تعليقًا على قصيدة حنيف التي رد عليها المريبض).

(وهذا الكون الذي ذكره حنيف بن سعيدان هو كون فيصل بن سلطان الدويش على قوم من الروقة وهو يوم الرضيمة المعروف عند جميع أهل نجد والذين أخذوا هم من أعز أصدقائي ولا يسمح المقام بذكرهم).

قال أبو عبد الرحمن: وذكر لي راوي القصيدة أن الوقعة على الشيخ أبي عمر عبد الرحمن بن ربيعان (وذلك اليوم) يعرف بيوم الحمادة ويوم الرضيمة).

---

(١) ج ١، ص ٣٧٥، ٣٧٦.

وفي ذلك قال الشاعر/ حنيف بن سعيدان

إلى قيل وين مطير واخفن الأرماس

بالصلب بـين مـحـقـبـة واللهـابه

كـزولهم من غـب الأمطار عـسـاس

وتبـاشروا بـالصلب كثـرة شـرابه

وتقودوا فرسـانهم قحص الأفراس

وحطوا جـنيح شـدةٍ من حـرابه

يتلون ابن سـلطان قطاع الأرمـاس

دين عـلى ولد الـدويش وفـــابه

يقـدا جـمـوعٍ كنهـا ناب الأطعـاس

وصم الحـوافر مـا عـرفنا حسـابه

اسمٍ على جـسـمٍ وجـدٍ على سـاس

وفعـلٍ قديمٍ من عصـور الصحـابه

يا شـيـخنا مـالك حـلينٍ مع الناس

كونك صـباح وكـون غيـرك نهابه

كونك كـبير ومنه الأجناب تقـتـاس

إلي واجـة الطرقي الآخـر حكابه

مــثل نهــارٍ يـوم الأرياق يبــاس

من ذاق ضـرب إيمانهم مـا سعـابه

خلى على ضيانهم حمر الأكياس

بن يحرق ما هتنوا في شرابه

ما هو ردى في مقحمة كل عرماس

لا شك جوهم خارقين المهابه

ومهارهم في غبة الكون غطاس

ويمانهم ترمي العشا للذيابه

لباسة الماهود والدرع والطاس

ومصقلٍ تدنى المنايا ذبابه

يجلي عن الكبد الصداء سلة الماس

يومٍ تقطع بالرضيمة ضبابه

من ضرب علوى خيلهم تمرس امراسٍ

امراس صيدٍ مقتفينه ذيابه

ما عفتوهن عند زينات الأجناس

وعند البكار اللي لهن انحطابه

عدونا يصبر على كسرت الباس

وصديقنا يفتق زار الحرابه

وقد قيلت قصيدة أخرى في يوم المستوي (رضيمة المستوي) نذكر منها هذه الأبيات للشاعر عبد الله بن عبد الهادي الحمر حيث قال:

فيصل ولد سلطان يوم الله انشاه

هو قائد الدوشان لوهم شريفين

زيزوم نمرًا ما توانا عن اعداه

كونه صباح مثل كون السلاطين

معروف بالتاريخ فعله ومدلاه

مثل الرضيمة سهجته للرباعين(١)

---

(١) من شيوخ عتيبة.

الشاعر/ زيد بن غيام الجبلي

نزح جماعة من الجبلان إلى مضارب قبيلة (الظفير) واستقر بهم المقام بطرف حمدان بن ضويحي بن سويط ولّما كانت المغازي على اشدّها في تلك الفترة غزاء جماعة من (مطير) وتمكنوا من أخذ إحدى (إبل) الظفير التي كانت بجوار إبل الجبلان بغفلة من أهلها فقد جلب ذلك السطو على الإبل الشك بأن راعي إبل المطران هو الذي مكّن (المطران) من أخذ الإبل وربما بوحياً من أهله عندها بيّن حمدان لجيرانه ملامح الرغبة بأنها المجاورة لأنه أراد الانتقام من مطير عندما يصلوا جيرانه لديارهم (الصمان) فتأكد للجبلان تلك الرغبة وعادوا لديارهم، ما عدا ابن وازع الجبلي، وتناقلت موجات الأثير بأن ابن ضويحي يسأل عن مكان جيرانه فقد أرسل زيد بن غيام هذه القصيدة الآتية إلى حمدان يخبره على وجه التحديد بالمكان الذي يستقر به وجماعته.

يا فاطري يوم البدوّا قوم لبدان

أنا بشيرك بالفرح وأتبعيني

أمّا نسنّد بك على جوّ عرفان

وإلا نتحدر بك على الكمعتيني

من عـقب ما حنّـا من العام ظفـران

خـرّب صـداقـتنا علـينا حـصـيني

أمنوّلاً حـنّا نتـــعـــزّز بحـــمـــدان

وأثره علـى الغـرّه عـــدوّاً بطـيني

يا طارشٍ منّي إلــى جـيت حـمـدان

إلى جـيت ابن ملّوح ذرب اليمـيني

كـأنه تمنّا حـــرب علوى بالأكـوان

يا في ولد مـلّوح ذرب السّـمـــيني

ينصى السّبوق ويلقى أبي القدّ مليان

ولازم تشـوف العين شـوفٍ رزيني

في مـا قعٍ مـا به طوارف وفـرقـان

إلا الضـبـــأ وإلا خـوات القــريني

أمـا درّع في نزل هايف وجفـران[1]

وإلا خطيـرن باحدى النّزلتـيني[2]

أما علــى الفيصـل مشيـبت الأذهان

وإلا المحـمـــد مـيــتـمين الجـنيني

وليـا بغـانا يم خـبـراء دغـيـمـان

قـلّه تـرانا دايم الـطّارفـــــيـنـي

أمـاً خـذا القطعـان والكيف له زان

وإلا عن الـصــابـور يرجع يميـني

---

(١) الفغمة.

(٢) الفيصل والمحمد من الدوشان.

وعند عودة ابن سويط من المغزى، طلب إحضـــار الشاعر حمد بن وازع الجـبلي، الذي بقي عند الظفيـر ولم يرحل مع قــومه الجبلان وعند حضـور ابن وازع إلى مجلس ابن سويط قال له ابن ســويط ماذا قلت في غـزوتنا يا ابن وازع وأنت تراك فـي وجهي فـأنشـد هذه الأبيات:

علمٍ لفـاني شوش الراس تشـويش
ربع بقـلبي عـــقب مـا هـو سناوي
يوم السويط استفزعوا بأهل الهيش
لمور بنـــي خـــالد وكل الـشـــاوي
راحـو يدقون الـغبـا والنشـانيش
يبـا يجـيـبـون الـغنم والقـهـاوي
جـوهم بني عمي بعلط ومـراييش
حـامـوا عليــهـم مـعطبين الأهاوي
حالوا على الصابوروالخيل والجيش
واعذر من الشـيخه كبيـر العزاوي

فقــال ابن سويط مـا قلت إلا الصحيح اللــه يأخذك، وبقي ابن وازع معزز مكرم عند ابن سويط وقبيلته الظفير حتى عاد برغبته إلى قومه.

الشاعر / دخيل القحيم المطيري

يصف وقعه

يا راكبٍ من فــــوق هجـنٍ هجـنّا

امـعــربات من ركـاب المناصــيـر

يا مـلّ عينٍ وافـــقـت مــــا تمـنّا

عـسى نهار جـابهن في قـبل خيـر

على طلوع الشـمـس سقنا ضـعنّا

باطرافـهن يـشـدي تنادي حـداديـر

جــونا وجـــيناهـم وحنّا نزلـنا

حنا اعـتـرضنا دون تال المظاهيـر

وراحٍ بهم مـن حـرّ ضـربة طـعنا

من ضـرب خطلان العـيال المناعـيـر

ومـركـيـهم جـينا نـحـوشـه لهلنا

يشـدي لزملٍ صـافـقـينه مـداوير

لعـــيـون قـطعـانٍ شــقــاحٍ نخنا

هنفن وتو عـيـالهنه مـصـاغـيـر

فــود لنـا مــا هن مـوارث لهـلنا

فـودلنا من بـين حـواف ومـغـيـر

ربعي كـمـا شـرشـوح ذودٍ مـحـنا

مـبطن ضـمـاه أوّاردلـه على بيـر

حظنتناها يا حمى كل دنا

مثل الدباء الكتمي يجيله قناطير

وقله ترى له عندنا بالمثنا

إلا أن يخلفنا ولي المقادير

الفارس/ جزاء الديحاني

جزاء الديحاني فارس شجاع له مـغازي كثيرة نذكر منها هذه الوقعة التي حدثت فيها المساجلة الشعرية بين أخته وأحد الأسرى من القوم .

قالت أخت جزاء الديحاني:

يا ذئب عـيـد في ثنادي زهيـان[1]

أشـبـع وصـوت لذياب المجـــاويع

مـا ذمـهم بالعـــون مـا هم برديان

طمـاعـــةٍ لاشك جـوهم طمـــاميع

فأجـابها هذال بن بشار الدلبحي وهو أحـد الأسرى وهي تعمل لهم وجبة الغداء.

يا بنت لـو تدرين عن كـايـنن كـان

يوم اعتلاج الخـيل في مدلج الريع

عاني جزاء في قاعة الضلع رايان[2]

عليـــه صـــاحٍ البنـــي المفـــاريع

---

(١) زهيان بن عصاي شيخ الدلابحة من عتيبة.

(٢) رايان: جبل حـصلت فيه الوقعـة، واقع في عالية نجد في بلاد بني عـبد الله من قبيلة مطير جنوب المهد (محافظة مهد الذهب).

وفاء أبناء القبائل لشيوخهم وإن كانوا امواتاً

أغار ركب من أهل الشمال على إبل المقالدة من الجبلان من علوا من قبيلة مطير، وأخذوها من ضواحي مورد اللصافه بالصمان، فلما علم المقالدة بذلك ركبوا في الحال بقيادة الفارس حشاش بن عوض لاسترداد إبلهم من القوم المغيرين، فلما لحقوهم أحس القوم المغيرين بالهلاك العاجل وتركوا الإبل، وقال أحدهم من أراد النجاة فليتبعني فتبعوه الركب فأناخ راحلته عند قبر فدغم بن لامي شيخ الجبلان وأناخوا الركب من حوله ونزلوا وقال متحدثهم يا مطير ليس في أرقابنا طلابة نحن في وجهه صاحب هذا القبر، فقال له الفارس حشاش بن عوض اتعرف صاحب هذا القبر، فقال له نعم إنه قبر الشيخ فدغم بن لامي أحد شيوخ قبيلة مطير، فقال الفارس حشاش بن عوض لقومه، ليس فيهم طماعة إنهم في وجه شيخنا فدغم بن لامي فأخلوا سبيلهم وقال شاعر الركب واصفًا ما جرى:

غرنا على البل وأخذناها ولحقوا هل البل بساقتنا
لولا النصايب زبناها محدٍ يموت ميتتنا
لعل فدغم بحسناها حيث إن حسناه عمتنا

الشاعر/ غنيم بن بطاح المطيري
يصف وقعة

نادا المنادى قلت لبيه يا خير
أرقابكم وانصافهن سالماتي
ونخيت ناهس والرّبوع المناعير
ولا عفّتوهن عاشقين البناتي
ورديتها ما عاد هي بالتّفاكير
إلى غداء غنام تقمح حياتي
أخوي شوق اللّي قرونه دعاثير
وزبن العثير وينطح الموجباتي
أخوي وأن جت الليال المعاسير
أمشي بظله واتلحف عباتي
عقبه تهقواني قصار الطناقير
يصير فيه مثل فتق العباتي
طقيت صفراء ناصرٍ طقت الخير
تدحج وراعيها سوات الوقاتي
وتقامصٍ بهم معسكرات المسامير
وأذيالهن مثل الكرب مقفياتي

الشاعر / مثال العميري

رحلوا جماعة من الهوامل من مكان إلى مكان آخر أيام الشتاء وقبل أن يصلوا إلى المكان المقرر لنزولهم أغارت عليهم غزاءة تفوقهم عددًا وعلى الرغم من قلة عدد الهوامل إلا أنهم انقسموا إلى ثلاثة أقسام قسم يخوض المعركة مع الأعداء وقسم ذهب للإبل لحمايتها وقسم عند النساء لحمايتهن وأسفرت النتيجة لصالح الهوامل وقال مثال هذه الأبيات الآتية:

نشت علينا مزنتن واستهلت

الصبح بالصيهد تعاقب ورودها

نشت علينا واستهلت وامطرت

مخ الفرنجي والعريني وقودها

غدت بخالي وضافر بنوها

بيومٍ حس الملح يشادي رعودها

وأخذت أنا قضاي بخالي وضافر

والخيل عجلاتٍ سريعٍ ردودها

واليا بغوني بالأهاوي تنزبي

بنت الأصيل اللي عريبٍ جدودها

ثلثٍ من خيلنا يفكر بفعلنا

وثلثٍ يعتق بالصبايا قعودها

وثلثٍ مـن خـيلـنا يضـــد خـيـلهم

ضـد الضوامي عـن موارد عـدودها

يضدونا بالكـثر ونضدهم بالضـفر

ضد الضوامي عن مـعاسر ورودها

نطـعن لـعين كـل ملـحٍ خليــــه

وسم الهــوامل لا يحن بخـــدودها

عــينيك يا عـــربٍ ترعين بـالخطر

ترعى بهلهـا وأن أهلهـا سـعـودها

ترعى بالسيـالات من فوق حزب[1]

ورماحهم يشرب من وراء الجب عودها

---

(١) السيالات نخوة الهوامل من واصل من بريه من قبيلة مطير.

رديتها يوم أقتفوها هل الخيل

سعود بن طحرور العقيلي المطيري فارس معروف لدى قبيلته وفي زمانه الله يرحمه ويرحم أموات المسلمين قد اعتداء على إبله وإبل بعض جماعته قوم غزاه ليلاً، وكان هو الفارس الوحيد الذي كان موجوداً في تلك الليلة وقد أعانه الله سبحانه وتعالى ونصره على القوم المعتدين حمى إبله وإبل جماعته ولم يؤخذ منها ناقة وكان فخور بانتصاره حيث يقول:

يا بو بخيته لاطوى حالك الويل

ليتك تحلا يوم ليل البياتي

ما شفت ريمه يوم راحت جهاجيل

عدولة الخطار والمترفاتي

رديتها يوم اقتفوها هل الخيل

ستين خيال اقتفوها ثباتي

طاح العقيد وطاح غيره رجاجيل

من فعل يمنى ما تهاب العداتي

يوم المشوك مثل وبل المخاييل

ما نمت عنهم والتحفت ابعباتي

جينا على بيرق رزيق السناح[1]

قيلت هذه القصيدة في أواخر القــرن الثالث عشـر الـهجري وذلك بمناسـبــة كـون الشــيخ رزيق بن ســمــران بن عــويمر السناح[2] عندما أغار على بني أيوب من قبيلة حرب في مكان يســمى (مــجــاح) بوادي الفــرع الكائــن على طريق الـهــجــرة النبوية.

قالها من شــهد أحداث هذه الوقعة وهو أحــد شعراء بني عبد الله من قبيلة مطير.

جــينا على بــيــرق رزيق الــسناح
نبــغى ربوعٍ في بعــيــد المشــاح
يم الفـــرع يمت مــعـــالي مــجـــاح
نحن كمــا العقبان وهم كـما الذيب

---

(١) نقلاً من كتاب «الأبواء» للأستاذ/ حامد بن محمد بن مسفر اليوبي الحربي.

(٢) رزيق السناح شيخ المشاريف من الصعبة من بني عبد الله من قبيلة مطير وبعد وفــاته خلفــه على الشيــخــه ابنه الشــيخ مويس السناح الــذي ناصر القــوات السعودية أبان فــتح المدينة رغم تقدمه في السن وبعد وفــاته خلفه ابنه الشيخ دويلان بن مــويس الــسناح الذي منح خــتم عــلى قــبــيلة المشــاريــف بمنطقــة الرياض.، ومن بعــده ابنه الشــيخ/ نائف بن دويلان السناح الذي حــصل على أمرٍ سامي بمنــحه مخطط سكني وزراعي ليكون مقــرًا له ولجماعتــه في عالية نجد بين الحناكــية والمهد (فــي أبلى) بمنطقة المدينة المنورة وقــد أصبح المخطط بعد عامه الثاني عشر قرية عامره بالسكان ذات مرافق حكومية.

نادى عليـهم شـيـخنا بالهـجـادي

بمسلـبــاتٍ في يـدينا جـــيــادي

عــابينها من خـوف حرب الاعــادي

اللي لهم في القـدم يلقى مضــاريب

الفارس الشاعر: ذاير بن حمدان الديحاني

يعد ذاير بن حمدان من أكبر فرسان الدياحين المشهود لهم بالفراسة والفـروسية الفذة ومن أفعاله البطوليـة الكبيرة: أنه ضـمن حمـاية الإبل وعـدم سلبهـا وأخـذها من قبل الأعـداء والغزاة، وعنـدما كانت الإبل مـتواجـدة في المرعى أغارعليـها الأعداء، فـما كان من الفـارس الشاعر ذاير بن حـمدان إلا أنه ركب صهوة حصانه وأعاد الإبل من الغزاة بعد مطاردة وقتال عنيف وقـد أعـاد الإبل بدون نقص، ولقب بـ «ذاير ضـامن الإبل».

أمـا موضـوع القصـيدة: إن الفارس ذاير كـان يملك إبل مجـاهيم مشهورة باسم «الحـجبا»، فـأخذ الحاسدون يبـثون أقاويلهـم المغرضة الحـاقدة بسـبب كثرة الإبل عـند ذاير فرد عليهم ذاير بهـذه القصيـدة لكي يعرفهم ويلـجم السنتهم بأن أفعاله تفـوق كثرة إبله المحسود بهـا، ولكي يعرفهم بأن الإبل مـا كسـبهـا إلا بفضل الله تعـالى ثم بفـعل يده وشجـاعتـه وفروسيته ثم قال الشاعر الفارس ذاير هذه القصيدة:

كسبـي من اللي يتـبعن المقـاهيـر

ملّـحن إليـا من الحـوير تـلاها

وإن جن مـثل مد حـملات المظاهيـر

ثم ثور العـج الحـمـر وأقـتــفـاها

مـاني من اللي يصفـحون المعـاذير

تفـرحـبي اللـي قـاصـراتٍ إخطاها

والشلف نروي حـدها للمـسـاميـر

في سـاعةٍ والبـيض تنسى حيـاها

وأنشد مطير أن كان جوكمٍ مسايير

عـقبـان نجـد مطوعـة من عصـاها

* * *

الشاعر/ شبيب بن مجلي الجبلي
يصف وقعة

يا مـــزنـةٍ غـــرّا تنثـــر بـردها
فـوق الجليـدا واشـهب الملح مـاها
قـبل طـلوع الشـمس ثـور رعـدها
تخلـف فــواد أم النمـــا عـن نماها
اللي وقف في وجـهها مـا صمـدها
نصــرًا من الله مـــا نذم قـبـــلاها
أهل خــيولاً ما قـدر أحصي عـددها
تركض بـفــرسـانٍ يـروع لقـــاها
في زوغــة الأذهان فـيـصل بجـدها
مـا صافح البـرقا وجـاء من وراها
نادر صــــواريمٍ ينـومس هـددها
فـيـصل إلى ركب المحالـه رشاها[1]
ومع درب أبو سفّاح رفرف سعدها
اللي يـوصلهـا ليـا مـنتـــهـاها

---

(١) فيـصل بن مرزوق بن شـبلان شـيـخ اليحيا من الجبـلان، عاش حـياته مـهاب الجـانب، وكان على قـدر من الذكـاء ذو أخلاق عـاليه، قـوي الحجـة، له أولاد وأحفاد، خـاله الشيخ/ محمد بن مـاجد الدويش، سكن الأرطاوية مع الأخوان، من رجال فـيصل بن سلطان الـدويش زعيم الأخوان، توفـي عام ١٩٥١م عن عمر يناهز الثمانين عاماً.

كم فـاطرٍ صـاهود بيـد جـهـدها[1]

عـقب الشّحم والزيـن يثلع حفـاها

من كـثر مـا تطوي الخرايم بيـدها

ودايم تكـسب فــــاطره من تـلاها

كم جنبـةٍ سـاق الـذّلول وعـمـدها

مــا ســال عن طول الليل وبـطاها

كم هجـمـةٍ بالقـيض طوى عـددها

قــادت ولا ردّت على مـن رجــاها

وإلى كـسب نوماسـها مـا حسـدها

يمنـاه تعـطي كـلّ يمنأ مـــــلاها

---

(١) صـاهود بن لامي شيخ الجبلان من علوا من قـبيلة مطير، الملقب بمزوج العزبان وذلك لكثـرة اشتـهاره بـالغيـاب الطويل في المغـازي فقـد كان يقـضي الأيام والشـهور متابعاً الغارات والهجمات.

الشاعر / فراج بن بويتل الجبلي

يثني على الفغمة لقيامهم أيام النعرات القبلية الأخذ الثار في المعركة المعروفة بينهم وبين السويط شيوخ الظفير.

يا راكبٍ من عندنا فوق ظبيان
واللي عليه عبيد حيثه سدادي
سواج بواج الخلا مثل سرحان
كلايفه من كل نوعٍ جدادي
ملفاك بيت بَيْنٍ كبر جمران
بيت مخومس للطراقي ينادي
عند أيسره تلقى ذبايح من الضانً
تحوفه اللي مثل ظبي الحمادي
وعند أيمنه مجلس نشامى وضفران
ضياغمٍ يا عبيد هرجٍ وكادي
عونيةٍ يا عبيد بالكون فرسان
ليا لبسوا جرد السبايا العوادي
هايف زبون اللي جذت يوم الأكوان
نطاح باللقوه وجيه المعادي
ولا نيب ناسي باللقا فعل جفران
فكاك بالضيقات حرد الأيادي
واليا لفيت سعود مروي شبا الزان
اللي جعل كسبه لربعه نفادي

اليا نهض ينهض بريشٍ وجنحان
في مخلبه ما يفرس إلا الثنادي
ياما قدا من جمعةٍ وقت الآذان
لا قوضت بالكثر مثل الجرادي
جمع السويط اللي لهم فعل وافنان
خلى جنبهم مثل حذف الهوادي
سهج جنبهم والجنب فيه شجعان
خذا القضا بالشيخ سبعة عوادي[1]
ورعٍ ظهر كنه سهيل إلى بان
فعايله بالطيب ما له عدادي
ذكره وصل لديار مكة ونجران
تصبيحة العفنان فعلٍ وكادي
سعود جاهم وأول الصبح ما بان
تالي نهاره وأول الليل عادي
عيال السويط اللي على الخيل فرسان
تعوضت حريمهم بالحدادي
والفعل الآخر يوم جاهم فنيسان[2]
بالبدو واللي ظاهر من بلادي
سعود ناطح له جموعٍ وفرسان
خلا القلايع ما عرف له عدادي
نبا نماريبه من الشام لعمان
والحضر واللي ينزلون المنادي

---

(١) الشيخ: أبو بدر محمد بن الحميدي الدويش، الذي اعترضوه الظفير وهو عائد من ابن رشيد.

(٢) فنيسان: الشيخ راكان من حثلين.

وقعة الخريص

غزاء الشيخ/ حامد بن زهيميل الرحيمي شيخ الشلالحة من بني عبد الله من قبيلة مطير ومعه بعضا من بني عبد الله على البلاديه من قبيلة حرب، وذلك في موقع غرب من وادي حجر، لأخذ الثار بمقتل سبعة رجال من الربعان من الهويملات من بني عبد الله من قبيلة مطير، وقد تمكنوا من هدم ريع الخريص الذي سده البلادية بالحجارة والأشجار حيث إنه الممر الوحيد الذي يمكن أن تسلكه الجيش وبهذه المناسبة قال شاعر بني عبد الله واصفاً الوقعة:

تليمنا ثلاث اميه وهايفنا مع القريان

وثمره يوم طبتها الركيب ضاق واديها

نبي نجزي زحم في هيئة له جت على الربعان

ذكر غيباتنا والمقبله ما هو بحاسيها

وشدوا من تمايه يوم سمعوا حزت النفضان

وحلوا في حيا ليلة عشر مدري حراويها

وصبحنا شريق الشمس يوم المال في المرحان

وزفينا امهات الباب مع ضينن يباريها

ولحقوا البلادية كما ثعل من الامزان

لاكن الاد عباد الدياقا من يواليها

الا يا نعم يا خو راضيه يا حيزب الرحمان

يقض الجمع فوق الجمع ما حسب قوافيها

من ذكريات الرحلات

أثناء رحلة الشيخ/ حمد الجاسر العلاجية للولايات المتحدة الأمريكية وفي مستشفى «كليفند» قال في مجلة العرب[1]، كان ممن عرفت من المرضى الشيخ/ هزاع بن بدر الدويش من رجال البادية المعروفين، وكان على جانب من معرفة حوادث البادية وأخبارها، مُتحدثاً بارعًا، لا يكاد جليسه يمل حديثه.

وهو من أسرة «الدوشان» شيوخ قبيلة مطير، وقد قال لي أن الدوشان هم أبناء محمد الجد السابع له، فهو هزاع بن بدر بن محمد بن الحميدي بن فيصل بن وطبان بن محمد الدويش وكان يحدثني عن بعض الوقائع التي جرت بين القبائل، في أول القرن الماضي، ولكني ما كنت احرص على تسجيل ما يحدثني به إلا ما يتعلق بالشعر الذي ترد فيه أسماء المواضع، ومن ذلك ما حدثني عن يوم «دُخَنَة».

قال إنه لقبيلة مطير على قبيلة قحطان، وكان رئيس مطير سلطان بن الحميدي الدويش، وفي ذلك اليوم طعن حزام بن خالد بن حشر شيخ قحطان، فحمل من «دخنة» إلى «نفي»

---

(١) مجلة العرب جـ ١١، ١٢من ١٨ جماديان ١٤٠٤ هـ ص ١٠١٥.

فمات هناك. فقال ابن مسعر يرثيه:

رحنـا وخلينـا زبون الحـفـايا
على «نفي» في قـاعـة الحـزم نزال

لاوا جـملنـا اللي يشـيـل الروايا
اليـانوخوا للشـيل وثنات الأجمـال

ليـتـه مشـاورني واسـوق الفـدايا
بمغـفـلاتٍ مـا يشـيلن الاثقـال

عـقـبـه سـمـان وكنهنه مـعـايا
واللاش مـا ينفع سنامـه ولو طال

وقال ناصر بن عمر بن قرمله في يوم «دخنه»:

يومٍ على (دخنه)[1] علينـا تهيـا
يومٍ قـصـا الفرسـان والمسـتـحين

رديتـهـا لعيـون (بجـدا) و(هيـا)
وأم الحـوار اللي تجـر الحـنين

إيماننـا تطلق من الـشـر سَـيّـا
وإيسـارنا ترخـي حـبـال الجِرِيْنِ

---

(١) قرية كبيرة لقبيلة حـرب تقع في الجنوب الغربي لمنطقة القصيم إلى الغرب عن مدينة عنيزة وإلى الجنوب من الرس على بعـد ٦٢ كيلا من الرس، وهي بقرب الجبل المشهور في القديم والحديث (خزاز) إلى الجنوب منه.
وقد عَمَرَ (دخنة) في العصـر الأخير الشيخ/ مفضي بن فهد البهيـمة وجماعته من الحصنان من مـزينة الذين هم فرع من بني سالم من قبـيلة حرب، نزلوها في عام ١٣٣٤هـ واستقروا فيها تديناً وابتغاءً للثواب من الله تعالى.

وقال الشيخ/ مطلق الجبعاء الدويش في كون دخنه هذه الأبيات:

لا واحسايف سابقي يأهل الخيل
يا زينها لاجات تبار المطيه
مسلوبة الذرعان مركوزة الذيل
باغٍ عليها فك راع الرديه
خذفتها في هيئة كنها الليل
كله لعينى صيحة الدحمليه
ضربت برمحٍ ساطي له شناشيل
من كف ناصر مهد ينبه عليه
خذنا القضا فيها خيار الرياجيل
حامي عقاب الخيل منجي الرديه[1]

(١) الشيخ/ حزام بن خالد بن حشر.

يوم أراط (العودة)

بعد وفاة الشيخ/ حزام بن خالد بن حشر في كون دخنه، كان الشيخ/ ناصــر بن عمر بن قرملة على مطيـر طالباً الثار، وهزم في يوم أوراط بمنطقـة سدير وفي ذلك قـال الشاعـر/ عـجيـر بن طلمس العازمي هذه الأبيـات، في كون أُراط ضـد قــحطـان على زمن الشـيخ/ سـلطان الحـمـيـدي الدويش، وشاعرها من المرافقين للدوشان وقد اشترك مع مطير في هذا الكون وجاشت قريحته بهذه الأبيات بعد الانتصار الذي تحقق لهم على قحطان.

يا راكبن حــرٍ دله بـالمخـاضـيــر

مـتـيـهن كل الشـتـاء مع ربيـعـه

يسرح على تقليطت الحـوض للبير

والعصـر بين منيـصفه والوريـعه

تلفـي بيـوتٍ مــدهلٍ لـلخطاطيــر

يا حـيف لولا لـلنزائل مطيــعــه

ناصــر لفـانا صــائلاً بالمظاهـيـر

يقـــول من علـوا علينا هزيعــه

جـونا وجـيناهم وسـقنا المغـاتيـر

سـوق الجلايب يم سـوق المبـيعـه

هجنٍ وصـــفـينا علـيـهن طوابـيـر

ورد بنا ورد الـقطا للـشــريعـــه

حنا نبــيع العـمـر دون الـغنادير

بعناه بيــعـة رمـةٍ مـسـتـبـيـعـه

جـمع الجحـادل قدم علوا طمـارير

مـا يسلمـون إلا من الله شـفيـعـه

وغنيم قــفى بالســبـايا مـدابـيـر

ووراط ســال من اشقـر الدم ريعـه

والله يا لـولا نائفــات الشناطيـــر

ما عــاد ينكس من يهـرج رضيـعه

تغـــانموهن يـابسين الحناجــيـــر

وغــدأ لهم عن الاهاوي منـيـعـــه

وفي يوم أُراط أيضًـــا قال عـوير بن طلمس العـازمي هذه الأبيات:

يا راكـبٍ من عـندنا عـــــمـليـــــه

تقطع رهــاريه الســهل ووعــورها

مـــا هسـهـــا الراعي يـرد رعـيـــه

ولا مصــها وقت الشـتاء قـرقورها

ترعى مـن الصـــمـــان إلى مـــاويه

لمـا الأباهـر عــــــقـبٍ وثورهـا

تلفـي لنا يم الفــروق حــمــايل
أهل سربـةٍ يشكو العدو دعـثورها
قل يا هيتةٍ جت مع شـعيب العودة
مـقـرود ياللي مـا حضـر دافـورها
الخـيل هي والجـيـش غـادٍ حـفـه
والذود قـدمـــه طافحٍ مـقـــهـورها
نركب عـليـهـم حـد كـل مـجــرب
ومـخــضـبـاتٍ عـارفـين حكورها
نطـعن لعين كـل شــقحٍ مــردم
يوم القــرايا غلقت مــسـعــورها
ونطعن لعين الـلي تصـيح وتنخـا
تبــدا الضليع وتـنثني لبــزورها
ونطعن لعين الـلي تصـيح وتنخـا
ومـغـور قاتاً بالـدموع حـجـورها
من بوزت الأوراك ملهـوفـة الحشـا
بنت الشـوخ مـضيـفـة بعسـورها
مــاني بكانيــهــا تراها مــوضى
الدحــمليــه كـنهــا من حـــورها
بالكـون نروي حــد كل مــجــرب
ومـــجــرباةٍ عـــارفين حكـورها
ومــرقـــداتٍ فــوق مخ الحـــايل
يا ويل قومٍ هي تحـوش صخورها

فـــعـــولنا وصـلت ديار ثويـني
وجنوب وصلت يم هوجـاء وكورها

ترى وعدهم إلى جاء الخضار محقبه
اليـا نثـرت غـر السـحـاب بكورها

يا زين خـبط اسـلافنا واسـلافـهم
اليـا تجـاوب بومـهـا ونجـورها

وفي يوم أُراط قـال منديل الفـهـيد في كـتـابه (من آدابنا الشعـبيـة في الجزيرة العـربية) مـا نصه: (حـصل مناخ بين مطيـر برئاسة الدويش وقـحطان برئاسة ناصـر بن عمـر بن قرمله في سدير.

فاسـتفزع كل من الفـريقين بأصحـابه من القبائل فـفزع هذال بن فـهـيد الشـيـباني لقحطـان وفزع أبو اثنين السبـيعي لمطير فـالتقى هذال وأبو اثنين في الطريق قبل المناخ فـأصاب أبو اثنين هذالاً فسقط من فرسه إلا أن فارسًا من جماعة هذال لحق أبو اثنين فأصابه بجرح مات على أثره.

ولما طال المناخ بين الطرفين التقى الجمعـان مواجهة وكان النصـر لمطير وقـد برز في هذا المناخ نجم الفـارس المشهـور غنيم بن شـبلان الجـبلي، وقـد حصل قـبل هذا المناخ وقعـة عرفت بسلبـة الدحملية[1] حيث الدحـملية بنت ابن شقـير من

---

(١) الوقعة التي سـبقت هذا المناخ هي يوم دخنة، أما سلبة الدحمليـة فهي قبل يوم دخنة.

الدوشـان، وفي هذا المناخ صـاحت الدحمـلية مطالـبة بالثـأر وبهذا السـبب تشـجع فرسـان مطير لاسيـما ابن شبلان فـقد رماه ابن حـشيـفان بالشلفـا فاسـتقـبلها غنيم برجلـه وقاية لفرسه ثم اسـتوى على جواده فلحق بالفارس وأصـابه، فلما لامه قومه على تعريضه رجله للضربة قال:

لو أصابت الضربة الفرس ما استطعت اللحاق بالفارس!

وقد ساق المطران أباعر أبو بدر الدويش قدامهم فكان ذلك من أسباب النصر.

وبهذه المناسبة قال ميثان الرشيدي:

سـبـة بطانـا دفـعنا للـمطيـة
نضف جنـحـانٍ طويلات ونـشـاط

الخـيل نعطيهـا القـصب والنسيـة
والمال من كـثـر المناويـخ منلاط

الصـبـح سـقنا ذود ذيب الـسـرية
وتحـاضـبـوهـن لابسين الزقـلاط

عـثـا بـهم قنور والشـمس حـيـة
وحمى جفيل الخـيل عرقات الاباط

بني عـمـر جـونا رجـال الحـمـيـة
من فـعلهـم هذال يدوس مـا حـاط

حـريمـهم من عـقب ركب الحـوية
ركبن حراذينٍ حثـاحيث واملاط)[١]

---

(١) الجزء الخامس ص ٤٥، ٤٦..

الشيخ / متعب بن جبرين

من شيوخ بني عبد الله من قبيلة مطير فارس مغوار، له مكانة بارزة وكلمة مسموعة في بني عبد الله، من أفرس أهل زمانه وهو أخو الفارس تريحيب بن شري بن بصيص من الأم، يلقب بالجنازة أي لا يهاب الموت، ورد ذكره في كتاب (شبه الجزيرة العربية في عهد الملك عبد العزيز) من ضمن أبرز الفرسان في نجد.

قال هذه القصيدة بعد مقتل أخيه تريحيب بن شري:

يا أهل الرمك زيدو لهن بالبريرة
نبي ندور فوقهنه تراحيب

يا ليتني والموت ما فيه خيرة
حضرتهم والخيل غادٍ جناديب

حضرتهم من فوق حمرا ظهيرة
والله لأعشي جايع النسر والذيب

لومي على اللي يحتمون الجزيرة
ما ريعو له دايفين المغاليب

لابد من يومٍ منيس نذيرة
عجاجة أكبر من خشوم العراقيب

ربعي مطير إن جا من الحرب ذيرة

لا لبسوا جرد السبايا جناديب

وموارةٍ حرز القلوب الذعيرة

بإيمان شعوان العيال المعاطيب

بعد هذه القصيدة غزا الشيخ متعب بن جبرين ببني عبد الله، وتمكن الفارس عقاب بن دغداش من ذوي شطيط من قتل فاجر السلاة قاتل تريحيب.

الشيخ/ عبد الله بن عباد أبو قرنين[1]

كان الشيخ/ عبد الله أبو قرنين نازلاً حول خريمان جنوب غرب عنيزة، فأغاروا المراشده من قبيلة عتيبة على إبله المعروفةبالزوانات وهي من ذات اللون الأبيض المعروفة عند البادية بالوضح، فلحق بهم على فرسه المعروفة بسوداء عين وتمكن من استردادها بعدما جندل شيخهم فأنشد قائلاً:

يا سابقي مالك عليه لوم
وحيد واقفوا بالطياح
والمرشدي خلي عشاء للحوم
حشائم العرب الشقاح
لعيوم وضحا نيها مردوم
عدولة الصفراء الشناح
عدايلي فكي لها مرسوم
مع قسمت الله يا رباح

---

(١) أبو قرنين شيخ الحلف من ذوي سويعد من ذوي عون من بني عبد الله من قبيلة مطير.

السور وابن تنيبيك

غزاء الشيخ/ مـثال السور شيخ البـراعصة من الموهة من علوا من قبيلة مطيـر، على الروقة أحد جذمي قبيلة عـتيبة في نجد، فـأخذ لهم إبلاً، فـقال الشـيخ/ دخيل بن تـنيبيـك شيخ المراشدة من الروقـة هذه الأبيات يتمنى حضـوره عندما أكان عليهم الشيخ/ مثال السور.

يا ليـتـني والشـر مـا ينـتـمي
حضرتهم يوم اقـفت الخيل بالخيل
على سـناد الصـدر مـاهيـب دنا
مـبـرية الذرعـان مـركـوزة الذيل
أمـا عـدلنـا مـيلة الشـيـل عنا
والأنقـر لهم ونصـبـر عـلى الميل
إن كـان مـاذاق البـريعـص طعنا
لا واحـسـايف عندنا سـبق الخـيل

فأجابه الشيخ/ مثال السور بقوله:

قم يـا لزنـاتي وارتحـل يالمـعنـى
أوصل كـلامي يم راع التـمـاثيل
دخـيـل مـا مـثـلك تمنى طـعنا
وربعي على الفارس عطاشٍ مغاليل

كم روكـــة[1] رحنا بــهـا يم اهـلنا
وأصــبح رويعــيـهـا يلم المخـاليل
كم واحـــدٍ قــد طـاح بالكون مـنا
عليــــه خـــفــراته تــزج الولاويل

(١) الروكه: الكسيبة الكثير من الإبل.

الشيخ / صاهود بن لامي
يلقب بمزوج العزبان

صاهود بن لامي شيخ الجبلان من علوى من قبيلة مطير اشتهر عنه الغياب الطويل في المغازي فقد كان يقضي الأيام والشهور متابعاً الغارات والهجمات.

غزيت أنا يا عبيد[1] بهلال عاشور
وأول صفر والتوم كله تمامي

ستةِ شهور فوقهن تقل ماسور
ابطيت أنا ما شفت زاه الوشامي

كم فاطرٍ في نيها يقعد الكور
تفصم مضاريس الرسن والخطامي

صبح أربعٍ من يم عرعر وأبا القور
حمرٍ تناسع بالنشاما همامي

واليوم دونك كوعها لا حن الزورٍ
مثل الغشيش اللي طواه الهيامي

يذكر لنا يا عبيد شلخان[2] وصقور
بايمن شعيب صواب ذاك الزوامي

---

(١) ابن طواله شيخ الأسلم من شمر.

(٢) شلخان وصقور: أفخاذ من عنزه.

ندوسهم يا عبيد مع شقت النور

كما يدوس الجول فرخ القطامي

ولونها في مطلقٍ[1] قاسي الشور

هذيك هي اللي عليها السنامي

عنا تنحا بالقبيسة وراء الهور

نوخ مناخ معقلين الجهامي

ومن طال عمره ما قصرتوه بنذور

ون ساعفة يا عبيد وهب الولامي

ويāما حلا جيب المغاتير دعثور

من فوق حمرٍ مثل جول النعامي

وعلمٍ نطرش به دهش هو منصور

وفوايةٍ تنهج شمالٍ ويامي

لعيون من قرنه على المتن منثور

وقذيلته تشدي لريش النعامي

وربعي مهديت الصعب كل مصطور

بصمعٍ مضاربهن تقص العضامي

---

(١) مطلق: الشيخ مطلق الديدب من شيوخ قبيلة عنزه.

الشاعر/ محمد بن جدوع الرشيدي

عاش محمد بن جدوع معظم وقته مع قبيلة مطير يفخر بأفعالها ويعبر عن مواقفها بقالب جيد من القصائد، كانت لمحمد رفقة خاصة مع الجبلان من علوا من قبيلة مطير حيث كان يحضى بوافر التقدير، فقد شقى محمد بالمغازي مع الشيخ صاهود بن لامي وجماعته الجبلان وفي هذه الغزوة قال:

ثلاثة أشهر من هل السيف عادين
الهجن كمل نيّهن والجهد باد
يتلن أبو سفاح سقم المعادين
الحر الأشفر لا برق الريش صياد
غرنا على عناز بأرضٍ ابعيدين
يم الاخيضر يم ديران الابعاد
جت هيةٍ ترعب اقلوب الخفيفين
منها الرمك والجيش والزلم نفاد
صحنا عليهم ثم راحو مقفين
صارت هزيمتهم على روس الأشهاد
وصارت نكيفتنا على بلدة العين
في حاجة الزّهبة وفي حاجة الزاد

والشـــيخ بيع في بريده بعـــارين

وقسم علـينا أثمانهن جـوز وأفراد
ثمن ركـــبنا مـن هل العين عـــادين

وحطّ ابن لامي دار شـمـــر لنا مـاد
ســـقنا ونوخنـا للاجناب يـومين

وجـاهم نذرنا واحتـسونا بمجـراد
وجمع لنا سبع النحايا ابن جبرين

وعن ابن لامي نهضوا سلم الاجواد
تحـــاقـــرونا يـوم حنا شـــويين

وحنا الشراب الكدر سمن للأكـباد
والكثـــر مـــا ينفـع رجـالاً ذلـيلين

الموت واحـد وانفـــد الخلق مـازتاد
بغـــوا ركـــايبنـا وحنا مـــعـــيين

الجـيش من دونه مداغـيش الأولاد
والشـمري عـود وربعـه مـعيـفين

بالصـمع طوعناه مـثل ابن مجـلاد
جــبلان من بد النـحـايا ضـريرين

حـريبـهم مـا يهـتني النوم برقـاد
هذا كـلام الصـــدق والناس دارين

وأقطعك يا هرجاً بلى صدق وأوكاد

الشيخ / ضيدان الفغم

هو الشيخ ضيدان بن زيد الفغم والفغمة زعماء الصهبة من ذوي عون من علوا من قبيلة «مطير» لهم شهرة كبيرة بين القبائل وسمعة طيبة.. أما الشيخ ضيدان فقد خلد فعله بأشعاره التي لا يقولها إلا في مناسبة وخصوصاً المناسبات التي لا تخلو من الحماسة والفخر شأنه شأن شيوخ القبائل.

كان لدى الشاعر الشيخ ضيدان الفغم فرس أصيل، طلبها ابن رشيد من الفغمة فامتنع ضيدان ونزح بها إلى قبيلة العجمان، ومما يذكر أنه جاور رجلاً من العجمان يدعى ابن عرشان، وذات يوم أتاه رجلٍ من جنوب نجد، جار لأبي شقره العجمي، وضيدان يحتسي فنجال القهوة في بيته فقال ذلك الرجل لضيدان هذه الفرس التي بسببها تغربت عن قومك فلم يرد عليه ضيدان، فقال الرجل ما هو وسم قومك يا لفغم، فأمسك به ضيدان ووضعه تحته وأخذ المحماس من النار ووضع وسم الفغمة على خده، فذهب الموسوم إلى جاره أبو شقره شاكيا له بما فعله ضيدان فأتى أبو شقره إلى فرس ضيدان وقتلها جزاء فعلت صاحبها، فلما علم ابن عرشان وهو جار الشاعر ضيدان الفغم، فرض على أبي شقره غرامه

قدرها خمس وعـشرون ناقة تسلم للشاعر عوضـا عن فرسه وفي هذه المناسبة قال الشاعر القصيدة الآتية:

وأقلبي اللي صـار فـيـه اجـتـوالي

ورجلي خـفن عقب مـا هن ثقيـلات

من حـر قـبـاء من نفـائس حـلالي

جاها أبو شقـره عاذرة بين الأبيات

راحت ويبـراها سـواة الغـزالي

ماتت وحتى الغـوج من موتها مات

قـصـيـرةٍ لمبـهـريـن الدلالي

في وجه ابن عرشان من قبل الاهواة

قـصـيـركـم ياذاهبين الحـلالي

ذالي ثلاث سنـين والرابعـة جـات

لو أنهـا راحـت خـلاف التـوالي

ما توجع الرجال من عـرض مافات

الغبن مـا تصـبـر عـليـه الرجـالي

والحي لا بده مـواجـه للامـوات

حـدانا أخـو نوره حـدتـه الليـالي

تذبح فـرسنا عـندنا ذبحـة الشـاة

وللفـغم حكاية من أروع الحكـايات تتـرجم لنا المثل الذي يقول «كم من كلمة قتلت صاحبها» ملخصـها أن ضيدان الفغم

في إحدى السنوات نزح عن قبيلته بسبب خلاف نشب بينه وبينهم فرحل عنهم ونزل مع قبيلة تسكن شرق نجد فأكرموه واستقبلوه بما هو أهل له.. وذات ليلة كان ضيدان في مجلس من مجالس القبيلة التي نزح إليها فسأل أحد أفراد القبيلة التي يعيش ضيدان بينها سأل أحدهم شخصًا آخر جالسًا: حينما قتلتم فلاناً ماذا كان يقول؟ – وكان المقتول الذي يسأل عنه مطيريًا من جماعة الفغم «وأعتقد أن السائل كان يقصد جرح مشاعر الفغم» فأجاب المسؤول: كان يقول «علوا يا رفاقه» فهب ضيدان واقفاً وقال: علوا تقتبس من رأسي.. وقتل ذلك الرجل آخذًا بثأر (المطيري) وأنشد البيتين المشهورين:

يا شاريٍ قلب من الغبن جزاع

بقلب تعود للردى مرجعاني

قلبٍ جزوعٍ لو عذلناه ما طاع

لا شاف شيء يمحشه ما يداني

هذه القصة تدل على إقدام وشجاعة الشيخ (ضيدان الفغم) فقد قتل أحد أفراد القبيلة التي لجأ إليها وهو بينهم دون أن يعبأ بهم أو يخشاهم بعد أن سمع من القاتل ما قاله المقتول قبل أن يقتل[1].

---

(١) الموسوعة النبطية الكاملة، ج ١، ص ٢٦١ – ٢٦٢ للأستاذ طلا السعيد.

رقوى وابن بطاح

كان الفارس الشـجاع الشاعر غنيم بن بطاح من مـشاهير العبيات لديه بندقية اسمهـا الجرعا وقد فكر في بيعها لخاصة مسته وفي ذلك اليوم فعل بها فـعل معجباً وآل على نفسه أن لا يبيعها وقـال قصيدة مفتخرًا بها وبقومـه وباستماتتهم من أجل صيحة رقوى:

مـا ينزل الفـرجه رجـال التـرابيع
اللـي تزيـن بالمجــالـس حكـاها
تهــايفـت ذروة وهفت مع الـريع
ملـحٍ تهــايف يم حـــروة نمـاها
لحقـوا أهل الجدعا بأثرها مـفازيعٍ
كل رحـم رقـــوى ويـوحي بكـاها
حـولت بالجـدعـا وأنا قـبل أبابيع
ومن ضربها قلبـي سعى في غلاها
ذبحت عـشـر مـبـعـدات المفـازيع
عند اللـهـابه شــاهد لي جبــاها
مـــانـي ولد خـمعٍ ردي المـناويع
اللي نكس فـي كـيلتـه مــا رمـاها

الشاعرة/ لؤلؤة الفهيد

هذه الأبيات قالتها الشاعرة «لؤلؤة العبد الرحمن السليمان الفهيد الاسعدية العتيبية» وهي من الحاضرة أهالي العين بالأسياح ضواحي القصيم، وذلك بمناسبة أخذ «سند الربع» وقومه شمر لإبل وأغنام قومها أهل العين، ونظرًا لعدم التكافو في كل شيء بين قومها أهل العين، وسند الربع الشمري وقومه، استفزعوا قومها أهل العين بالشيخ حمود بن قاسي الحميداني شيخ الحمادين من أولاد علي من بريه من قبيلة مطير، النازل حولهم ففزع لهم ومعه عشرة خياله من قومه، ولحقوا بأثره، وأدركوه بموضع يقال له «بلعوم» قبل غروب الشمس، فتقدم الشيخ حمود الحميداني نحو سند الربع وتمكن منه فخر صريعاً، وولوا قومه مدبرين تحت جناح الليل وتمت إعادة إبل وأغنام أهل العين فحدى الشيخ/ حمود الحميداني قائلاً:

حمراء تومي بالشليل
كن المخايل ذيلها
لا قابلت خيلٍ لخيل
تفك تالي خيلها
وإن صاح صياحٍ بليل
الله يقوي حيلها

وقد حاولت الشاعرة بأن تقنع زوجها بالمشاركة مع قومها والحمادين فتعذر بالمرض فهجته قائلاً:

صاح الصياح ومن على السطح طليت
واشوف شوقي مع جلوس العذارى
أشوف شوقي جالسٍ با وسط البيت
ما مرةٍ يفزع عطاه الكساري
النفس شامت عنه واقسمت واليت
رزقي على المعبود مغني الفقارى
شفي مع المطران كسابة الصيت
عيال الفهود أهل المهار السكارى
فكوا قصيرتهم قرارٍ بتثبيت
بعريق بلعوم أرخصوا للعمارى
سند وقع من بينهم طايحٍ ميت
واللي سلم منهم على الوجه نارى

الأمير الشاعر/ محمد بن هندي بن حميد

حدثت وقعة حربية بينه وبين واصل من بريه من قبيلة مطير بزعامة مناحي بن فدغوش المريخي، وأعجب ابن حميد بشجاعة الخصم وقال هذه القصيدة:

عز الله إنكم ياهل الخيل كوخان
رحتم يمين ودرب أهلكم يساراء
جاكم مناحي شوق سحاب الأردان
يحدكم حد الفهد للعفاراء
يأولاد واصل يا طليقين الإيمان
شيبانكم واللي ركب من صغاراء
واصل لياركبوا على الخيل فرسان
شهادتن تشدي لشمس النهاراء
ليا جاء نهارٍ فيه موفي وديان
ليا طار ستر مخبيات العذراء
مركاضهم يشبع به الذيب سرحان
المثلهم يصلح ركوب المهاراء

* * *

مرثية عقيل الكرشمي الروقي

هذه القصــيدة قديمة يرثــي بها الشاعـر جماعــته في يوم نوار[1] عندما أغار الشيخ مشخص بن ثعلي ببيرق ابن سعود على بني عبد الله من قبيلة مطير فجاشت قريحة الشاعر بهذه الأبيات قائلاً:

كنيت مـا بي لون وضـاقت ثيـابي
وهجـرس ضمـيري بالمثـايل وغنا
وربعــي الادنين قــضـــاية الـدين
زبن الدخـيل اليـا نـصـاهم مـجنا
على رقــائب حــجر عــســاه للنجـر
عـــسى المزون الغـــر عـنه اجنبــا
عند الزريبه[2] جت علوم عصــيبه
شغل النصارى بـالمشوط اضرسنا
جونا عـيال صــعيب فـراية الجيب
حــامـوا على اللي دون ربعــه تثنا
وجـونا عــيال شــلاح شـرابة الماح
ذقنـا العطب مـنهم وذاقـــوه مـنا

---

(١) يوم نوار قبل فتح مكة المكرمة بأربع سنوات.

(٢) الزريبه الموقع الذي ركزت فيه الراية .

نادى سعيد[1] وقال ياهل المواعيد

يالي تبون اللي قرونه تثنا

ونادوا بباعه يوم جات القطاعه

ثم انهزمنا يوم ربي محنا

وفي نوار أيضا قال الشاعر/ مقبل الوطيباني الصعيبي المطيري:

يوم جيتونا مع الغربي كما الطرقيه

تنقلون البارق اللي ما معه رحماني

غطرف البيض والغدف مرميه

واعتزن بالجد الأول يا عساه جناني

واحتزمنا والتزمنا والمثاقب حيه

وانتصانا الجمع قبل يطب فالمرحاني

الله الله يا نوار اللي وراء البقعيه

سيلوه عيال جدي سيل دم حاني

(١) سعيد بن معتاد العقص من مشاهير العضيلات من الصعبة.

ابن نحيان والفغم

غزاء الشيخ/ هايف بن بداح الفغم ومعه من الجبلان سحيكل بن لامي والأعنه ولحقوه على الجره العجمان وبني هاجر وآل مره، وحصل كون عظيم، عرف بكون المسيبعه، وقد تمكن الشيخ/ هايف الفغم ورفاقه من احتمى ركايبهم ولم يحصلوا الجنوبية على شيء.

وفي ذلك قال ابن نحيان العجمي هذه الأبيات:

امس الضحى بادي في رأس ما باني

واعدل القاف طربٍ عقب ذا للهيه

حنا لحقنا الضياغم هم وجبلاني

خيل تنازا بصبيان المعيضيه

يا مسيبعه يوم جاء للخيل ميداني

والذيب فيها تعشى واشبع جريه

ذيب الهياتين نادا ذيب قصواني

شبعن ودزن على ذيب النعيريه

الخيل راحت تنازا بأبن وعلاني

وحمراء ابن لوبان ذبحت بالعكيليه

فقال الفارس/ ماجد بن ضيدان الفغم هذه الأبيات ردًا على قصيدة ابن نحيان العجمي:

اخطيت ضرب النصع يا بن نحـياني

الكذب مـا يستوي يـا حامي الهـيه

أنتم حمول السـرايا عند الأضعاني

والجـيش دونه مناعيـر عـواجيـه

دونه عـيـال نهار الكون فـرسـاني

علوا عليـهن اليا لحقـوا معـيضـيه

لحـقوا هواجـر ومريه وعـجمـاني

فرسـان قومٍ على الركضه شـفاويه

حرم عليـهم طمعنا بغـير حـقراني

مادام توحي الضـياغم والصـهيـبية

الى طب هايف رجح له كل ديقـاني

ضـبـاغمٍ عند تالي الجـيش درزية

إلى قال وين العـيال طوال الإيماني

قالوا له ابشـر نبيع الروح وقفـيه

لعيـون من نثرت بالجـيب ريحاني

تنشد عن اللي ثنـوى يوم العكيليه

نلطم وجـيه العـدى وننجي الواني

إلى لاذ هرج السعه والنفس مقصيه

منها عويض عثـر به وابن حرقاني

في معـتلجهن جـواد الخيل مرمـيه

مشفين في جيشنا مرخين الارسـاني

مار اعترض دون تالي الجيش مركيه

عـقب الطمع جنبتـنا خيلكم عـاني

وخـمـيسٍ جنبـه ضـرب القـريزيه

مـرهـن على ردنا ويقطع العــاني

هو يحـسـبنا قراريش الحـسـاويه

يا ضبعة الطف نادي ذيب رزحاني

وكـزي لذيب العـويـنه والردينيـه

من ضرب ربعٍ عـوايدهم بالأكواني

فكاكـة الجيش من عـصـر الهلاليـه

ذا قـول من له نهـار الكون برهاني

مـاجـد إلى حـولوا للخـيل رجليـه

صفراء أبو شقره عليها الذيب سرحاني

وخـيالهـا يسـحـبونه تثـلع دميـه

حظ من الله نصرنا سـامك الشاني

وفي فـعلنا تفـتـخـر كل المطيـريه

تاطي الوعر مقـفيه منا شبـختاني

والخـيل راحت تنازى بـالجنوبيـه

الشاعر / شديد اليامي

كان شديد اليـامي رئيساً للحمى في عاليـة نجد، وحصل بينه وبين بعض من بني عبد الله من قـبيلة مطير، خلاف على مورد يسمى (اليابسية) فقال هذه الأبيات بعد الوقعة مسندها إلى خويه علي الدوسري.

يا علي مـا شـفت يوم اليـابسـيـة

من حضـرها يا علي شابت عـيونه

يوم جـــونا بالـســلاح بـوارديه

كل من قلبـــه خـفـيف يرعـــبـونه

أعـتـزينا واعـتـزوا بـالعـبـدليـه

واعـتـزوا بلي عسـاهم يلحـقـونه

شاعر من عتيبة

ولشاعر من عتيبة عندما كان عليهم العقيد الشهير مسيمير الفراوي المريخي من قبيلة مطير ومعه قومٍ من بني عبد الله من قبيلة مطير أنشد هذه الأبيات بعد الوقعة.

لا عاد كون العبادل مع مسيمير

الكاين اللي لعله ما يعودي

راحو ورانا وجونا بالخواوير

ما كنها إلا دحاميل الورودي

يم الحميمى تعاقبنا المخاسير

يوم الردي ذل والطيب يزودي

يا ذئب أبا الفوس والخفقان والنير

عان العشا في جراديح الصمودي

يا ما طرحنا لعكفان الدناقير

من سابقٍ نيها حشو البدودي

الشيخ/ محمد بن عاتق الحارثي

وللشيخ محـمد بن عاتق أمير الجياشـة من الحرث عندما حصلت له وقعـة بينه وبين بني عبد الله من قبـيلة مطير وفي هذه الوقعة كسرت رجله فتمثل بهذه الأبيات:

يا عم دورلـي مع البـدو جـبـار
يجـبـر عظامٍ سـاريـاتٍ عليـه
وارجلي اللي مـا تغثي على الجـار
ولا أحـدٍ شكا منهـا الدروب الرديه
عـاداتهـا تـثني ليـاشـبـت النار
ون خـفت الأقـدام تثـقل شـويه
ثنيـتـها خلـف الركائب والاسـبـار
لين اعطبـوني عـزوة العـبـدليـه
رمـانـي اللي للمناعـيـر سـبّـار
من كف ابن[1] جبرين حـام الونيه

---

(١) الشيخ متعب بن جبرين.

الشاعرة نورة السيحانية

تسندها على شيوخ بني عبد الله من قبيلة مطير وتستنجد بهم لكي يخلصونها مـن زوجها شايد الحنتير وفـعلاً حصلت على ما أرادت فأنشدت هذه الأبيات:

يا راكب اللي نيـهـا حـشـو الأبداد
ملفـاك ابن جـبـرين زبن المـتلي
إن كان يبكي صاحـبه غض الأنهاد
قلـه ترانا عـند قـبـره نحـلي
والشيخ ابن جبرين[1] غدا دمعه أبداد
والشـيـخ مـا يبكي عـشـيرٍ مـولي
وإن كان خله حـال من دونه الحاد
أنا عـشـيري حاضـرٍ مـا حـصلي
تكفـون يالفـريس يا ذخـر عـبـاد
اضن دقـلة خـيـلكم فـزعـتـلي
جهز[2] على حمـرا تحورد تحوراد
وقـعـدان[3] يا زبن المخـيف المذلي

(١) ابن جبرين متعب شيخ بني عبد الله من قبيلة مطير.

(٢) جهز بن شرار شيخ ميمون من بني عبد الله من قبيلة مطير.

(٣) قعـدان بن درويش شيـخ الشـطر من الصعـبة من بنـي عبـد الله من قبيلة مطير.

تراه مــا هو لــلطوابيــر عــمــاد

تلقـــاه بطراف الســبــايــا يدلي

ولما سمع رجــال مطير القــصيدة غـزوا زوجهـا وأسروه وأجبروه على طلاقها فطلقها، وأرسلوا لها هذين البيتين[1]:

حنا اســـرنا شــايد الحنــتــيــر

ومـــهـــــارنا راجـت علـيـــه

لعــــيـــون لبـــاس الحـــرير

الــلي يــوصـــــينـا علـيـــه

(١) شعراء عتيبة ج ٢ للأستاذ/ محمد بن دخيل العصيمي ص ٨٣٢.

الشاعر / معلث بن هدي الحربي

هذه الأبيات قالهـا عندما غزى مع خواله مـيمون من بني عبد الله من قبيلة مطير بزعـامة عقيدهم ساري بن مبلش على الروقة من عتيبه. حيث قال:

يقـول مـعلث واق حـيـدا زمـومي
في مرقبن عـسرن على النذل مـبداه
يخـيل قطـعـانٍ سـوات الحـزومي
وبيـــوتهـم مــثـل الكراب المثـناه
تغـــايروا قـــدامنا الســـبــر يومي
والسـبر اغار وقـدمنا السـوء لاقاه
وشــاروا وداروا كل راي معـدومي
وقالوا على البل ما عن البل مجاجاه
وغـاروا علينا مـقعـدين الكمـومي
والكل منـهم قـاضبٍ كـور مـــجناه
الآد روق وكـلبــــــــوهـم لمومـي
ركـبـوا على قـحص المهـار المغـذاه
الخـيل ترزي قـدمنا في الحـزومي
والجـيش يلحـقنا مـتـاقين ورمـاه
وحنـا ذبحـنـا كل قـبنٍ عـــــزومي
وابن حمد[١] مرذي عن القوم مجناه

---

(١) مطر بن حمد أمير المغايره من الروقه من عتيبه.

وبسبعٍ من العيرات طرق السهومي

والثامنة صفرا حمود[1] المحناه
يثني عليثة[2] جعل حضه يقومي

وانحمد اللي من هاك اليوم نجاه
وابن الجديه[3] شوق حان الرقومي

ترمي العشا لمعكف الريش يمناه
ونعمٍ بساري يوم جات الفزوعي

بيديه مير يصمل القوم بارياه
وأبوك حبرا[4] لاسقتك الغيومي

واهني من لاجا الغرابة ولاجاه
ياذئب حسله ناد ذئب الجثومي[5]

وصوت لذئب حبار وقطن على ماه
وترى خبر ربعك عليكم لزومي

علم لي اللي نايد العلم ماجاه

---

(٢) أخو العقيد ساري.

(٣) أخو الشاعر من العياضات من بني عمرو من حرب.

(٤) فارس شجاع من ميمون.

(٥) جبل أسود وفي ناحيته بئر ماؤها مر وناحيته الجنوبية تسمى حبرة للمغايرة تابع لامارة عفيف واقع غرباً منها على بعد ١٠٠ كيلو متر.

(٥) ماء قديم عذب يقع في داره واسعة تحف بها هضاب حمر وصيهد أبيض يقع غرباً من المكلاه وشمالاً من هضاب الستار شرق الجرير شمالاً غرباً من عفيف وهو للسياحين من الروقة من عتيبة.

ابن زريبة وابن معلث

ذهب لافي بن معلث وبرفقته شقيقه عيد وفي منتصف الطريق اصطدموا مع غزيه من عتيبة بزعامة شبيب بن زريبه، فطمع فيهم العتبان، ودار القتال بينهما وعندما عجز ابن زريبه ورفاقه اعطاهم الأمان وقال هذه الأبيات متوجدًا على ذلوله الذي أصابها عيد بن معلث أثناء القتال:

واسابقاه اللي تنومس بها عيد
ركب عليها لين صايد نحرها
قعد لها في مضنك الريع بالحيد
بالمارتين اللي حفظ في قطرها
حول لها يوم اختلف كل رعديد
وحرابة الصبيان ضاعت فكرها
حول لها والجيش غادٍ جلاعيد
في ساعة على المحول خطرها
ولحقت ما احسب رميهم فيه توكيد
وأثريه قبلي كم سبوقٍ عثرها
ليتي خذيت قضاه من جيشهم فيد
عيا عليها اللي يعدل نظرها
عيا عليها بساعة به مراديد
حتى ذلوله دون ربعه قصرها[1]

---

(١) شعراء عتيبة ج ١ ص ٤٠٨.

وبهذه المناسبة قال لافيا هذه الأبيات واصفاً ما جرى:

يا عـــيـــد مـــا يلـحــقك لـومي

يـوم أول الجــــيش مطـلـبنـا

هـــذاك يمـــنـــع وذا يـــومـــي

يـابـون ردت ركـــــــايـبـنـا

لـــو ردوا الـــفـــطـر الــكــومـــي

وش عـــــذرنـا من قـــــرايـبنـا

يا طـيـــر يا مـــدرج الحـــــومي

دوك العـــشـــا من مـــضـــاربـنا

من كـل وجنا وشـــغـــمـــومي

والمـدح يـزهـى شـــــــواربـنـا

هذه القصيدة للشاعر الشيخ فيحان بن زريبان قالها عندما أصيب في إحدى غزواته

يا راكب اللي لامشت مستذيره

كنه يرما من تحتها شنوني

يا صقر عاين هي عظامي كسيرة

وإلا سليماتٍ ولا في لوني

رجلٍ تدري دون بيت القصيرة

يفرحبها راعي الحصان المجوني

يا ما انثنت رجلي بتالي الجريرة

ويا ما حميت مدرهمات الظعوني

وكد حولت رجلي بوجه المغيرة

ويا ما حميت ركاب ربعن نخوني

وكم هية فيها رميت العثيرة

واليوم عطبين النشاما رموني

أنا بديرة والجماعة بديرة

في بيت ابن عوله تزالم عيوني

أقفو وخطرهم عليه حسيرة

من زايد العبارات ما ودعوني

وحظ من هو شاف غازي يديره

والنار شبت والمساييرجوني

وخذت لي أيام ما هي كثيرة

وعدتنا وأهل الرجا واعدوني

وحفنا عليهن وانتوينا المسيرة

مستردفين مبهمات البطوني

والسبر دزيته براي وبصيرة

وتباعدت لهم درب الغبا واتبعوني

والسبر درهم وقتفته المغيرة

وغرنا على بوشٍ وساع الركوني

خذناه في خشم التفق والذخيرة

ولحقوا وراه المطلبين يحدوني

كل ابلجٍ من فوق قبا ظهيرة

مرفعين سلاحهم يمنعوني

ثم حولو ربعي وصارت صقيرة

ربعن اليانخيتهم نومسوني

نطاحة القالة ولو هي كبيرة

غياهبة علوى وساع الطعوني

والخيل ردت بأهلها مستديرة

وزدنا الديون الي علينا ديوني

شاعر عتيبي[1]

زار مطيري خواله عتيبة وفي طريق عودته قابل عتيبي عند إبله فحلب له ذلك العتيبي لبناً من إبله وبعد ذهابه أغار قوم من مطير وأخذوا إبل العتيبي ولبنها ما زال في بطن المطيري حسب العوايد المتبعة لدى القبائل والعتيبي لا يعرف ذلك المطيري فقط أنه من ذوي عون من بني عبد الله من قبيلة مطير فقال الأبيات الآتية يستنجد ذوي عون على رد إبله:

لي هجمة فيها المطارق تلوحي

في كل بادي صبح تنخى ذوي عون
حني بصوتك يا الفتاة الطفوحي

لين أن أهل عوج المراكيض يوحون
تنخى ولد سحلي زبون اللدوحي

كم واحدٍ من راس شلفاه مطعون
ذكرتها عند انتشار السروحي

وذكرتها وأهل المجمع يحلبون

فبعد وصول القصيدة إلى ابن سقيان، أعاد الإبل من بني عمه إلى أصحابها.

---

(١) شعراء عتيبة محمد دخيل العصيمي ص ٥٠٥.

سلطان المريبض العتيبي

قال أبو عبد الرحمن بن عقيل (نقلتها من كراسات الشيخ منديل، وذكر عن مناسبتها أنه كان مسافرا وأن أهله علقوا على البصايصة مثل الهدنة) أي استجاروا بهم وفي طريق سلطان (ذاهبا أو آيبا) صادفه قوم من الدياحين من مطير وأخذوا ذلوله فجاء إلى البصايصة يطلب أداء ذلوله لأنه في (مجورتهم) فأبوا عليه لأنهم إنما أجاروا أهله أما هو فقد كان مسافرًا فاحتج عليهم بقضيتين مشابهتين حصلتا في جوار عتيبة ومطير فلما اكتشفوا صحة هاتين الحقيقتين أدوا ذلوله.

وقد قال سلطان هذه القصيدة يستحث آل بصيص على أداء ذلوله:

لا ياشعيلة وايقي رأس مزبان
صيحي لو سام الهلال اجمعيني

انخي وخصي كل ما قيل صعران
بأفعالهم كل العرب خابريني

وانخي ذوي عالي دحيم وسلطان
وصيحي لماجد شوق موضي الجبيني

وانخي ذوي عليان عطبين الأكوان
هل فرسة تشهر وفعل يبيني

يا نايف بن حسين يرجيك سلطان
رجوا غريب عن هله له سنيني

وخالد يجيب الحق من كل ديان
غير الفرود مولم زرجتيني

طلق بن وسيود الروقي[1]

روى فيحان بن دغيم بن هدبا المطيري أن عمه طلال بن هدبا وابن عمه غالب بن طلال بن هدبا صديقان لطلق بن وسيود الروقي من عتيبة.

وفي ذات مرة غزا طلال وابنه غالب وصادفوا إبل صديقهم ابن وسيود ولم يعرفوه إلا أن غالبا لم يكتف بالإبل بل طمع في أن يلحق بصاحبها ليغنم بندقة مع أن والده نهاه عن ذلك فلم يمتثل.

أما ابن وسيود لما رأى غالبًا يسير نحوه – أحدهما لا يعرف الآخر – رماه وقتله فأصاب عمه بجرح وهرب.

ولما رجع المطران بالإبل عرف طلال والد غالب إبل طلق فقال: لا مطمع لنا في هذه الإبل لأنها إبل صديقنا ابن وسيود وهو لم يعرفنا ونحن لم نعرفه وابني هو المعتدي وقد دنا أجله ثم أمر برد الإبل وتنازل عن دم ابنه وأرسل إلى ابن وسيود يطلب منه إرسال من يستلم إبله فأبى ابن وسيود استلام الإبل وقال هي إهداء لغالب ونحن أشد حزنا عليه من والده. وعندما أراد قوم طلق ابن وسيود الغزو قال هذه الأبيات يتحسر على ذلول يركبها:

---

(١) شعراء عتيبة ص ٤٥٢.

ياهل العـيـدي علـيكم مـشـرهيـه

اركـبـوني ياهل الجـيش الاصـايل

مـا اقـدر الحـقكم ولا عندي مطيـه

سـابقي مع بوش مـا ظين الفعـايل

مـا خـذوها مـشـتـرى ولا عطيـه

غـيـر والبـارود غـاد لـه ظلايل

في مكان يا سـعـد عـسـر عـليـه

لا بليـتـوا بـه على طول المهـايل

يوم ردوا كـنهم لـي ادومـيـه

عند ذودي مـا يعـرفـون العـذايل

اعـتـزيـت وعـزوتي بالمزحـمـيـه

واعـتـزوا باولاد عـبـاد الشـوايل

قلت ياهل الجـيش مـا جوب عليـه

جنبـوا عنهـا وأنا يبس البـلايل

اجـتـمـعنا وافـتـرقنا في شـويه

يوم للدم الحـمـر جـالـه وشـايل

ليـت يوم الرب مـيـلهم عـليـه

حاضرين اثنـين من روس الحمايل

حـاضـر بذعـار وإلا أخـو عـليـه

صـاملين الراي لا جـات الحـفـايل

الجدعي والشيباني

أغار الفارس المغوار الجدعي وهو من قبيلة مطير على الشيابين وكسب من أحدهم ذلول وجاء الجدعي السنة الثانية يحوف ومن باب الصدفة صبه الله على راعي الذلول الشيباني.

والشيباني لا يعلم به وكان الجدعي يسمع القصيدة من الشيباني وهو يتوجد على ذلولة التي أخذها الجدعي.

وبعد ما سمع القصيدة ذهب الجدعي وأحضر ذلول الشيباني وقال الجدعي يا شيباني هذه ذلولك بعد أن أمن كل منهم الآخر.

فقال الشيباني ذلولي لا أقبلها لأنك أخذتها على وضح النقاء إلا بشرطين هما أن تأخذ ثمنها أو تأخذ ذلول مثلها.

وقال الجدعي أبداً جزاها القصيدة التي سمعتها منك وهذه تعتبر من شيم العرب أما القصيدة فهي الآتية:

واسابقي زبنٍ عن اللال مضمون
لو قيل مضماتٍ بعيدٍ مداها
ميراد أهل عوص النضى يوم يضمون
من عقلت كيدٍ على الهجن ماها

في القبض يوم أن الطراقي ينيسون

كم عــقلتٍ بالخـــشم نفت عـــذاها
وفي الشتو يوم أن القبايل يصولون

كم خلـفتٍ ســـريتـــهـــا عـن نماها
راحت لربعن فـالـلقـا مـا يهـابون

ركـابهم في القـيض يدمي حـفـاها
راحت لولد الجـدعي اللي يقـولون

تـبـي تـريـح وردها فــي عـنـاهـا
مطيـر في نطـح اللقـا مـا يهـابون

كم قـــالتٍ وصلـوا إلى منتـــهـــاها

الخــــــوي

هذه قــصة قــديمة تدور حول تمــسكهم «بالملحة والخــوة والصــداقة» قــيل إن فــراج بن صــلاح من قبـيلة حــرب أدى فريضــة الحج وعندما انتهى حجـه رجع إلى أهله وفي طريقه رافقه شخص يدعى مـقبول بن سمير من قـبيلة مطير وصار طريقهم سوى ومشوا «خــويا» يأكلون ويشربون جميع حتى وصلوا قرب أهلهم وتوادعوا وكل واحـد راح في سبيله لأهله .. وبعد مدة حــوالي سنة غزى مقبول بن سمــير المطيري هو وبعضا من جماعــته لدورة الكسب كالعادة عندهم ذاك الوقت وفي منتصف الليل حصلوا مجمــوعة إبل واختطفوها ورجعوا لأهلهم وعندمــا تبين النور وطلعت الشــمس طالع الوسم وإذا هو مثل وسم مطيه «خــويه» الحربي الذي «تخاوى» هو واياه «في مجــيئهــم من الحج بالعام الماضـي.. وقال لجـماعــته البل هذه عليها وسم خويي» الحربي فراج بن صـلاح لأن كل قبيلة لها وسم خــاص ومعــروف «واليوم من حــقي عليكم تنازلون عنها» وإذا «تبون» عوضـها من إبلي الخاصة فأنا مستعد.

قــالوا «خوياه الذي بوجــهك بوجـيهــنا وخويك خــوي لنا جميع» فــرجعوا بالإبل إلى أهلها وهم في الطـريق عارضوهم الحروب مطالبين بإبلهم فعارضـهم ابن سمير وقال حنا عرفنا وسم «خويي» فراج ورجعنا بهــا لكم فنزلوا الجميع وتسالموا وقلطوهم في بيــوتهم وأكـرموهم غــاية الإكرام و«زهبـوهم»

و«عطوهم» قهوة وماء ومشوا في سبيلهم وبهذه المناسبة قال الشاعر مقبول بن سمير المطيري أبيات طويلة منها يقول:

كل عـرف حق الخــوي مع خـويه
مـا يجـحده غـيـر الرديين واللاش
والخـوة اللي مـا تكون مـحـمـيـه
يصير عن خـوة هل السمت بالفاش
رديتــهــا مــا راح منهــا مطيــه
حشمة خويي غزوتي راحت ابلاش
وأنا من أول كـنت أقــود الغــزيه
منكف بكسبي عن نحا القوم منحاش
وفي رجعتي من حرب شفت السريه
ربع يبــــون ارقــابنـا ثم الادباش
ورديتـــــهـــا وأنا مـكفكف ايـديه
ما هوب خوف وجهي أبيض من الشاش
وعلمــتـهم بالبــينة والخـفـيـه
واسـتــقـبلونا مكرمـــة كل طراش
ثم أكـــرمــــونا بالـعلوم الطـريه
ذبايـح تذبـح وتكـريم وفــــراش
أهل بيــوتٍ مــــا تحــوش الرديه
رجالهم يدفع على الضيف ما حاش

الجار .. أبدى!

اشتد الوقت في فصل الصيف على (سمير بن فرحان الروقي العتيبي) فنزل على المحالسة من واصل من بريه من قبيلة مطير القاطنين على الدجاني الماء المعروف وقد اهتم به الشيخ شبيب الهفتاء ووجبه على البير لأنه جار أجنبي وذات يوم ورد سمير مبكرًا على البير بغير عادته قبل شروق الشمس ليأخذ وجبته من البئر فوجد الشاعر/ مقعد بن عضيدان المحلسي نائمًا على نثيلة البئر كعادته لأنه لم يكن متزوجاً، والنثيلة تكون باردة في فصل الصيف فستيقظ من النوم قبل ورد الرعايا على البئر ويذهب إلى المجلس، ولكن سمير لايعرف أن هذا هو مرقد (مقعد) من قبل أن ينزل على المحالسة ولأن سمير حساس جداً ظن أنه أثقل على المحالسة لأنهم في وقت يشح فيه الماء خصوصاً أن المحالسة أهل طرش، فحضر سمير عدته على البئر وهو ينشد القصيدة ولم يعرف أن الشاعر مقعد المحلسي يسمعه، فقصيدة سمير بن فرحان العتيبي يقول فيها:

لقيت جاري حارسٍ جمة البير

لا وأهلاكي كان جاري حداني

تجـملوا ياهل الوجـيـه المسافيـر
حنا حـدانا الوقـت من ها الزمـانـي
لابد مـا نقـضي ونذكـرك بالخـيـر
وكل ذكـر مـا شـاف سـر وعـلاني
ترعى لقـطعـانٍ تـقـز المقــاهيــر
ترعى مـشــاهيـهـا باليــاعـواني
ولابد ما نشـمخ على كبش والـنير
على الـنظا ومكـاظمــات العـناني

فاستقعد الشاعر مقعد بن عضيدان المحلسي وقاطعة قائلاً القصيدة التالية:

يا سميـر ماني حارسٍ جمـة البير
ذا مرقـدي يا سميـر من ها لزماني
ذا مرقدي وانتـه ورى كبش والنير
راس النثــيله جــاعله لي مـكاني
مــا همني يا ســمـيـر زين الغنادير
ولا ولعنــي جـاليــات الثــمــاني
شـفي وأنا مقـعد مـخـاوا المناعيـر
وكسب الجـماله مع طوال اليـماني
وابشـر بدراجـه وهدف النواعـيـر
وأبا أنفهق يا سمـير وقضب مكاني
ثم انتــهـج ولهـا على الله تـدابيـر
لا تشتـحن يا سمير فـوق الدجاني

عـاداتنا نسـقي ارقـاب الخطاطيـر

لوكان بالمضماه شـرب اسمهاني[1]

ترى الخوي والجـار نعطيه تـقدير

مـتفـارقـينه بين قـاصي وداني[2]

وكـانك تمانينـا بكبـشـان والنيـر

حنا لـنا الصـمـان زين المثـاني

إلى اخـتلط فـيـه النـفل والنواوير

وفـيـه ام سـالم تـدرج بالغـواني

ترتع بـقطعـانٍ تبـذ المقـاهيـر

ونحـمي طوارفـهـا بـحـد السناني

وعـاداتنا يا سمـير نطح الطوابيـر

من فـوق سـرد مكظـمـات العناني

وانشد وتخـبرك العـواريف بمطير

فاللي مضى واليـوم شوف العياني

---

(١) يرمز إلى قـصة ركب من الدعـاجين من قبـيلة عتـيبة أهل الجـيش الذين كادوا يمـوتون عطشاً في المضـماه وهم في النفـود وقد انقـذهم الله بأن طلعوا عن المحالسة من مطير فـي (العويزيلة) ومن حسن الحظ صادفوا عودة الصادرة من القاعية فاستقبلهم أمـير المحالسة شبيب الهفتاء وأخذ كل فرد من جماعته ناقتـه من الجيش وسقاها ثم قيدوا الجيش في المفلى وأكلوا الدعاجين واجبهم في مجلس الهفتاء وبعدها قال لهم ردوا الجيش واسقوه مرة ثانية ثم املؤوا قربهم بالماء وصدر جيش الدعاجين وواصل طريقه.

(٢) يقصد الشاعـر قصة عبيد العتـيبي جار المجالسة منذ كان صـغيرًا حتى كبر ورجع إلى قبيلته معززًا مكرمًا.

عفو وشمم

تدل هذه القصة على سمـو الفارس رفاع بن ركب وتمتعه بصفات الرجـولة الكاملة والخصال النجيـبة الحميدة فـمقولة العفو عند المقدرة قد تجسدت في شخص وفعل رفاع بن ركب حيث إنه قُـتِل أخوه رافع وقاتلـه هو جذيل بن لغيـصم وكان رفـاع يريد أن يثأر وينتـقم لأخيـه ويقتل جـذيل، وقد غـزت جمعه[1] برئاسة الشيخ هابس بن عشوان من قبيلة مطير في عـام ١٩١٤م ومعـهم الفـارس رفاع بن ركب وأتوا على عـدٍ يدعى (البشوك) غرب من حفر الباطن بحدود مائة ١٠٠ كيلو وقد انتبه فـرسان جمعة مطير إلى آثار جـمعة قد وردت على العد قبلهم وشربت منه ووجدوا رجلين على الماء فسألوهم: ما هذه الجـمعة فـقالوا: هي مـن قبيلـة شمر بـقيادة جـذيل بن لغيصم وابن جبرين، وعند ما سمع رفاع بن ركب وعرف بأن جـذيل بن لغـيصم مع الجـمـعـة طلب من فرسـان مطيـر إن نصـرهم الله على العـدو بأن يسلمونه جـذيل دومـية (قـاتل أخيـه) فرد عليه فرسـان مطير بقولهم: إن عـرفناه ما منعناه وإن منعناه من غـيـر أن نعرفـه لن نسلمـه لك فصلى رفـاع

---

(١) الجمعة تتكون من ٥٠ إلى ١٥٠ فارساً.

ركعتين لله وطلب من الله تعالى أن يجعل جذيل في يده، وبعد التقاء الجمعتين دارت المعركة وانتصرت مطير على شمر واسروا الكثير من فرسان شمر ومنهم ومن ظمنهم جذيل بن لغيصم حيث أصبح أسيرًا بيد رفاع بن ركب ورفاع لا يعرف جذيل شخصياً وعندما عرف رفاع وتأكد أن هذا هو جذيل بن لغيصم قاتل أخيه رافع، فأخذ وقت تقديره ساعة وهو يناجي ويشاور نفسه ويقول: سلمنيه الله عز وجل وأعفيه لوجه الله، ثم قام بقص شعر رأس جذيل بن لغيصم وقال رفاع بن ركب: أذهب أنت عتيق لوجه الله.

وهكذا يفعلون: لا يقتلون أسيرًا ولا جريحاً ولا إمرأة ولا شيخاً ولا طفلاً ولا السقاة ولا الرعاة ولا حملة الغذاء والكساء إلخ..

ولا يغيرون على من بهم مرض ولا يأخذون إبلاً قد شربوا من لبنها ولا يغيرون على قوم قد اطعموهم من طعامهم.

وبهذه المناسبة قال الشاعر والفارس: نفل البصيلي الذي كان مشارك في هذه المعركة.

يا جذيل سلم لحيتك طير حوران

الله صخره وحطلك مرحميه

يا جذيل سلمك الولي رافع الشان

اللي ومر رفاع رب البريه

عنده ربيطٍ واقفن كنك حصان

طيبك غدى من بين صبح وعشيه

وأنا ما أذمك يا سلايل إكحيلان

لا شك حول بك زبون الرديه

يبي يتحدا بك فلان وفلنتان

ويبي يسويبك سوات الضحيه

وقعد يحسب بين زايد ونقصان

وعيت عليه الشيمة الواصليه

العفو له قيمة وشيمه وميزان

الله هداه وغيره عن نويه

أعتقك لا يبغى عشاير ولا ضان

الله يعوضه الجنان الرضيه

الفارس اللي تدرق فيه فرسان

إلى عتلى رفاع بنت العبيه

هو قايد السربه بزوغات الأذهان

إلى صاح صياحٍ وزيعت رعيه

حرز الوغا راع الوفى ذرب الأيمان

وأقول أبو زيد الهلالي حليه

باع نَفْسَه[1]

رفقة فيها (غازي الطـوير) مولى ينتمى إلى قبيلة (مطير) شــهم أبي حاذق مـجرب مـتـمرس صـقلتـه البادية وحنكتـه وأنجبت منه ولاجـا خراجا لايعـز عليه مطلب ولا يتـأبى عليه هدف.

ضربت هذه القـافلة في البيداء وحملت مـعها حصـيلة ما لديها من المال نقـدًا لتمتار ببـعضه ولتبـتاع مقتـضيات الحي ولوازمـه بالبعض الآخـر.. وكـانت البصـرة قـصدهم وكـان الطريق مـا بـين حـدود المملكة والعـراق مـخـوفـة يضطرب اللصوص في أرجائهـا ويتخطفون المارة والسفر مـا وسعهم الأمر فـلابد من أن يجمع مـال القافلة عند قـوي أمين يحوطه برعايته ويرعاه بحذره ويفرغ نفسه لحفظه والسهر عليه.. إلا أن الرقيبـة تغفل ويجور سلطان النوم على اليـقظ الحذر ومن طلبه خـصمـه أدركه أن عينا ليليـة واذنا واعيـة كانت تراقب حركات القوم وسكناتهم وتعد عليهم أنفاسهم.. ولما أخذ النوم بمعاقـد الأجفـان بعد سيـر وسرى ومـقاساة لوعـثاء السـفر

---

(١) من أحاديث السمر ج ١ عبد الله بن خميس، ص ٣٠١.

وعقـابيله كانت عين اللصـوصية ترقـبهم وكـان فن القرصنة والخطف يتـابع الأنفـاس ليـنسل مـذربا مـدربا كـأنه الذئب الساغب ويـسل مزدود النقود من تحـت رأس (القوى الأمين) الذي لم يصح إلا على نـبث التـراب والحصـا كـأنه شـؤبوب رائحة .. ليـقفز هذا فـزعا مرعـوباً تحس يده (أول ما تحس) مكان النقـود ليجـده حفـرة لا شيء بها فـيصـيح فزعـا لكن الصيـاح لا يرد فائتاً. نقودهم جـميعاً مـضى بها اللص تحت جنح الليل.. وانـعقـدت حلـقة الـركب لينظروا مـاذا يرون أو يرجـعون وهم من البـصرة قـاب قوسين؟! .. ايمضـون وهم صفـر الأكف فارغـو الوطاب لا عارفـين ولا معروفين.. إنـها مشكلة وأمـر حازب لازب يقتـضى رأيا فاصـلاً وفكرة نافذة تضعهم حيث يتصرف الرجال ويقدح زند الفكر الحي النافذ.

طلب الكلمـة (غازي الطوير)، وكـان مضـمونهـا أن طلب إليهم النوم والحل السليم القويم سوف يكون غدا إذا اجتمعوا حول القـهوة وأكـد طلبه، فتـلافتوا فـكانت اشارات الرؤوس تومئ بأن نعم فصاحبهم ليس غرا ولا خلاء الفؤاد، ولكنه من عرفـوا يصمت حتى يكون لـلكلمة موقـعها ثم يطلقـها سهـما يطبق المحز ويصـيب شاكلة القول.. فنامـوا ليصحـو (غازي)

على أول نفس من الصبح فيؤذن للصلاة ويؤم رفقته فيقرأ في الركعة الأولى الآيات من سورة الطلاق: ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه.. وفي الثانية سورة الانشراح: فإن مع العسر يسرًا إن مع العسر يسرًا.

فكان فألا مباركا ممهدًا لما سوف يأتي وقضوا مائدة التسبيح وانصرفوا إلى موقد القهوة يتحلقون حوله، وقد مر في مخيلة كل وحد منهم شريط من الأفكار والتخرصات ليلة البارحة عماذا سوف يفاجئهم به غازي.

أما غازي فكانت فاتحة حديثة: ألست رجلاً أسود اللون، وملامحي تعطي متوسمي لأول وهلة، إنني زنجي من أولئك الذين يجلبهم القراصنة على أسواق النخاسين فيبعونهم بما علا وغلا من الثمن، وفوق ذلك فأنا لست جديدًا على البادية، ولست اخرق لا أعرف الصنعة، ولا أعجم لا أعرف لغة القوم، ولا غض لا أعرف الخشونة.. لا بل إنني حاذق صناع، ولغتي سليمة، وجسمي عركته البادية، فتركت فيه ندوبها وخدوشها وتلويحها.

كانت هذه المقدمة تمر على أسماع الرفقة وتزيدهم

بالموضوع جهالة وبالحديث غرابة.. فما علاقة هذا بما نحن فيه؟!.

إلا أنه أردف قائلاً: ليأخذني فلان الذي قد ضارب في أسواق النخاسين وباع واشترى في العبيد المماليك، وليذهب إلى سوق النخاسين في البصرة، وليبعني بما يقدر له من ثمن، وليشترط لمن يريد أن يبتاعني أنني أجيد القهوة واستقبال الضيوف وخدمة الرجال.. فإذا تسلم ثمني فليوزع قسمة بينكم بنسبة حصة كل واحد منكم من النقود المفقودة، واقضوا بثمني حاجاتكم وعودوا لأهلكم، وإذا عدتم فابعثوا بكامل ثمني إليّ لكي أخلص نفسي من أسر الرق.. أنهى غازي حديثه والقوم كأن على رؤوسهم الطير، والتفت بعضهم إلى بعض ليقرأوا انطباعات الوجوه ومدى تفاعلها مع الحديث، وادركوا من الملامح أنها فكرة بكر ومركب مناسب وإن كان وعراً.. ليجمعوا أن هذه أقرب وسيلة وحيلة حين لا تكون إلا الحيلة.. سبقهم إليها (غازي) وقور الرفقة وعلمها وكبش نطاحها ولكن ليكن.. فاذهب أنت يا فلان يامن وقع عليك سهم غازي فبعه بثمنه، فاشتراه النخاسون بثمن غير بخس، وقال الذي اشتراه من البصرة لأهله اكرموا مثواه فهو

خليق بأن ينفعنا.. ومكث عنده ليالي فإذا به درة ثمينة وصفقة سمينة، فمنطقه بخنجر ذهبية، والبسه الجوخ، وحلاه ليكون وجه النادى وتلبية المنادى وكان اسمه الجديد مسعودًا، فجعلت كل القوم تسأل عن مسعود بشوشا ضاحكا رشيقًا رزينا امينا وعلق لا يباع ولا يعار.

ظل مسعود هكذا يزداد كل يوم جدة ولا يزيد إلا حدة حتى أنساب عليه ذات ليلة رسول يحمل كامل ثمنه الذي اشترى به، فأخبره أن راحلته معقولة هناك في طائفة المدينة تنتظره ليترك البصرة ورقها والقهوة ومن يطرقها، وليضع النقود في حقيبة من غرفته وليكتب فوق ظهر الحقيبة كامل القصة، وإن بضاعة سيده اعيدت إليه وليذهب إلى حيث راحلته ورفيقه، وليتركا الدار ومن بناها ويذهبا حيث الحرية وحيث الأهل والوطن.

وطني لو شُـغِلْتُ بالخُلد عنه

نازَعتْنِي إليه في الخُلْدِ نفسي

ومرحباً بغازي الطوير يقدم حريته من أجل رفقته، ويأبى إلا أن يكون حرًا في تفكيره وحرًا في تدبيره، ولقد أحسن الخروج كما أحسن الدخول، وهكذا يفعل الرجال. ا . هـ

كما روى لي الشيخ/ سعود بن كريدي الفغم قصة مماثلة لعبد الحجي من الصهبه من مطير، واسمه محزوم بن عوض ملخصها إنه مرت سنون عجاف على أعمامه وذهب معهم لتاجر في الكويت كانوا يتعاملون معه حيث كان يقضي حاجاتهم ويوفون بعد ذلك، لكن هذه المرة لم يجدوه، فأشار عليهم مملوكهم بأن يبيعوه على أحد التجار وأن يقضوا بثمنه حاجاتهم وعند عودتهم يبعثون بثمنه، ففعلوا وعند عودتهم أرسلوا لهم المبلغ وعاد لهم.

* * *

كون لبن ١٣٢١هـ

قال فاسلييف في كتـابه (تاريخ المملكة العربية السعودية) عن كون لبن ما نصه: (قام ابن متـعب الرشيد بغزوات جديدة وظل كالسـابق يعـتبر حـاكم الكويت مـبارك عدوه الرئـيسي فقــرر أن يسدد الضربة إليـه. وفي هذه المرة هب عبـد العزيز مع عدة الآف من رجاله لنجدة الكـويتيين في كانون الثاني - شبـاط (يناير - فبـراير) ١٩٠٣م. وهجم الكويتـيون بقـيادة جابر والنجديون بقيادة ابن سعود ومن التحق بهما من قبائل العجـمان وآل مرة وسبـيع والسـهول وبني هاجـر وبني خالد والعوازم على بدو مطير الذين كانوا موالين لآل الرشيد. وقتل في المعارك أحد زعماء مطير وهو عماش الدويش وابنه وكانت نتيـجة المعـركة غـامضـة وهذا ما يستـفاد من تقـرير قنصل روسيـا في البصــرة حيث كـتب عن هزيمة الحلفاء الكويـتيين والسعوديين على أيدي مطير)[1].

وفي ذلك اليوم قال الشاعر/ مـداد الهبيداء من الاعنه من الجبلان من علوا من قبيلة مطير هذه الأبيات:

---

(١) ص ٢٥٤.

يا للــه يا لله يــاللي تعلـم الشـــانِ
تفـرج لبـدوٍ من الحكام مـضهـوده
كونٍ جرى في لبن مـا جاء بالاكوانِ
الملح وسـطه يقل الخـــد برعـــوده
قـومان مـا طرت العارض لنجـرانِ
وابن صباح وابن سعدون وجنوده
نعم بربعــي نهـار الكون جـبـلاني
كم طلقـوا من هـنوفٍ قـبل ملدوده
وردوا لخضر النمش بالكون دوشاني
وخلا الجنايز خلاف البوش مرجوده
وخلي على ساقة الخـلفات عبطاني
الذيب يـاكل ثناد الـديد وخـــدوده
يحسب مـغاتير علوا عيـر صلباني
خلوه عـقب التعيـقد ينقـطع فوده

وقــالت النيرة بنت ابن لامي فــي عبطان الســعدون شــيخ المنتفق الذي شرب فنجـال فيصل بن سلطان الدويش في ذلك الكون بعد أن لقي حتفه:

عــبطان هذي ســوات الموت   ضــرب المخـابيط مـــا ياوي
خلوك عـلوا تجــر الصـــوت   عـليك ذيب الخـــلا عـــاوي
جنب عن الوضـح يا طاغـوت   مـــا هي قـراريش بصـــراوي

بطولة نادرة ١٣٢٢هـ

قال الأديب/ عبد الله بن محمد بن خميس في كتابه (من أحاديث السمر) عن كون مشذوبه ما نصه: (لم يكن السلب والنهب في شرعة دغيم العارضي[١] وإخوانه الأربعة عشر بأكثر من أنها الفروسية والبطولة ومدرجة المدح وسلم الفخار.. ولو قتلوا رجالاً، وأيتموا أطفالاً، وأيموا نساء، وأحزنوا قرابة.. ولو أفقروا بعد غنى واذلوا بعد عز، أو وقع القتل فيهم أنفسهم، وأخربوا بيوتهم بأيديهم.. فتلك شنشنة عهدهم وهجيري مجتمعهم، فاليوم يغيرون ويواجهون ما يواجهون، وغدا يغار عليهم والنتيجة هي النتيجة.. دنيا كلها سلب ونهب، وطارد ومطرود، والحظ فيها لمن غلب.

هكذا كانت حالة الجزيرة العربية قروناً متتاليات، حتى عمها الله بلطفه، وجمع كلمتها تحت راية واحدة، على يدي بطلها العملاق: عبد العزيز بن سعود.

فدغيم العارضي ورفقته هم من أبناء تلك المدرسة، وطراز ذلك الجيل.. لقد خرج هؤلاء الخمسة عشر غزاة كعادتهم،

---

(١) عقيد ركب العوارض هو/ ضيدان العارضي، وكان معهم ثلاثة من الجداعين من الموهه من علوا من قبيلة مطير.

وفارقوا مضارب قبيلتهم - مطير وكأنما اختار بعضهم بعضاً من بطن حافل بالـبطولات، ومتشـبع بالشجاعـة والأقدام، هو بطن العوارض - اختـار هؤلاء الخمسة عشر، بعضـهم بعضاً من بين أفراد تلك العـشيرة.. لحـمة واحدة، وشـجاعة فـائقة، وهدف واحد.. وكأنما كـانوا ينظرون ما يخبئـه لهم القدر من خلال تلك المـفاجات، ومـا تبدهم به المصـائب في مغـامراتهم العديدة.. كـان ذلك عام ١٣٢٢هـ حينمـا كان عبـد العزيز بن متـعب آل رشيد يصول ويجـول، في شمالي جـزيرة العرب.. وكان يأخـذ بالظنة، ويعاقب المحسن بجرم المسيء، ويتـشبث لانزال العـقاب بأدنى سبـب، ويحمل عن قـبائل البـادية أسوأ فكرة، ويرى أنه لا تثـبت له راية ولا يـقوم له كـيـان، مـا لم يستذل القبائل ويرهبها.. بخـلاف ما كان عليه سلفه محمد آل عبـد الله الرشيـد، فرغم ما يتـصف به من عدل، وتبـصر في شئون الرعيـة.. إلا أن ذلك لم يكن وحده كافيا في سيـاستها بالرغـبة.. أمـا إذا سيـست بالرهبة والرغـبة مـعاً، واسـتطاع السـائس معـرفة متـى يستعـمل احداهـما ويتـرك الأخرى.. استـقامت له قــناتهـا وسـلس قيادها.. وهـذا ما لم يوفق له عبد العزيز الرشيد.

لقد استهدفت غـزوته هذه المرة قبيلة مطير.. الضاربة في

مـرابع الصمـان مما يلي - الحـتيـفة - حـيث تتـجمع حـول رئيســـها وطـبان الـــدويش وهـزاع بن شقـير، [1] ورغم أن عبد العزيز بن رشيد في خيله ورجله، وصولته ودولته مما لا يخشى مـعه من قلة أو ذلة، تجاه قوى الأعـراب المحددة، وما يحملونه في أذهانهم من سطوة الحكام ومـفاجآتهم رغم ذلك فأنه يطبق سياسة المباغتـة والأخذ في الغرة، فلقد بعث عيونه حـينما قـارب مـضارب القـوم بمراحل ليـتنطســوا أخبـارهم ويســبروا قـوتهم.. والعيـون هنا هم نخـبة ممتـازة من أكفـأ الجيش ينـتخبـهم القائد، ويتـحرى فيـهم الشجـاعة والثـبات والرزانة، حـتى إذا جاءوه بخـبـر اطمأن إليـه.. فلا غـرابة أن ينتخـب اليوم ابن الرشيـد غانم بن زويمل طائفـة من طرازه، ليجـيؤه بخـبر القـوم فلقد ذهب هؤلاء يسـتحـثون جـيادهم ويسلكون من الطرق مأمنها، وما هو حري بتحقيق الرؤية من بعـيد، مع سـتر أشـخاصـهم، ولم يطل الغيـاب بين العيـون والقيـادة حتى كـان اللقاء المذهل، بين هذه العـيون وبين ركب العـوارض الخمسـة عشـر المنبعث غـزوهم من العرب المـغار

---

(١) شيخ قبـيلة مطير آنذاك سلطان بن الحميـدي الدويش، أما وطبان الدويش وهزاع بن شقير الدويش فهم من أعلام الدوشان البارزين.

عليهم إلى الإغارة علـى أطراف عرب شمر قبـيلة الأمير بدون أن يعرفوا عن الأمـير شيئًا، لقـد كانت طبيعـة الأرض الجبلية وشجرها الملتف، ورغبة كل من الفـريقين أن يجعل من طبيعة أرضـه حاجـزًا يسـتـره من الأعين، كـان ذلك سبـبـاً في هذا الاصطدام بين فريقين كل منهما يريد الفتك بـصـاحبه، فالتحم القتال بينهـما وكان الوقت ضحى، ولم يشأ ابن زويمل كـبير عيـون القيادة أن يتـخاذل أمام ركب يرى طـائفته أكـثر منهم عـددًا وعدة، فـيـرسل إلى قـيـادته يطلب النجـدة بل ظل هو وطائفته في صراع مع القوم، حتى قتل القوم منهم من قتلوا، وعقروا من الخيل ما عقروا، وهنا بعث ابن زويمل مستصـرخاً للقيـادة.. فأجلبت بخـيلها ورجلها، وأمـيرها ومـأمورها، وإذا بالفضاء ينقلب على العوارض جيشًا وخيلاً، وتحناناً وتصـهالاً .. فعمدوا إلى ابلهم ووضعوهـا في قرن واستاقوها، وضـربوا خلفها سورًا من اسـتماتة واستبسال وتنمـر، وجعلت الخيول من حـولـهـا تكر وتفـر، وجـعل الرصـاص يمطرهـم بوابله الجهنمي، وهم كلما امتد بهم الوقت زادوا قوة وبسالة.. وكان مـا يخافـه ابن الرشـيـد من هؤلاء الركب، هو أن ينفلتـوا، أو ينفلت منهم من ينفلت، فينذر القوم المـزمع الإغارة عليهم.. أما الآن فقـد امتـلأت الأرض من قتلاه، ومن خـيله وإبله المرداة،

فهو حينئذ طالب ثأر، ومن وراء ذلك فجبروته يأبى له أن يتراجع أمام هذه الحفنة لتقول الأخبار: إن ابن رشيد بقضه وقضيضه لم يستطع اخضاع خمسة عشر راكباً وأي معنوية تبقى له بعد هذه؟ يتخيل هذا ثم يرسلها ململمة إلى هؤلاء الألداء المعاندين، فترجع خاسئة خائبة بعد أن تفقد ما تفقد.. والنتيجة هي غروب الشمس، واختفاء العوارض تحت جنح الليل، لم يقتل منهم قتيل، ولم تلن لهم شكيمة، أو يغمط لهم جانب.. أما الإمارة العظمى، والجبروت السافر والخيل والخيلاء فقد رجعت تجر أذيال الخيبة، وتتحسس جراحها، وتتفقد قتلاها.. أما العوارض فقد استووا على ظهور مطيهم، ورفع شاعرهم عقيرته).

وقد كان من بين العوارض ثلاثة شعراء غنيم العارضي، وسعد بن حويل، وعقيدهم ضيدان العارضي فنظم كل من الثلاثة قصيدة خلدوا فيها هذه الملحمة البطولية.

يوم عدّى الرقيبه راس مشذوبه

قال زلوا وجتك الخيل زرفالي

شفت أنا شوف ريبه لا بليتوا به

شوف ريبة ومنه القلب يهتالي

لحقت الخيل بـالتومان[1] مركوبه

مـشتـهين الطمع مـرخين الاحبـالي

وحــولوا لابتي في كـل مـسـلوبه

واقـفت الخـيل معـهـا الدم شـلالي

كم سـابقن بالـصـمـد مـصـيـوبه

راح رجلي وعوضنا عنهـا الأحبالي

يحـسب أنـا نعــود عند مـندوبه

يوم يرسل عـلينا خــيله ارســالي

هجنـنا مـا ركــبــهــا كل زاروبه

كـود منهـو عريب الجـد والخـالي

الركـيب عــيـال مطيـر عـيـوا به

احتـموا عشـرهم ماضين الأفـعالي

والضـفر ساعـةٍ وإن حل ما جـوبه

والمراجل لـهــا حــزات ورجــالي

مل عينٍ بكـت مـا هي بمصــيـوبه

من نهـارٍ رخص مـا كـان به غـالي

كل مــــا قـلت عـنا بطـلوا نـوبه

الحـقـوا دقلةٍ تسـعين خـيــالي

ويوم لحق الأمـير ولحقت الـشوبه

لا قــرايـا ولا مــزبن ولا جــالي

---

(١) التومان: بطن من بطون قبيلة شمر مشهورين بالفروسية والشجاعة.

يا عـمــارٍ بسـوق الموت مــجلوبه

مــا هقــينا على الدنـيـا لنـا تالي

من شريق الضــحى يا غافـر التوبه

لين غــابت وحنا هوش وقـتــالي

والله اللــي يقـدي العـبــد بدروبه

اليا نـفع عبده في بعـض الأحوالي

وفي ذلك اليوم قال الشاعر/ سعد بن حويل:

لقوةٍ جـتنا تشيب قلـوب المرضعين

الجنايز جدع والشمس غطاها الضباب

البـلاوي يا بو هزاع تبـلا كل حين

خص هذي لو بلت غيرنا يمديه شاب

ما يبطل يا بو هزاع هوش الذاهبين

لين شافوا كثرة الموت فيهم والصواب

ماركبنـا فوقهن كود حنا مـحتسين

فكة الخايف ليا صار في قلبه رعاب

قال ردوا قلت والله ما حنا راجعين

دوننا قطم المخابيط عجلات الصواب

كما قال عقيدهم/ ضيدان العارضي:

يا لله يا معطي جزيل الحساني

يا دافعٍ سو البلاوي لياجن
يا مظهرن من سو هاك المكاني

يوم أن خيل جموع شمر تكالن
نعم بربعي طايلين اليماني

يوم الشفي يباس ما تلحق السن
قلت امنعوا قالوا لنا ماش اماني

قلنا عليهم والعمار ارخصوهن
تجاولن عنا بنات الحصان

من ضرب صلفات المخابيط جالن

كون هدان ١٣٢٧هـ

قال الراوية والمؤرخ محمد العلي العبيّد - رحمه الله - في مخطوطة (النجم اللامع للنوادر جامع) عن كون هدان ما نصه (وفي تلك السنة يقصد ١٣٢٧هـ من شهر صفر ظهر عبد الله بن الحسين بن علي من مكة غازياً على مطير ومعه جنود من عتيبة ومن الشلاوا ومن البقوم ومعهم مائة من أهل بيشة وهم عسكر الإشراف من قديم فاغاروا على عربان من مطير بني عبد الله في شعيب يسمى هدان قريبًا من حفر بني حسين المعروف فهزموه وقتلوا عليه عدة رجال ومن بين القتلى ثلاثة من الإشراف منهم محمد بن صالح آل حارث ولم يدركوا منهم شيء من الغنيمة وفي تلك الوقعة يقول شاعر مطير:

يا ذيب يا للي في شعيب هدان
لا تأكل إلا من شريف
بمسلبٍ نرفع له النيشان
بارودها يرزف رزيف

ثم انقلب على مكة خائباً مخذول[1].

---

(١) ص ١٦١.

وقال آخر:

خـيّل خـيالٍ سـهـوم الموت بمزونه

سـيـوله الدم يوم الملح ينـجـالي

لاعـاد يوم طغى عسـره على هونه

بين المناعـير تطـرب فيـه الأمثـالي

واشـيب عـيناه يـوم هدان يطرونه

لا سـالت أم البرك وهدان لا سـالي

جـانا شريفٍ يقـود إبليس وجنوده

في ساحـة المعركة رجلي وخـيالي

سبـعان وبقوم والعـتبـان يبرونه

ومـدورين العـراش وكـل جـمـالي

دارت رحـانا على جـيشٍ يقـودونه

سدنا وجدنا على ذيب الخلا الخالي

عـالوا علينـا بلا حق يسـمـونه

لكـن حنا نـطوع كـل من عـالي

نادى المنادي وكل القـوم يوحـونه

ينذر جنود الشريف بصوته العالي

يقـول حل القـضا ياللي تـعرفـونه

اظلم سمـانا وصاب الأرض زلزالي

هبت هبوب السـعد والجـد ينخونه

آلاد عـبـاد يا مـاضين الأفـعـالي

مـرحوم جـدٍ نهـار الكون يدعـونه

عـبـاد يا عـــزوة الأول مع التـالي

الطرش لحـقـوه فــرسـان يردونه

والضين دونه رمـاة تحتمي الـتالي

الريع جـمع وراه وجـمع من دونه

وفزوعنا مـركزين ايمين واشـمالي

وقال شاعر من ضمن جند الشريف:

يقوله من بدا راس الرقيبه هاك الأيامي

سبورٍ [1] للشريف اللي يليم كل منقيه

يليم له جرودٍ من بلاده ما لها اسامي

يليم من سبيع ولم من ولد العتـيبيه

يليم له جرود وصبّح المطران بتهامي

تفرق عن خشوم هدان عمدان التهاميه

على شان الزكاة اللي لها خمسة عشر عامي

يردون المزكي مـا يعرفـون المحـقيـه

وقلنا يا شريف الحكم لله ماش حكامي

حصيلك من زكاة مطير ذوق الموت زنديه

---

(١) السبر: يتكون من شـخص إلى خمسة أشخـاص وهو الاستطلاع وتحديد معرفة مكان الإبل وعدد من يقوم بحمايتها.

ضربنا في مراح مطير يوم الخط ما قامي
مقابيس الزنود اللــي تواشي نارها حيه
ومن طب العشاير جوفها مطروح ما قامي
ولا عادت عشايرهم ولا هاك الضحيويه
تناخوا بالجدود اللي عساها ما لها نامي
ولا راحم ولا مرحـوم كل مطير نكريه
تقاعو دون مـالٍ يوم يرزي كنه حثامي
يمدون السهوم اللي على العدوان مدعيه
تطلق من حلوق السرد مثل البقعي الزامي
حديدٍ كنه الهـيمان من مـيري وهنديه
وخضران المطيري يوم يشلع رمحه الشامي
يطبح مع سنان الرمح مثل الدم شرقيه
اليا حاس السرب مثل الغطا وانحاسه قطامي
دويح فوق سرد الخيل والعزوه مطيريه
يطبخ بالقنا من فوق صفرًا حايل العامي
محيلها ثلاث سنين حاسي قصته ذيه
ولا عاد الـشريف ولا نهـارٍ سير اقـدامي
شرايدنا من البكره مع الحـرة طريقيه

يوم العاذريات ١٣٤٦هـ

قال الشـاعر والراوية/ عـبد الرحمن بن إبراهيـم الربيعي (١٣٠٩ هـ - ١٤٠٢هـ) - رحمـه الله - في مخطوطـته التي وصلت إلى مكتـبة الملك فهـد الوطنية، عن يوم العـاذريات ما نصه (وهـذه قصة العـبيـات من مطير يوم يأخـذون إبل ابن صبـاح من حدود الـكويت وأخذوها عن آخـرها ولما علم علي الخليـفة بن صـباح بذلك جـند جنوده وركب على السيـارات ولحقهم وأدركهم دون العاذريات فثار الكون بينهم لما امتنعوا عن ردها وتسليمـها وما كـان منهم إلا أن هزموا أهل الكويت وخلو السـيـارات وهربوا على الـسـيـارات التي سـلمن من الرصـاص ولما وصل الـكويت طيـر عليـهـم خـمس طيـارات فلحقـتهم الطيارات وضربتـهم وضربوا الطايرات ونزل منهم واحدة فقتلوا مـا فيها من الرجال وأخذوا السـلاح الذي فيها، فلما شـافوا الطيـارين فعلهم ومـقدرتهم بالرمي خـافوا على الطيارات منهم وتركوهم وراحو مطيـر بالإبل فيسجل التاريخ فعلهم على قلة منهم وبهذا قال شاعرهم:

يومٍ تهـيـا بايمن الـعـاذريات

يومٍ عـبوس ويودع الراس شـايب

لحقن (تنابيلٍ) على الهوش جسرات

مـقـصـودهن ارقـابنا والـركـايب

يصـوعنا الرشاش والملح غـشنات

مثـل البرد من مـرزمات السحـايب

يقـول ردوا مـاش فود وسـلامـات

ونقـول تجهل يا علي وأنت شـايب

الجـيش من دونه عيـال العـبيـات

بمشـوكـاتٍ يجـدعن الضـرايب

يوم الحقـونا والحقـونا القصـيات

سـقنا لهم تسـعـة عـيـال جـلايب

جـلايب مـا هم لبـيعـات وشـرات

رخـاص العمـار إلى هبى كل هايب

سقنا (مناحي) وارد حوض الأموات

والريق مـن بين الشـفـاتين ذايب

وحسين كان انه غدا الهوش لو ذات

وديع تـاليـنا وتـال الركـايـب

يوم اشـبكونا بالغـصون القـويات

فكك عـمـار جـودتهـا النشـايب

وأبو (خلف) راع العلوم القـديمات

يا ويلنـا لو هو هكاليـوم غـايب

و(مناحي القني) مـعش المجيـعات

حدب النسـور اللي بروس الزرايب

و(شداد) شوق اللي ثمانه رهيفات

يحـــدهم حـــد الجـــمل للعـــرايب

و(مطلق) صبي الحرب ما فيه هرجات

شـــوق الهـنوف اللي تكـد الذوايب

ومـعنا ثلاثة من عـيال الـسيـالات

اللي جذبهم ماض الأفعال شايب(١)

وعـقب ركـبنا والمواتر مـقـيمـات

مـتـــقـابلات مـثـل وصف الزرايب

اللي عليهن راح من ضـمن الأموات

مـتـجـضـعـاتٍ كـنهن الخـشـايب

والصـبح لحقـتنا طيايير صفـات

اركن عليـنا حـامـيـات اللهـايب

وحده طرحـناها وخمسٍ سليـمات

رصـاصـهـا بايمان ربـعي نهـايب

من هاش مـنا يا لبـني العـــذيات

يسـتـاهل الحبـه وشـقـر الذوايب

ومن ذل منا يا لـبني العـفـيـفـات

يخـسـى وخلنه يخض الغـبـايب

تراه مـا به ياريش العين صرفـات

ريالٍ يردونـه هل الســوق عـــايب

---

(١) عيال المويس من الهوامل من مطير .

كون الحنية ١٣٧١هـ

كانت فيه مناوشات على الحدود الشمالية بين بريه من قبيلة مطير وبين بعض القبائل العراقية جهة حفر الباطن وكانت تلك المناوشات عبارة عن نهب حلال كل طرف للآخر ولاسيما الإبل التي تعد المال الرئيسي عند أبناء البادية. وفي عام ١٣٧١ هـ تم نهب إبل للصعران جماعة ابن بصيص. عند ذلك قرر ابن بصيص وجماعته ومن معهم من أبناء عمومتهم وأصل مهاجمة تلك القبيلة في عقر دارها فهجموا عليها، وعند رجوعهم بالإبل لحقت بهم عدة دوريات عراقية بقيادة ضابط كبير اسمه عباس فتم تبادل إطلاق النار بين الطرفين من ساعات الفجر المبكرة حتى بعد العصر، وانتهت بمقتل الضابط المذكور وبعض الجنود واعطاب ثلاث سيارات من الدورية في موضع يقال له (الحنية) داخل العراق. وبعد ذلك تم التفاوض عن طريق الحكومة وانهت الوضع وفي ذلك قال شاعرهم:

الحنية لاسقتها المراويحي

جعل مرزمة السحايب تعداها

جعلها تخطي وهاك الصحاصيحي

ما تكفه جاي كله اليا اقصاها

في شراها الموت مـا عنه تصفـيحي

والمنايـا طلعـــة الشــمـس زرناها

يوم لحـقوا مـطلبين الشـراشيـحي

الـعـمـار بسـاعـة الضـيـق بعناها

وحـولوا من يحـتمـون المطابيـحي

هم عيـال العود وإن عـمست ارياها

وبالمشـوك والعـيـــال الذوابيـحي

المواتـر هي وأهلـهـــا دمـــرنـاها

مـا سـمحنا لـين راحوا مـدابيـحي

وانجضع عـباس في وسط قـبواها

من ضرايـب مبعـدين المصابيـحي

جـبـهـتـه ذيب الحـنـيـة تعـشـاها

كلـه لعـــيـناك يا أم الـلواليـــحي

فـاطرٍ ترعـا الخطـر مـا قـهـرناها

وكم كـسبنا من حـلال المصاليـحي

عزبتـه مع طلعة الشمس نشـعاها

هيــه ياللي تلبـــسن المطـاويحي

خلن اللي كـيلتـه مـا سـمـــعناها

وقال الشاعر/ تريحيب العريدي قصيدة منها:

ربعي الصعـران ممشاهم جـهاري
ذي فـعـايلهم عـلى عـاد وثمـودي
ارخصـوا بالروح والمقسـوم جاري
والمدافع تشـتـعـل مـثل الرعـودي
والمواتـر كلهـــا راحـت دمــــاري
يشــهد المعـبـود والعـالم شهـودي
وجابوا البوش العفر غصبٍ جباري
لين طلبت بالأدى بامـر السـعـودي

وقال محمد بن خلف الخس قصيدة طويلة منها:

والحنيـــه يوم ثار ابهـــا الزلالي
خلي الرشـــاش مع ريس بصـــيـه
نوخـــوه الـلي يحطون الـهـلالي
منـتـــخين بـعلي يـوم المكرهيـــه

المصادر والمراجع

١ - أصدق البراهين في معرفة حمران النواظر، المؤلف.

٢ - أصول الخيل العربية الحديثة، الطبعة الأولى، دار اليمامة ١٤١٥هـ مرامر للطباعة الالكترونية.

٣ - الألقاب، ج ٢ - الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - للأستاذ/ أحمد بن فهد العلي العريفي.

٤ - البرهان في معرفة بني عبد الله بن غطفان للشيخ/ عوض بن عويض بن لويحق المطيري - رحمه الله -.

٥ - تاريخ آل ماضي تأليف/ تركي بن محمد بن تركي بن ماضي - مطبعة الشبكشي بالأزهر - مصر سنة ١٣٧٦هـ.

٦ - تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد، إبراهيم بن صالح بن عيسى، منشورات دار اليمامة للبحث والنشر، الطبعة الأولى ١٣٨٦هـ.

٧ - تاريخ نجد، إبراهيم بن محمد القاضي - مخطوطة - مكتبة الأوقاف بعنيزة.

٨ - تاريخ نجد، محمود شكري الألوسي.

٩ – تاريخ نجد، مقبل بن عبد العزيز الذكير – مخطوطة – مكتبة جامعة الملك سعود.
١٠ – تاريخ نجد ودعوة الشيخ/ محمد بن عبد الوهاب تأليف سنت جون فلبي، ترجمة/ عمر – منشورات المكتبة الأهلية – بيروت.
١١ – تحفة المشتاق في أخبار نجد والحجاز والعراق، أحمد بن بسام وعبد الله بن محمد البسام – مخطوطة – مكتبة الأوقاف بعنيزة.
١٢ – الخيل والإبل عند قبيلة مطير، المؤلف الطبعة الأولى ١٤١٦هـ
١٣ – الدرر والمفاخر في أخبار العرب الأواخر للشيخ/ محمد البسام التميمي، تحقيق ابن جمران العجمي.
١٤ – الديوان الأثري للمؤلف/ شاهر بن محسن الاصقه المطيري – الجزء الأول الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ.
١٥ – رجال موثوق بهم من قبيلة مطير.
١٦ – رحلة إلى بلاد نجد، الليدي آن بلنت، ترجمة محمد انعم غالب، من منشورات دار اليمامة – الطبعة الثانية ١٣٨٩هـ.

١٧ - رسائل من صخر للشاعر/ شاهر بن محسن الاصقه المطيري - الجزء الأول عام ١٤٠٥هـ.

١٨ - روضة الأفكار والأفهام: تاريخ نجد حسين بن غنام: تحقيق ناصر الدين الأسد - الطبعة الثالثة ١٤٠٣هـ مطابع الصفحات الذهبية. الرياض.

١٩ - سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب للسويدي، المكتبة العلمية.

٢٠ - شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز، دار العلم للملايين - بيروت - الطبعة الثالثة ١٩٨٥م.

٢١ - شعرآء عتيبة/ محمد دخيل العصيمي - الطبعة الأولى١٤١٦هـ.

٢٢ - شهادات تصديق من شيوخ قبيلة مطير.

٢٣ - صحيح الأخبار عما في بلاد العرب من الآثار (٥ أجزاء) محمد بن عبد الله بن بليهد - الطبعة الأول - ١٣٨٢هـ.

٢٤ - عقد الدرر فيما وقع في نجد من الحوادث في آخر القرن الثالث عشر وأوائل الرابع عشر، إبراهيم بن صالح بن عيسى - دار اليمامة - بيروت ١٩٦٧م.

٢٥ – عنوان المجد في بيان أحوال بغداد والبصرة ونجد، إبراهيم فصيح بن السيد صبغة الله الحيدري، مطبعة دار البصري – بغداد سنة الطبع بدون.

٢٦ – عنوان المجد في تاريخ نجد، عثمان بن بشر النجدي – الطبعة الأول – ١٣٤٩ هـ المطبعة السلفية بمكة.

٢٧ – قصائد شعبية، للمؤلف.

٢٨ – كنز الأنساب ومجمع الأداب، الشيخ/ حمد الحقيل، الطبعة الثالثة عشر.

٢٩ – الكويت وجاراتها، الطبعة الأول ١٩٦٤م ديكسون.

٣٠ – لمع الشهاب في سيرة الإمام محمد بن عبد الوهاب.

٣١ – من أخبار القبائل في نجد، الجزء الأول، الطبعة الثانية ١٤١٦هـ للأستاذ/ فايز بن موسى البدراني.

٣٢ – من حديث بركهارت عن الخيل والإبل قبل ١٨٠ عاماً.

٣٣ – نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، أبي العباس أحمد القلقشندي، الناشر دار الكتاب اللبناني – بيروت – الطبعة الثانية ١٤٠٠هـ.

فهرس الكتاب

الموضوع	الصفحة
المقدمة	٥
قبيلة مطير	٩
قصص وأشعار	٣٣
الشيخ جهز بن شرار	٣٥
مناخات مطير وعتيبة	٤٥
الشاعر دعسان بن حطاب الدويش	٦٦
الشاعر برجس بن دعسان الدويش	٧٦
يوم الرضيمة	٧٨
الشاعر زيد بن غيام	٨٢
الشاعر دخيل القحيم	٨٥
الفارس جزاء الديحاني	٨٧
وفاء أبناء البادية	٨٨
الشاعر غنيم بن بطاح	٨٩
الشاعر مثال العميري	٩٠
أهل الخيل	٩٢

الموضوع	الصفحة
بيرق السناح	٩٣
الفارس ذاير الديحاني	٩٥
الشاعر شبيب بن مجلي	٩٧
الشاعر فراج بن بويتل	٩٩
وقعة الخريص	١٠١
من ذكريات الرحلات	١٠٢
يوم أُراط	١٠٥
الشيخ متعب بن جبرين	١١٠
الشيخ عبد الله أبو قرنين	١١٢
السور وابن تنبيك	١١٣
الشيخ صاهود بن لامي	١١٥
الشاعر محمد بن جدوع الرشيدي	١١٧
الشيخ ضيدان الفغم	١١٩
رقوى وابن بطاح	١٢٢
الشاعرة لؤلؤة الفهيد	١٢٣
الأمير محمد بن هندي بن حميد	١٢٥
مرثية الكرشمي	١٢٦

الموضوع	الصفحة
ابن نحيان والفغم	١٢٨
الشاعر شديد اليامي	١٣١
شاعر من عتيبه	١٣٢
الشيخ محمد بن عاتق الحارثي	١٣٣
الشاعرة نوره السيحانية	١٣٤
الشاعر معلث بن هدي الحربي	١٣٦
ابن زريبه وابن معلث الديحاني	١٣٨
الشيخ فيحان بن زريبان	١٤٠
شاعر من عتيبة	١٤٢
الشاعر سلطان المريبض	١٤٣
الشاعر طلق الروقي	١٤٤
الجدعي والشيباني	١٤٦
الخوي	١٤٨
الجار ابدى	١٥٠
عفو وشمم	١٥٣
باع نفسه	١٥٦
كون لبن	١٦٢

الموضوع	الصفحة

بطولة نادرة ١٦٤

كون هدان ١٧٢

يوم العاذريات ١٧٦

كون الحنية ١٧٩

المصادر والمراجع ١٨٣

الفهارس ١٨٧